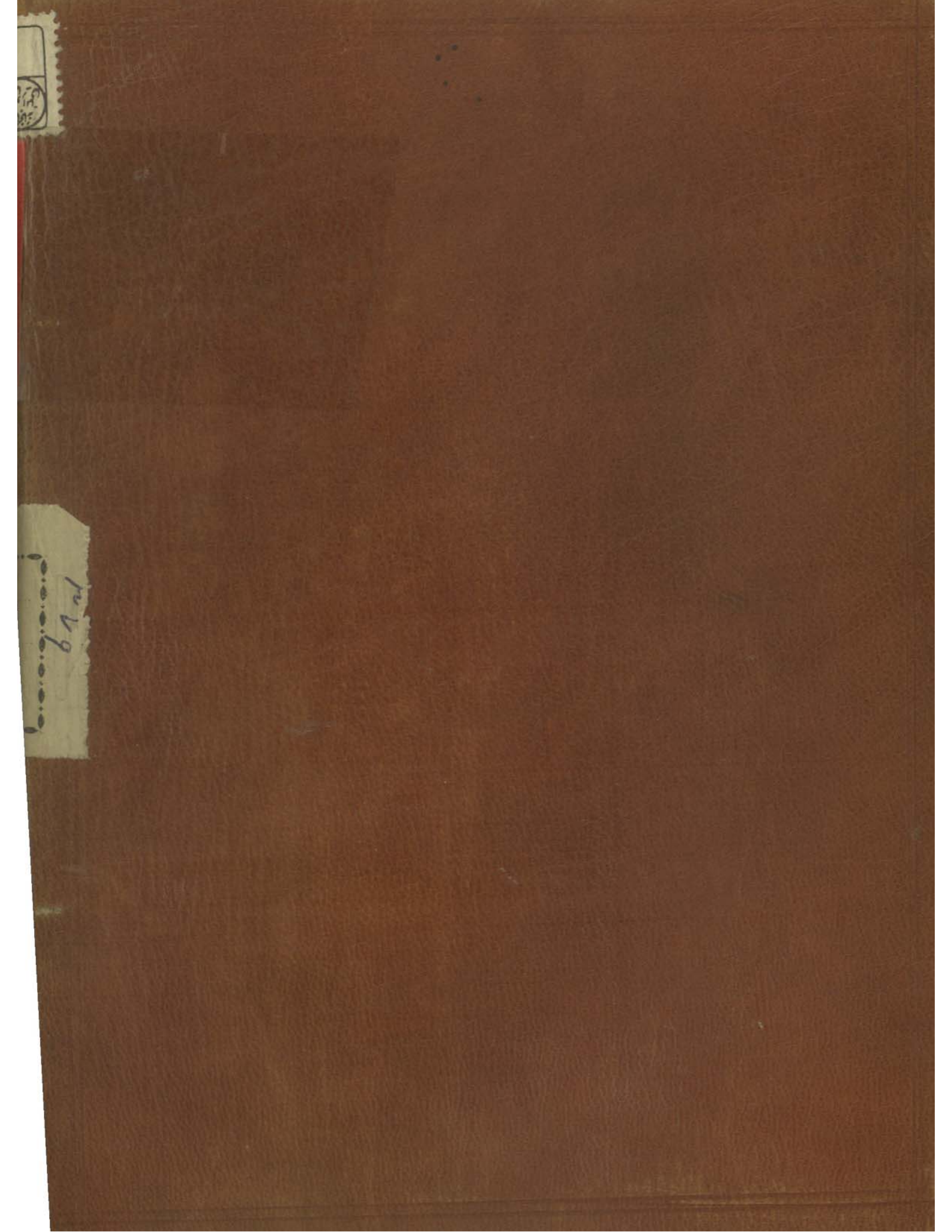
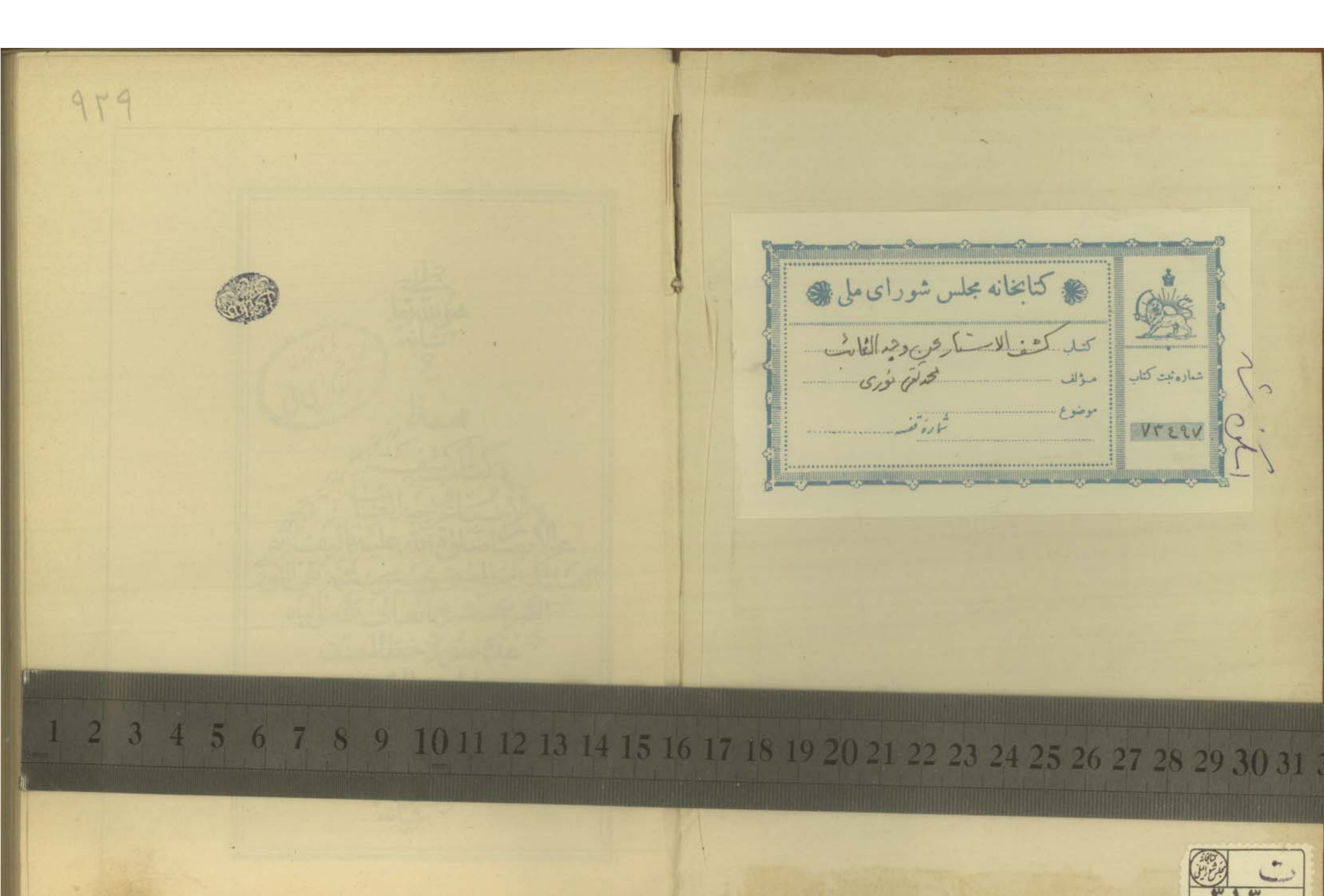
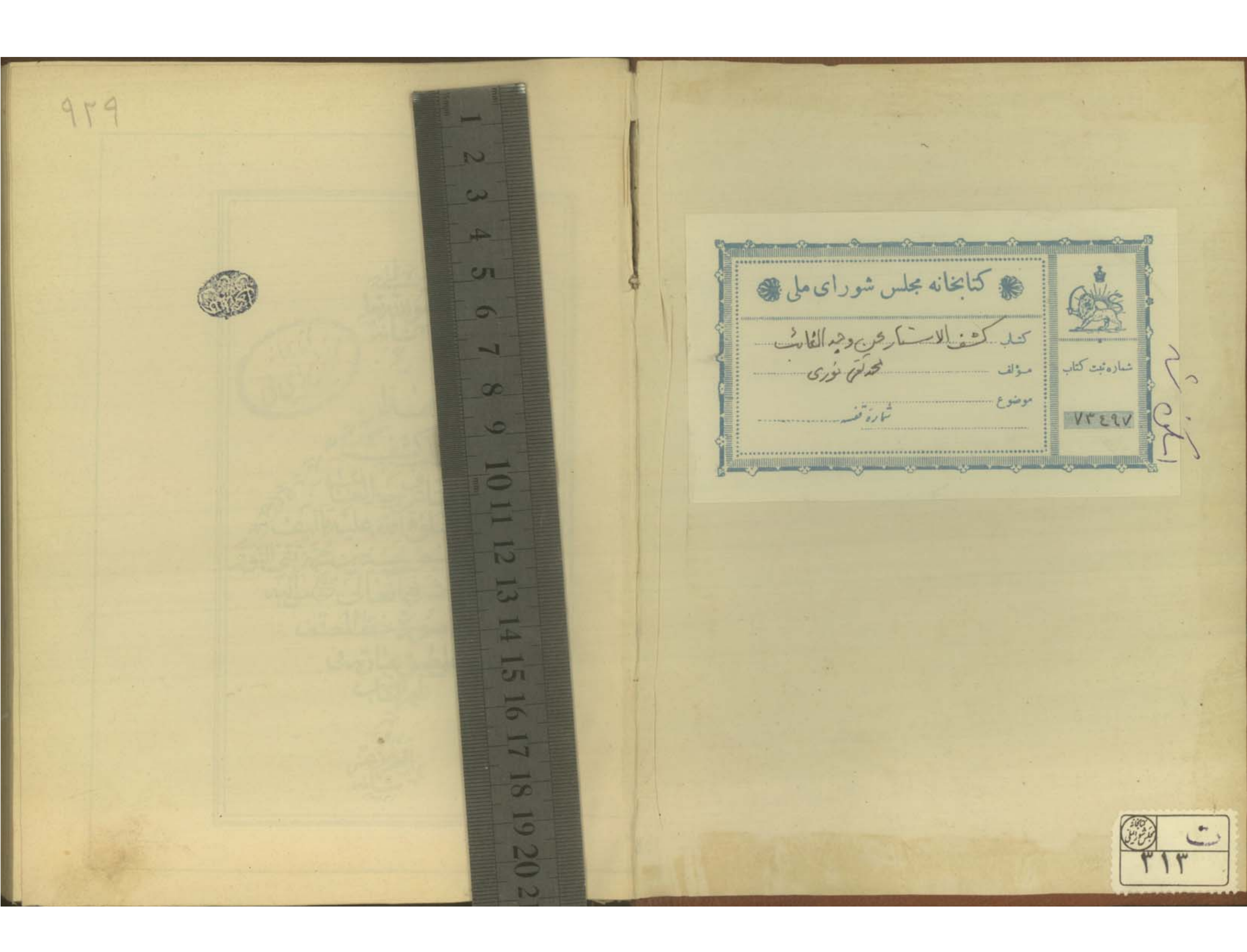
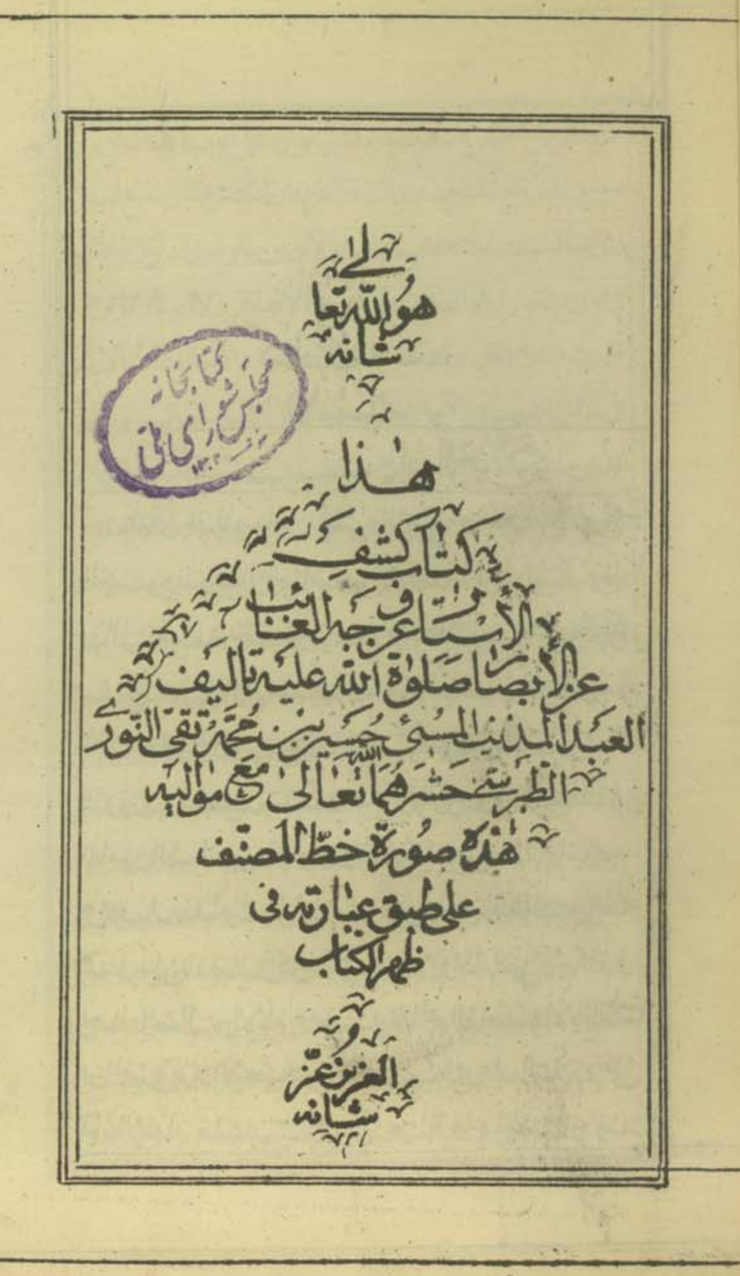




۹۳۹
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب کشف الاستار عن وجه الغائب
مؤلف محمد تقی نوری
موضوع
شماره قفسه
شماره ثبت کتاب
۷۳۴۹۷
ت
۳۱۳


٩٣٩
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب کشف الاستار عن وجه الغائب
مؤلف محمد تقی نوری
موضوع
شماره قفسه
شماره ثبت کتاب
۷۳٤۹۷
ت
۳۱۳



هو الله تعالى شأنه

هذا

كتاب كشف

الأستار عن وجه الغائب

عن الأبصار صلوات الله عليه تأليف

العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقي النوري

الطبرسي حشرهما الله تعالى مع مواليه

هذه صورة خط المصنف

على طبق عبارته في

ظهر الكتاب

و

العزيز عز

شأنه

هذا كتاب كشف الاستار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي طهر قلوبنا من الشك والريب وجعلنا من الذين يؤمنون بالغيب ونور عيون بصائرنا فرأينا بها ما لا تراه الابصار ونظرنا بها الى المغيب فلم تخف عنها الحجب والاستار الرؤف بعباده فلم يتركهم سدى بل هيأ لهم اسباب الرشد والهدى وانار لهم بفضله المحجة ولم يخل الارض من حجة والصلوة على نبيه الذي ارسله خاتما للنبيين وجعل ذريته ائمة وجعلهم الوارثين وآله احد الثقلين المامور بالتمسك به واتباعه والسادة الغر من اصحابه واتباعه وبعد فقد ثبت بالادلة والبراهين ورواية الثقات من علماء المسلمين ان لله تعالى في كل عصر حجة من نبي او امام يتحمل الاحكام و اهداء الضال من الانام وصح عندنا بالحجج القاطعة والآيات الساطعة ان الحجة في هذه الاعصار هو ابن الحسن العسكري عليه السلام وعلى ابائه الاطهار فانه عليه السلام وان دعت الدواعي الى استتاره ومنعت

النواظر من التكحل باشعة انواره تشرق انواره على قلوب احبائه وان اخوت المصالح التشرف بلقائه فلا غرو فان الشمس منيرة تنفع الناس وان حالت دونها السحاب والبدر لا بد من طلوعه وان تورى بالحجاب والروح تتصرف في البدن وان لم ترها الابصار ولا ريب في المؤثر اذا ظهرت منه الاثار وقد كشفنا عنها الحجاب وازلنا الشك والارتياب في كتابنا الموسوم بالنجم الثاقب في احوال الامام الغائب فانه الوشح الذي ما نسج الاقلام له مثيلا والطب الذي لم يدع قلبا بالشبهات عليلا ولعمري انه لدفع سهام الوساوس درع ضافية ولثغر القلب من عساكر الشبهات جنة واقية وهو الترياق المجرب لمن نهشته افاعي الشكوك والنهج الواضح لمن اراد الهداية والسلوك ولكن جلبت الينا السنة الرواة في هذه الاوقات قصيدة فريدة نظمها بعض علماء دار السلام ومدينة الاسلام استغرب الناظم لها اختفائه عليه السلام ولم يعلم ان له اسوة بالانبياء والمرسلين واستبعد الى هذه الايام بقائه وغفل عن قدرة رب العالمين وزعم ان هذه الايام اوان خروجه لانتشار الشر وكثرة الجور واخطاء سهمه الغرض فان راية الامن والعدل منشورة بانتشار رايات سلطان السلاطين وخاقان الخواقين وحافظ الملة والدين من الكفار واعداء الدين سلطان البرين وخادم الحرمين الشريفين السلطان الغازي عبد الحميد خان خلد الله ملكه واجرى في بحار النصر فلكه ولا زالت عساكره في الحرب منصورة وبلاد الاسلام

بيمن عدله معمورة فحدانى ذلك مع تشويش البال وكثرة الاشغال ان اكتب رسالة وافية بالمرام قريبة للافهام تهتدى بنورها من دجى الشك استاره وتقرب المقصد الاقصى باوجز عبارة واسئل الله تعالى ان ينفع بها الاخوان من اهل الايمان انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وسميتها **كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار** ورتبتها على مقدمة وفصلين وخاتمة اما المقدمة ففى ذكر

قصيدة المذكورة وهى هذه

ايا علماء العصر يا من لهم خبر … بكل دقيق حار من دونه الفكر
لقد حار منى الفكر بالقائم الذى … تنازع فيه الناس واشتبه الامر
فمن قائل فى القشر لب وجوده … ومن قائل قد ذب عن لبه القشر
واول هذين اللذين تقررا … به العقل يقضى والعيان والاثر
وكيف وهذا الوقت داع لمثله … ففيه توالى الظلم وانتشر الشر
وما هو الا ناشر العدل والهدى … فلو كان موجودا لما وجد الجور
وان قيل من خوف الطغاة قد اختفى … فذاك لعمرى لا يجوز له الحجر
ولا النقل كلا اذ تيقن انه … الى وقت عيسى يستطيل له العمر
وان ليس بين الناس من هو قادر … على قتله وهو المؤيد بالنصر
وان جميع الارض ترجع ملكه … ويملأها قسطا ويرتفع المكر
وان قيل من خوف الاذاة قد اختفى … فذلك قول عن معايب يفتر
فهلا بدى بين الورى متحملا … مشقة نصح الخلق من دابه الصبر

ومن عيب هذا القول لا شك انه … يؤول الى جبن الامام ويجر
وحاشاه من جبن ولكن هو الذى … غدا يختشيه من حوى البر والبحر
على ان هذا القول غير مسلم … ولا يرتضيه العبد كلا ولا الحر
ففى الهند ابدى المهدية كاذب … وما ناله قتل ولا ناله ضر
وان قيل هذا الاختفاء بامر من … له الامر فى الاكوان والحمد والشكر
فذلك ادهى الداهيات ولم يقل … به احد الا اخو السفه الغمر
ايعجز رب الخلق عن نصر حزبه … على غيرهم كلا فهذا هو الكفر
فحتى م هذا الاختفاء وقد مضى … من الدهر الاف وذاك له ذكر
وما اسعد السرداب فى سر من راى … له الفضل من ام القرى وله فخر
فيا للاعاجيب التى من عجيبها … ان اتخذ السرداب برجا له البدر

الفصل الاول

فى ذكر اختلاف المسلمين فى ولادة المهدى عليه السلام وذكر من اعترف بها من علماء اهل السنة الموافقين للامامية وذكر دليل اجمالى على كون المهدى الموعود هو الحجة بن الحسن العسكرى عليهما السلام باوجز بيان واحسن نظام اعلم هداك الله سبيل الرشاد انه قد تواتر عن النبى صلى الله عليه واله من طرق اهل السنة والامامية انه قال ما معناه انه يخرج من ولده فى اخر الزمان رجل يقال له المهدى عليه السلام يملاء الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وهذا المقدار قد استقرت عليه المذاهب الخمسة والقول بانه من

ولد العباس وانه علوي غير فاطمي شاذ نادر قد تبين فسادهما في محلهما والظاهر
انقراض من قال باحدهما نعم بين اهل السنة والامامية خلاف معروف في
موضعين الاول انه حسني او حسيني ذهب الى الاول جمع من اهل السنة
وجماعة اخرى منهم وكافة الامامية ذهبوا الى الثاني وقد اوضحوا فساد القول
الاول بما لا مزيد عليه وبسط القول فيه الحافظ الكنجي الشافعي في كتاب
البيان من اراده راجعه والثاني انه ولد وغاب ثم يظهر في وقت اراد
الله تعالى انفاذ امره او انه ما ولد وسيولد من بعد ويظهر ويملأ ذهب
الى الاول كافة الامامية وعينوا شخصه وانه الحجة ابن الحسن بن علي بن
محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب
عليهم السلام وانه هو المهدي الموعود ولد ثم غاب بامر الله تعالى مدة
كان يصل اليه نواب وبعض خواصه ثم غاب غيبة الكبرى فلا يظهر الا في
وقت يؤمر بالخروج وتطهير تمام الارض عن ارجاس الكافرين والملحدين حيث
كانوا في مشارق الارض ومغاربها واثبتوا ذلك بالنصوص عن جده
النبي صلى الله عليه وآله وعن كل واحد عن ابائه الذين اقوالهم عندهم
حجة خصوصاً في مثل هذا المقام المقترنة اقوالهم فيه بالاخبار عما ياتي
فكان الامر كما قالوا وبالمعجزات وقد وافقهم على هذا القول جماعة من
اعيان علماء المذاهب الاربعة بل رووا نصوصاً ومعاجز وتصدوا
لدفع شبهات ربما تورد في المقام الاول ابو سالم كمال الدين محمد
بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي النصيبي الذي صرح تقي الدين ابو بكر



احمد بن قاضي شهبة المعروف بابن جماعة الدمشقي الاسدي في طبقات
فقهاء الشافعية بانه كان احد الصدور والرؤساء المعظمين ولد سنة ٥٨٢
وتفقه وشارك في العلوم وكان فقيهاً بارعاً عارفاً بالمذهب والاصول
والخلاف ترسل عن الملك وساد وتقدم وسمع الحديث الخ وقد
بما يقرب منه ابو عبد الله بن اسعد اليمني المعروف باليافعي في مرآة
الجنان في حوادث سنة ٦٥٢ وقال عبد الغفار بن ابراهيم العكي الشافعي
انه احد العلماء المشهورين وكذا ذكره وبالغ في مدحه جمال الدين
عبد الرحيم حسن بن علي الاسنوي الشافعي في طبقات الفقهاء الشافعية
فقال ابن طلحة في كتابه مطالب السؤل الباب الثاني عشر في ابي
القاسم م ح م بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي
الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى امير المؤمنين ابن ابيطالب
المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمه وبركاته فهذا
الخلف الحجة قد ايده الله هدانا منهج الحق واتاه سجاياه واعلى في ذرى
العلياء بالتاييد مرقاه واتاه حلى فضل عظيم فتحلاه وقد قال رسول
الله قولاً قد رويناه وذو العلم بما قال اذا ادرك معناه يرى الاخبار
في المهدي جائت بمسماه وقد ابداه بالنسبة والوصف وسماه ويكفي
قوله مني لاشراق محياه ومن بضعته الزهراء مجراه ومرساه ولن يبلغ
ما اوتيه امثال واشباه فان قالوا هو المهدي ما ماتوا بما فاهوا قد نعم

من النبوة فی اکناف عناصرها ورضع من الرسالة اخلاف اواصرها
وتورع من القرابة بجال معاصرها وبرع فی صفات الشرف فعقدت
علیه بخناصرها فاقتنی من الانساب شرف نصابها واعتلی عند
الانتساب علی شرف احسابها واجتنی حبا الهدایة من معادنها و
اسبابها فهو من ولد الطهر البتول المجزوم بکونها بضعة من الرسول
فالرسالة اصلها وانها لاشرف العناصر والاصول الی ان قال فاما
مولده فبسر من رای فی ثالث وعشرین سنة ٢٥٨ واما نسبه ابا وامّا
فابوه الحسن الخالص الی آخر ما تقدم ثم اخرج بعض الاخبار واورد
بعض الشبهات واجاب عنها واما کون الکتاب المذکور من مؤلفات
فهو من الوضوح بمکان لم یقدر ابن تیمیة علی انکاره مع انکاره
جملة من الاحادیث المستفیضة المشهورة فصرح فی کتابه منهاج السنة
بانه له الثانی ابو عبد الله محمد بن یوسف بن محمد الکنجی الشافعی
الذی یعبر عنه ابن صباغ المالکی فی کتابه فصول المهمة بقوله الامام
الحافظ واحتج بروایة ابن حجر العسقلانی فی فتح الباری فی شرح
البخاری فانه صنف کتابا سماه البیان فی اخبار صاحب الزمان
علیه السلام وهو کتاب مشهور قال هو فی آخر کتابه المعروف
بکفایة الطالب فی مناقب امیر المؤمنین علی بن ابیطالب علیه
السلام ما لفظه تمت مناقب سیدنا ومولینا امیر المؤمنین علی
بن ابیطالب علیه السلام ویتلوه ذکر الامام المهدی فی کتاب مفرد

الحافظ الکنجی الشافعی

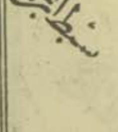
وسمیته بالبیان فی اخبار صاحب الزمان صلوات الله علیه وعلی
آبائه الطاهرین صلوة دائمة الی یوم الدین وقال البارع الخبیر الکاتب
الجلبی فی کشف الظنون البیان فی اخبار صاحب الزمان للشیخ
ابی عبد الله محمد بن یوسف الکنجی المتوفی سنة ٨٥٨ ثمان وخمسین
وثمان مائة وقال ایضا کفایة الطالب فی مناقب علی بن
ابیطالب للشیخ الحافظ ابی عبد الله محمد بن یوسف بن محمد الکنجی
الشافعی الخ قال ابو المواهب عبد الوهاب الشعرانی فی اللواقح
فی ترجمة السیوطی وکان الحافظ ابن حجر یقول الشروط التی اذا اجتمعت
فی الانسان سمی حافظا الشهرة بالطلب والاخذ من افواه الرجال
والمعرفة بالجرح والتعدیل لطبقات الرواة ومراتبهم وتمیز الصحیح
من السقیم حتی یکون ما یستحضره من ذلک اکثر مما لا یستحضره مع
استحفاظ الکثیر من المتون فهذه الشروط من جمعها فهو حافظ
انتهی ومنه یعلم جلالة قدر الکنجی واول هذا الکتاب ای
البیان اما بعد حمد الله الذی هو فاتحة کل کتاب وخاتمة کل خطاب
والصلوة علی رسوله التی هی جالبة کل ثواب ورافعة کل عقاب
الخ وقال فی الباب الثامن الابواب التی الحقها بابواب
الفضائل من کتابه الکفایة بعد ذکر الائمة من ولد امیر المؤمنین
علیه السلام ما لفظه وخلف یعنی علی الهادی علیه السلام
من الولد ابا محمد الحسن ابنه ثم ذکر تاریخ ولادته ووفاته وقال

ابنه وهو الامام المنتظر وختم الكتاب بذكره مفردا انتهى وكتاب البيان
مشتمل على اربعة وعشرين بابا والباب الرابع والعشرون منه في الدلالة
على جواز بقاء المهدي مذ غيبته وذكر فيه مطالب شريفة من ارادها
راجعه **الثالث** الشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي
الذي ذكروه في التراجم بكل وصف جميل فقال شمس الدين محمد بن عبد
الرحمن السخاوي المصري تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه
الضوء اللامع في احوال قرن التاسع علي بن محمد بن احمد بن عبد الله
نور الدين الاسفاقسي الغزي الاصل المكي المالكي ويعرف بابن الصباغ
ولد في العشر الاول من ذي الحجة سنة اربع وثمانين وسبعمائة بمكة
ونشأ بها فحفظ القران والرسالة في الفقه والفية ابن مالك و
عرضهما على الشريف عبد الرحمن الفاسي وعبد الوهاب بن
عفيف اليافعي والجمال بن ظهيرة وقريبه ابي المسعود وسعد النووي
وعلي بن محمد بن ابي بكر الشيبي ومحمد بن ابي بكر بن سليمان البكري واجازوا
له واخذ الفقه عن اولهم والنحو عن الجلال عبد الواحد المرشدي
وسمع على الزين المراغي سداسيات الرازي وله مؤلفات منها
الفصول المهمة لمعرفة الائمة وهم اثنا عشر والعبر فيمن سلف
النظر اجاز لي ومات في سابع ذي القعدة سنة خمس وخمسين و
ثمانمائة ودفن بالمعلاة سامحه الله وايانا وذكره ايضا معظما له
احمد بن عبد القادر العجيلي الشافعي في ذخيرة المال في مسئلة الحجة

ابن صباغ المالكي

والعبر

ونقل عن كتابه المذكور معتمدا عليه جماعة من الاعلام مثل عبد الله
بن محمد المطيري المدني الشافعي من النقشبندية في كتابه الرياض الزاهرة
ونور الدين علي السمهودي في جواهر العقدين وبرهان الدين علي
الحلبي الشافعي في سيرته المعروفة وعبد الرحمن الصفوري في
نزهة المجالس وغيرهم فقال في فصول المهمة الفصل الثاني عشر
في ذكر ابي القاسم الحجة الخلف الصالح ابن ابي محمد الحسن الخالص و
هو الامام الثاني عشر وتاريخ ولادته ودلائل امامته وذكر طرف من
اخباره وغيبته ومدة قيام دولته وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير
ذلك ثم ذكر تاريخ ولادته والنص عليه من ابائه وطرفا يسيرا مما جاء
من النصوص الدالة على الامام الثاني عشر عن الائمة الثقات و
الروايات في ذلك كثيرة والاخبار شهيرة اضربنا عن ذكرها وقد دونها
اصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها الى ان قال قال
الشيخ ابو سعيد محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتابه البيان
في اخبار صاحب الزمان من الدلالة على كون المهدي حيا باقيا منذ
غيبته الى الان الخ ما في فصل الرابع والعشرين من البيان وقال
في ذيل ترجمة والده وخلف ابو محمد الحسن رضي الله عنه من الولد ابنه
الحجة القائم المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده وستر امره لصعوبة
الوقت وخوف السلطان وتطلبه للشيعة وحبسهم والقبض عليهم
الرابع الفقيه الواعظ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قز



علي بن عبد الله البغدادي الحنفي سبط العالم الواعظ ابي الفرج عبد
الرحمن ابن الجوزي الذي قال في ترجمته في ضمن احوال جده ابي الفرج ابن
خلكان وكان سبط شمس الدين ابو المظفر يوسف ابن قزعلي الواعظ
المشهور الحنفي المذهب له صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبوله
عند الملوك وغيرهم الخ وقال محمود بن سليمان الكفوي في
اعلام الاخيار بعد ذكر نسبه وولادته وتفقه وبرع وسمع من جده
لامه وكان حنبليا فتحنبل في صغره لتربية جده ثم دخل الى الموصل
ثم رحل الى دمشق وهو ابن نيف وعشرين سنة وسمع بها وتفقه
بها على جمال الدين حصيري وتحول حنفيا لما بلغ ان قزعلي بن عبد الله
كان على مذهب الحنفية وكان اماما عالما فقيها جيدا نبيها يلتقط
الدرر من كلمه ويتناثر الجوهر من حكمه وبالغ في مدائحه وفضائله
في كلام طويل وذكره اليافعي في المرآة وابن الشحنة في روضة
المناظر وتاج الدين في كفاية المتطلع وغيرهم فقال في اخر كتابه
الموسوم بتذكرة خواص الامة بعد ترجمة العسكري عليه السلم ذكر اولاده
منهم م ح م د الامام فصل هو م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن
علي بن موسى الرضى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابيطالب عليهم السلم وكنيته ابو عبد الله وابو القاسم وهو الخلف
الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي وهو اخر الائمة عليهم السلم
انبا عبد العزيز بن محمود بن البزاز عن ابن عمر قال قال رسول

الله صلى الله عليه واله يخرج في اخر الزمان رجل من ولدي اسمه
كاسمي وكنيته ككنيتي يملاء الارض عدلا كما ملئت جورا فذلك
هو المهدي وهذا حديث مشهور وقد اخرج ابو داود والزهري
عن علي عليه السلام بمعناه وفيه لو لم يبق من الدهر الا يوم واحد
لبعث الله من اهل بيتي من يملاء الارض عدلا وذكره في روايته كثيرة
ويقال له ذو الاسمين قالوا امه ام ولد يقال لها صقيل الخامس

الشيخ محيي الدين ابن العربي

الشيخ الاكبر محيي الدين راس اجلاء العارفين ابو عبد الله محمد
بن علي بن محمد بن عربي الحاتم الطائي الاندلسي الذي كفى في علو
مقامه ما قاله الشعراني في لواقح الانوار ما لفظه هو الشيخ الامام
المحقق راس اجلاء العارفين والمقربين صاحب الاشارات الملكوتية
والنفحات القدسية والانفاس الروحانية والفتح المونق والكشف
المشرق والبصائر الخارقة والحقايق الزاهرة له المقام الارفع من مقاما
القرب في منازل الانس والمورد العذب من مناهل الوصل و
الطول الاعلى من مدارج الدنو والقدم الراسخ في التمكين من
احوال النهاية والباع الطويل في التعرف في احكام الولاية وهو
احد اركان هذه الطائفة الخ فقال في الباب السادس والستين وثلثمائة
من كتابه الفتوحات ما ياتي ذكره السادس الشيخ العارف
الخبير ابو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن علي الشعراني فقال
في كتابه المسمى باليواقيت وهو بمنزلة الشرح لمغلقات الفتوحات

وهذا كتابه تلقاه العلماء بالقبول وبالقوافي مدحه وثنائه ووجوب الاعتقاد بما فيه ففي نسخه المطبوعه بالمطبعة الازهرية المصرية في سنة ١٣٠٥ ومن جملة ما كتبه شيخ الاسلام الفتوحي الحنبلي رضي الله عنه لا يقدح في معاني هذا الكتاب الا معاند مرتاب او جاهد كذاب كما لا يبغي في تخطئة مؤلفه الا كل عار عن علم الكتاب حايد عن طريق الصواب وكما لا ينكر فضل مؤلفه الا كل غبي حسود او جاهل معاند جحود او زائغ عن السنة مارق ولاجماع ائمتها خارق و من جملة ما قاله شيخنا الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضي الله عنه بعد كلام طويل وبالجملة فهو كتاب لا ينكر فضله ولا يختلف اثنان بانه ما صنف مثله ومن جملة ما قاله الشيخ شهاب الدين عميرة الشافعي رضي الله عنه بعد مدح الكتاب و ما كنا نظن ان الله تعالى يبرز في هذا الزمان مثل هذا المؤلف العظيم الشان الخ وكان من جملة ما قاله الشيخ محمد البرهمتوشي الحنفي وبعد فقد وقف العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن محمد البرهمتوشي الحنفي على اليواقيت والجواهر في عقايد الاكابر لسيدنا ومولانا الامام العالم العامل المحقق المدقق الفهامة خاتمة المحققين وارث علوم الانبياء و المرسلين شيخ الحقيقة والشريعة معدن السلوك والطريقة من توجه الله تاج العرفان ورفعه على اهل هذه الازمان مولينا الشيخ عبد الوهاب دام الله النفع به للانام وابقاه الله تعالى

لنفع العباد مدى الايام فاذا هو كتاب جل مقداره ولمعت اسراره و سحت من سحب الفضل امطاره وفاحت في رياض التحقيق ازهاره ولاحت في سماء التدقيق شموسه واقماره وتبالغت في غياظ الارشاد بلغات الحق اطيارة فاشرقت على صفحات القلوب باليقين انواره الخ فقال في المبحث الخامس والستين من الجزء الثاني من كتاب اليواقيت المبحث الخامس والستون في بيان ان جميع اشراط الساعة التي اخبرنا بها الشارع حق لا بد ان تقع كلها قبل قيام الساعة و وذلك كخروج المهدي ثم الدجال ثم نزول عيسى وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ورفع القران وفتح سد ياجوج و ماجوج حتى لو لم يبق من الدنيا الا مقدار يوم واحد لوقع ذلك كله قال الشيخ تقي الدين بن ابي منصور في عقيدته وكل هذه الآيات تقع في المائة الاخيرة من اليوم الذي وعد به رسول الله صلى الله عليه وآله امته بقوله ان صلحت امتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم يعني من ايام الرب المشار اليها بقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال بعض العارفين واول الالف محسوب من وفات علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخر الخلفاء فان تلك المدة كانت من جملة ايام نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله و رسالته فمهد الله تعالى بالخلفاء الاربعة البلاد ومراده صلى الله عليه وآله ان شاء الله بالالف قوة سلطان شريعته الى انتهائها

الالف

الفصل الأول

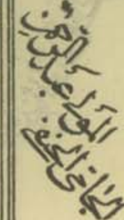
الالف ثم تأخذ في ابتداء الاضمحلال الى ان يصير الدين غريبا كما بدا
وذلك الاضمحلال يكون بدايته من مضي ثلثين سنة من القرن الحادي
عشر فهنالك يترقب خروج المهدي عليه السلم وهو من اولاد الامام
الحسن العسكري عليه السلام ومولده عليه السلام ليلة النصف
من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق الى ان يجتمع بعيسى
بن مريم عليه السلام فيكون عمره الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان و
خمسين وتسعماة سنة وست سنين هكذا اخبرني الشيخ حسن العراقي
المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة رطلي بمصر المحروسة عن الامام
المهدي عليه السلام حين اجتمع به ووافقه على ذلك شيخنا سيدي علي
الخواص رحمهما الله تعالى وعبارة الشيخ محيي الدين رضي الله عنه
في الباب السادس والستين وثلثماة من الفتوحات هكذا واعلموا
انه لا بد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتلي الارض
جورا وظلما فيملاءها قسطا وعدلا ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة وهو من عترة
رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة رضي الله عنها جده
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ووالده الحسن العسكري
ابن الامام علي النقي بالنون ابن الامام محمد التقي بالتاء ابن الامام
علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن
الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين

ابن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله
عليه وآله يبايعه المسلمون ما بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله
عليه وآله في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضمها اذ لا يكون احد مثل
رسول الله صلى الله عليه وآله في اخلاقه والله تعالى يقول وانك لعلى
خلق عظيم هو اجلى الجبهة اقنى الانف اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم
المال بالسوية ويعدل في الرعية يأتيه الرجل فيقول يا مهدي اعطني و
بين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله يخرج على فترة من الدين
يزع الله به ما لا يزع بالقرآن يمسي الرجل جاهلا وجبانا وبخيلا فيصبح
عالما شجاعا كريما يمشي النصر بين يديه يعيش خمسا او سبعا او تسعا يقفو
اثر رسول الله صلى الله عليه وآله لا يخطي له ملك يسدده من حيث لا
يراه يحمل الكل ويعين الضعيف ويساعد على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول
ما يفعل ويعلم ما يشهد يصلحه الله في ليلة يفتح المدينة الرومية بالتكبير
مع سبعين الفا من المسلمين من ولد اسحق يشهد الملحمة العظمى مادبة الله
بمرج عكا يبيد الظلم واهله ويقيم الدين واهله وينفخ الروح في الاسلام
يعز الله به الاسلام بعد ذله ويحييه بعد موته يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف
فمن ابى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو عليه في نفسه لو كان
رسول الله صلى الله عليه وآله حيا لحكم به فلا يبقى في زمانه الا الدين الخالص عن
الرأي يخالف في غالب احكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك لظنهم
ان الله تعالى لا يحدث بعد ائمتهم مجتهدا واطال في ذكر وقايعه معهم و[illegible]

وحالا انه الى ان قال واعلم انه لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وآله نص على احد
من الائمة ان يقفوا اثره لا يخطي الا الامام المهدي خاصة فقد شهد له بعصمته
في خلافته واحكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه و
آله فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له في عباده **التاسع** الشيخ حسن
العراقي المذكور **قال** الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتقدم ذكره في
الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الانوار في طبقات الاخيار في الجزء الثاني
من النسخة المطبوعة بمصر في سنة الف وثلثمائة وخمس ومنهم الشيخ العارف
بالله تعالى سيدي حسن العراقي رحمه الله تعالى المدفون بالكوم خارج باب
الشعرية رضي الله عنه بالقرب من بركة الرطلي وجامع البشري وفي بعض
نسخه العتيقة ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد ذو الكشف الصحيح والحال
العظيم الشيخ حسن العراقي المدفون فوق الكوم المطل على بركة الرطلي
كان رضي الله عنه قد عمر نحو مائة سنة وثلثين سنة وفي النسخة المطبوعة
ترددت اليه مع سيدي ابي العباس الحريثي وقال اريد ان احكي لك حكايتي
من مبتداء امري الى وقتي هذا كانك كنت رفيقي من الصغر فقلت له
نعم فقال كنت شابا من دمشق وكنت صانعا وكنا نجتمع يوما في الجمعة على اللهو
واللعب والخمر فجاءلي التنبيه من الله تعالى يوما الهذا خلقت فتركت ما هم
فيه وهربت منهم فتبعوا وراي فلم يدركوني فدخلت جامع بني امية
فوجدت شخصا يتكلم على الكرسي في شان المهدي عليه السلام فاشتقت الى
لقائه فصرت لا اسجد سجدة الا وسالت الله تعالى ان يجمعني عليه فبينما

انا ليلة بعد صلوة المغرب اصلي صلوة السنة اذا بشخص جلس خلفي وحس
على كتفي وقال لي قد استجاب الله دعائك يا ولدي ما لك انا المهدي فقلت
تذهب معي الى الدار فقال نعم وذهب معي فقال لي اخل لي مكانا انفرد فيه فاخليت
له مكانا فاقام عندي سبعة ايام بلياليها ولقنني الذكر وقال اعلمك وردي
تدوم عليه ان شاء الله تعالى تصوم يوما وتفطر يوما وتصلي كل ليلة
خمسمائة ركعة فقلت نعم فكنت اصلي خلفه كل ليلة خمسمائة ركعة وكنت
شابا امرد احسن الصورة فكان يقول لا تجلس قط الا ورائي فكنت افعل وكانت
عمامته كعمامة العجم وعليه جبة من وبر الجمال فلما انقضت السبعة ايام خرج
فودعته وقال لي يا حسن ما وقع معك فدم على وردك حتى تعجز فانك
ستعمر عمرا طويلا وفي النسخة الاخرى العتيقة بعد قوله خمسمائة ركعة في
كل ليلة وان لا اضع جنبي على الارض للنوم الا غلبة ثم طلب الخروج وقال لي
يا حسن لا تجتمع باحد بعدي ويكفيك ما حصل لك مني فما ثم الا دون ما
وصل اليك مني فلا تتحمل منة احد بلا فائدة فقلت سمعا وطاعة وخرجت
اودعه فاوقفني عند عتبة باب الدار وقال من هنا فاقمت على ذلك سنين
الى ان قال الشعراني بعد ذكر حكاية سياحة حسن العراقي وسالت المهدي عن
عمره فقال يا ولدي عمري الآن ستمائة سنة وعشرون سنة ولي عنه الآن
مائة سنة فقلت ذلك لسيدي علي الخواص فوافقه على عمر المهدي رضي الله
عنهما **العاشر** الشيخ العارف علي الخواص قال الشعراني في طبقاته المسماة
باللواقح ومنهم شيخي واستاذي سيدي علي الخواص البرلسي رضي الله تعالى

عنه ورحمه كان اميا لا يكتب ولا يقرء وكان رضي الله تعالى عنه يتكلم على
معاني القران العظيم والسنة المشرفة كلاما نفيسا تحير فيه العلماء وكان
محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو والاثبات فكان اذا قال قولا لا بد ان
يقع على الصفة التي قال وكنت ارسل له الناس يشاورونه عن احوالهم فما كان
قط يحوجهم الى كلام بل كان يخبر الشخص بواقعته التي اتى لاجلها قبل ان
يتكلم فيقول طلق مثلا او شارك او فارق او اصبر او سافر او لا تسافر فيتحير
الشخص فيقول من اعلم هذا بامري وكان له طب غريب يداوي به اهل
الاستسقاء والجذام والفالج والامراض المزمنة فكل شيء اشار باستعماله
يكون الشفاء فيه وسمعت سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه يقول
الشيخ على البراسي اعطي التصريف في ثلثة ارباع مصر وقراها وسمعته
مرة اخرى يقول لا يقدر احد من ارباب الاحوال ان يدخل مصر الا باذن
الشيخ علي الخواص رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يعرف اصحاب النوبة
في سائر اقطار الارض ويعرف من تولى منهم ساعة ولايته ومن عزل
ساعة عزله ولم ار هذا القدم لاحد غيره من مشايخ مصر الى وقتي هذا انتهى ذكر
شرحا طويلا في كراماته ومقاماته وحالاته وقد عرفت تصريح الشعراني
في اليواقيت وفي الطبقات بانه صدق الحسن العراقي فيما اخبره به من عمر
المهدي عليه السلم على ما نقل عنه التاسع نور الدين عبد الرحمن بن احمد
ابن قوام الدين الدشتي الجامي الحنفي الشاعر العارف المعروف صاحب شرح
الكافية الدائر في ايدي المشتغلين قال محمود بن سليمان الكفوي في اعلام



الاخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار الشيخ العارف بالله والمتوجه بالكلية
الى الله دليل الطريقة ترجمان الحقيقة المنسلخ عن الهياكل الناسوتية والمتوسل
الى السبحات اللاهوتية شمس سماء التحقيق بدر فلك التدقيق معدن عوارف
المعارف مستجمع لفضائل جامع اللطائف المولى جامي نور الدين عبد
الرحمن الخ وله من المؤلفات كتاب شواهد النبوة وهو كتاب جليل معروف
معتمد قال الچلبي في كشف الظنون شواهد النبوة فارسي لمولانا نور
الدين عبد الرحمن بن احمد الجامي اوله الحمد لله الذي ارسل رسله مبشرين
ومنذرين الخ وهو على مقدمة وسبعة اركان وترجمه محمود بن عثمان
المتخلص بلامعي المتوفى في سنة ثمان وثلثين وتسعماة ثم ترجمه ايضا المولى عبد
الحليم بن محمد الشهير باخي زاده من صدور الروم المتوفى في سنة ١٠١٣ ثلث عشر و
الف وهو احسن من ترجمة اللامعي عبارة واداء وقال العالم العلامة الفاضل
حسين الديار البكري في اول كتابه الموسوم بتاريخ الخميس هذه مجموعة من
سيرة سيد المرسلين وشمائل خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
اجمعين انتخبتها من الكتب المعتبرة وهي التفسير الكبير والكشاف الى ان قال و
شواهد النبوة الخ وفي هذا الكتاب جعل الحجة بن الحسن عليهما السلام
الامام الثاني عشر وذكر غرائب حالات ولادته وبعض معاجزه وانه الذي
يملاء الارض عدلا وقسطا وروى من حكيمة عمة ابي محمد الزكي عليه السلم
ما ملخص ترجمتها قالت كنت يوما عند ابي محمد عليه السلم فقال يا عمة بيتي
الليلة عندنا فان الله تعالى يعطينا خلفا فقلت يا ولدي ممن فلني لا ارى

في نرجس اثر حمل ابداً فقال يا عمة مثل نرجس مثل ام موسى لا يظهر حملها الا
في وقت الولادة فبت الليلة عنده فلما انتصف الليل قمت فتهجدت وقامت
نرجس فتهجدت وقلت في نفسي قرب الفجر ولم يظهر ما قال ابو محمد عليه السلام فناداني
ابو محمد عليه السلام من مقامه لا تعجلي يا عمة فرجعت الى بيت كان فيها نرجس فرايتها و
هي ترتعد فضممتها الى صدري وقرئت عليها قل هو الله احد وانا انزلناه واية
الكرسي فسمعت صوتا من بطنها يقرء ما قرئت ثم اضاء البيت فرايت الولد
على الارض ساجدا فاخذته فناداني ابو محمد عليه السلام من حجرته يا عمة ايتيني بولدي
فاتيته به فاجلسه في حجره ووضع لسانه في فمه وقال تكلم يا ولدي باذن الله
تعالى فقال بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ثم رايت طيورا خضرا احاطت به
فدعا ابو محمد عليه السلام واحدا منها وقال خذه واحفظه حتى ياذن الله تعالى فيه
فان الله بالغ امره فسالت ابا محمد عليه السلام ما هذا الطير وما هذه الطيور فقال
هذا جبرئيل وهؤلاء ملئكة الرحمة ثم قال يا عمة رديه الى امه كي تقر عينها ولا
تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون فرددته الى امه ولما
ولد كان مقطوع السرة مختونا مكتوبا على ذراعه الايمن جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا وروى غيرها انه لما ولد جثى على ركبتيه و
رفع سبابته الى السماء وعطس فقال الحمد لله رب العالمين وروى عن
اخر قال دخلت على ابي محمد عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله من الخلف والامام
بعدك فدخل الدار ثم خرج وقد حمل طفلا كانه البدر في ليلة تمامه في سن

ثلث سنين فقال يا فلان لولا كرامتك على الله لما اريتك هذا الولد اسمه
اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته كنيته هو الذي يملأ الارض عدلا
وقسطا كما ملئت جورا وظلما وروى عن اخر قال دخلت يوما على ابي
محمد عليه السلام ورايت على طرفه الايمن بيتا اسبل عليه ستر فقلت يا سيدي
من صاحب هذا الامر بعد هذا فقال ارفع الستر فرفعت الستر فخرج صبي
في غاية من الطهارة والنظافة على خده الايمن خال وله ذوائب فجلس في حجر
ابي محمد عليه السلام فقال ابو محمد عليه السلام هذا صاحبكم ثم قام من حجره
فقال ابو محمد عليه السلام يا بني ادخل الى الوقت المعلوم فدخل البيت وكنت
انظر اليه ثم قال لي ابو محمد عليه السلام قم وانظر من في هذا البيت فدخلت
البيت فلم ار فيه احدا وروى عن اخر قال بعثني المعتضد مع رجلين وقال
ان الحسن بن علي عليهما السلام توفي في سر من راى فاسرعوا الى المسير وهجموا في
داره فكل من رايتم فيها فاتوني براسه فذهبنا ودخلنا داره فراينا دارا نضرة
طيبة كان البناء فرغ من عمارتها الساعة وراينا سترا فيها فرفعنا فولينا
سردابا فدخلنا فيه فراينا بحرا في اقصاه حصير مفروش على وجه الماء ورجل
في احسن صورة عليه وهو يصلي ولم يلتفت الينا فسبقني احد الرجلين فدخل
الماء فغرق واضطرب فاخذت بيده واخلصته فاراد الاخر ان يتقدم اليه فغرق
فاخلصته فتحيرت فقلت يا صاحب البيت المعذرة الى الله واليك فوالله
ما علمت الحال والى اين جئنا وتبت الى الله مما فعلت فلم يلتفت الينا ابدا
فرجعنا الى المعتضد وقصصنا عليه القصة فقال اكتموا هذا السر والا امرت

بضرب اعناقكم انتهى وهذه الكرامات ليست مما تستغرب و يتعجب منها فانها بالنسبة الى اقدار الله تعالى اوليائه عليها امر هين وبالنسبة الى الاولياء امر غير عزيز وكتب مشايخ الصوفية مشحونة بذكر اضعاف امثالها وفوقها ودونها فى تراجم اعيانهم واقطابهم هذا الشيخ الاكبر محي الدين قال فى الفتوحات كما نقله عنه الشعراني فى مختصرها وبرهان الدين الحلبي فى انسان العيون قلت لابنتي زينب مرة وهي فى سن الرضاعة قريبا عمرها من سنة ما تقولين فى الرجل يجامع حليلته ولم ينزل فقالت يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك ثم انى فارقت تلك البنت و غبت عنها سنة فى مكة وكنت اذنت لوالدتها فى الحج فجائت مع الحج الشامي فلما خرجت الملاقاتها رأتني من فوق الجمل وهي ترضع فقالت بصوت فصيح قبل ان تراني امها هذا ابي وضحكت ورمت نفسها الي قال وقد رايت اي علمت من اجاب امه بالتشميت و هو في بطنها حين عطست و سمع الحاضرون كلهم صوته من جوفها شهد عندي الثقاة بذلك انتهى وهذا القدر يكفي للمثال العاشر الحافظ محمد بن محمد بن محمود البخاري المعروف بخواجه پارسا من اعيان علماء الحنفية واكابر مشايخ النقشبندية قال الكفوي فى اعلام الاخيار قرأ العلوم على علماء عصره وكان قد يمه على اقرانه فى دهره وحصل الفروع والاصول وبرع فى المعقول والمنقول وكان شابا قد اخذ الفقه عن قدوة بقية اعلام الهدى الشيخ الامام العارف الرباني ابي طاهر محمد بن علي بن الحسن الطاهري ثم ذكر سلسلة مشايخه فى الفقه وانه اخذ عن صدر الشريعة وانها هالى الامام الاعظم



ابي حنيفة قال وهو اعز خلفاء الشيخ الكبير خواجه بهاء الدين نقشبند الخ ومن مؤلفات عبد الرحمن الجامي شرح كلمات خواجه پارسا فقال فى كتابه فصل الخطاب وهو كتاب معروف قال فى كشف الظنون فصل الخطاب فى المحاضرات للحافظ الزاهد محمد بن محمد الحافظي من اولاد عبيد الله نقشبند المتوفى بالمدينة المنورة سنة ٨٢٢ اثنين وعشرين وثمانمائة ودفن بها اوله الحمد لله الدال الخالق على وحدانيته وترجمه لابي الفضل موسى بن الحاج حسين الازنيقي باشا رموزنبلي بن تيمورتاش باشا وتعريب فصل الخطاب لامير بادشاه محمد البخاري نزيل مكة فرغ منه فى رجب سنة ٩٨٧ سبع وثمانين وتسعمائة فقال ما لفظه ولما زعم ابو عبد الله جعفر بن ابي الحسن علي الهادي رضي الله عنه انه لا ولد لاخيه ابي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه وادعى ان اخاه الحسن العسكري رضي الله عنه جعل الامامة فيه سمي الكذاب وهو معروف بذلك و العقب من ولد جعفر بن علي هذا فى علي بن جعفر وعقب علي هذا فى ثلثة عبد الله و جعفر واسماعيل وابو محمد الحسن العسكري ولده م ح م د رضي الله عنهما معلوم عند خاصة خواص اصحابه وثقاة اهله ويروى ان حكيمة بنت ابي جعفر محمد الجواد رضي الله عنه عمة ابي محمد الحسن العسكري كانت تحبه وتدعو له وتتضرع ان ترى له ولدا وكان ابو محمد الحسن العسكري اصطفى جارية يقال لها نرجس فلما كان ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة فدعت لابي محمد الحسن العسكري عليه السلام فقال لها يا عمة كوني الليلة عندنا لامر فاقامت كما رسم فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت اليها حكيمة

فلما ارات المولود اتت به ابا محمد الحسن العسكري رضي الله عنه وهو محفوف
مفروغ منه فاخذه وامر يده على ظهره وعينيه وادخل لسانه في فمه واذن في اذنه
اليمنى واقام في الاخرى ثم قال يا عمة اذهبي به الى امه فذهبت به ورددته
الى امه قالت حكيمة فجئت الى ابي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه فاذا المولود
بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور ما اخذ بمجامع قلبي فقلت يا سيدي
هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فتلقيه الي فقال اي عمة هذا المنتظر
هذا الذي بشرنا به فقالت حكيمة فخررت لله تعالى ساجدة شكرا على ذلك
قالت ثم كنت اتردد الى ابي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه فلما لم اره فقلت له
يوما يا مولاي ما فعلت بسيدنا ومنتظرنا قال استودعناه الذي استودعته
ام موسى ابنها وذكر في حاشية الكتاب كلاما طويلا في تضعيف ما نقل في المتن
من حديث ابن مسعود من ان النبي صلى الله عليه وآله قال في حق المهدي يواطي اسمه اسمي و
اسم ابيه اسم ابي بكلام او في وحكاية المعتضد العباسي الذي نقل الجامي في شواهد
النبوة وبعض علامات قيام المهدي عليه السلام الى ان قال والاخبار في ذلك
اكثر من ان تحصى ومناقب المهدي رضي الله عنه صاحب الزمان الغائب عن الاعيان
الموجود في كل زمان كثيرة وقد تظاهرت الاخبار على ظهوره واشراق نوره يجدد
الشريعة المحمدية ويجاهد في الله حق جهاده ويطهر من الادناس اقطار بلاده زمانه
زمان المتقين واصحابه خلصوا من الريب وسلموا من العيب واخذوا بهديه و
طريقه واهتدوا من الحق الى تحقيقه به ختمت الخلافة والامامة وهو الامام من
لدن مات ابوه الى يوم القيمة وعيسى عليه السلام يصلي خلفه ويصدقه على دعواه

محمد بن ابي الفوارس

ويدعو الى ملته التي هو عليها والنبي صلى الله عليه وآله صاحب الملة الحادي
عشر الحافظ ابو الفتح محمد بن ابي الفوارس قال في اول اربعينه اخرج الرجال الثقات
من قول النبي صلى الله عليه وآله من حفظ على امتي اربعين حديثا كنت له شفيعا
الى ان قال فان قال لنا السائل ما هذه الاربعون حديثا التي اذا حفظها الانسان
كان له هذا الاجر والثواب والفضل العظيم قلنا الجواب اعلم ان هذا السوال
وقع في مجلس السيد محمد بن ادريس الشافعي فقال هي مناقب امير المومنين علي بن
ابي طالب عليه السلام مما اخبرنا به السيد جلال الدين محمد بن يحيى بن ابي بكر العباسي
قال حدثنا محيي الدين محمد بن غنا قال حدثنا الفقيه يوسف بن ابراهيم الهروي
قال اخبرنا اسمعيل بن محمد الجوهري الغزنوي عن الشيخ شيبان المقري بن عمر
الفرداوي قال حدثنا يحيى بن بكر بن احمد البلخي قاضي الشام قال حدثنا ابو
جعفر الترمذي قال حدثنا محمد بن الليث قال سمعت احمد بن حنبل يقول ما اعلم
احدا اعظم منة على الاسلام في زمن الشافعي من الشافعي واني لادعو الى الله في
عقيب الصلوة فاقول اللهم اغفر لي ولوالدي ولمحمد بن ادريس الشافعي منذ يوم
سمعت منه ان الاحاديث الاربعين اراد بها النبي صلى الله عليه وآله مناقب
امير المومنين علي بن ابي طالب واهل بيته عليهم السلام قال احمد بن حنبل فخطر
ببالي من اين صح عند الشافعي فرايت النبي صلى الله عليه وآله في النوم وهو
يقول شككت في قول محمد بن ادريس الشافعي عن قولي من حفظ من امتي اربعين
حديثا في فضائل اهل بيتي كنت له شفيعا يوم القيمة اما علمت ان فضائل
اهل بيتي لا تحصى الى ان قال الحديث الرابع اخبرنا محمود بن محمد الهروي

تاريخ سقط

الظاهر وعبد الله

بقريبة في جامعها في سلخ ذي الحجة قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
احمد بن عبد الله عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر الحميري قال
حدثنا محمد بن عيسى الاشعري عن ابي حفص احمد بن نافع البصري قال حدثني
ابي وكان خادما للامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال
حدثني ابي العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر الصادق قال
حدثني ابي باقر علم الانبياء محمد بن علي قال حدثني ابي سيد العابدين علي بن
الحسين قال حدثني ابي سيد الشهداء الحسين بن علي قال حدثني ابي سيد
الاوصياء علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال قال لي اخي رسول الله
صلى الله عليه وآله من احب ان يلقى الله عز وجل وهو مقبل عليه غير
معرض عنه فليتول عليا عليه السلام ومن سره ان يلقى الله عز وجل وهو راض
عنه فليتول ابنك الحسن عليه السلام ومن احب ان يلقى الله ولا خوف عليه فليتول
ابنك الحسين عليه السلام ومن احب ان يلقى الله وهو يمحص عنه ذنوبه فليتول
علي بن الحسين عليهما السلام فانه كما قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من
اثر السجود ومن احب ان يلقى الله عز وجل وهو قرير العين فليتول محمد بن
علي عليهما السلام ومن احب ان يلقى الله عز وجل فيعطيه كتابه بيمينه فليتول
جعفر بن محمد عليهما السلام ومن احب ان يلقى الله طاهرا مطهرا فليتول موسى
بن جعفر النور الكاظم عليهما السلام ومن احب ان يلقى الله وهو ضاحك فليتول
علي بن موسى الرضا عليهما السلام ومن احب ان يلقى الله عز وجل وقد رفعت درجاته
وبدلت سيئاته حسنات فليتول ابنه محمدا ومن احب ان يلقى الله عز وجل يحاسبه

السلام

عليه السلام

حسابا يسيرا ويدخله جنة عرضها السموات والارض فليتول ابنه علي عليه السلام
ومن احب ان يلقى الله عز وجل وهو من الفائزين فليتول الى ابنه الحسن العسكري
عليه السلام ومن احب ان يلقى الله عز وجل وقد كمل ايمانه وحسن اسلامه فليتول
ابنه صاحب الزمان المهدي فهؤلاء مصابيح الدجى وائمة الهدى واعلام التقى من
احبهم وتولاهم كنت ضامنا له على الله الجنة انتهى وانهى يب العاقل انه معتقد بصحة
الخبر بمضمونه والا لما اودعه في اربعينه وقد قال في اوله ما نقلناه وقال في اخر كلامه
وانما ملت الى تفضيلهم يعني اهل البيت عليهم السلام بعد ان تقدمت مذاهبا
فعرفتها وبان لي الحقيقة فعرفتها وتبينت الطريقة فسلكتها بالشواهد اللائحة
والاخبار الصحيحة الواضحة وبانت بها من الثقات واهل الورع والديانات
وكذلك ادينا ها حسب ما رويناها قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وعن الذهبي في دول الاسلام سنة
اثني عشرة واربعمائة وفيها مات الحافظ ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي الفوارس
وكذا رايت في كامل ابن الاثير في حوادث السنة المذكورة **الثاني عشر**
ابو المجد عبد الحق الدهلوي البخاري العارف المحدث الفقيه صاحب التصانيف
الشايعة الكثيرة وقد ذكر احواله ومؤلفاته جماعة كثيرة في فهارستهم قال العالم
المعاصر الصديق حسن خان الهندي في كتابه الموسوم بابجد العلوم المطبوع سنة ۱۲۹۵
الشيخ عبد الحق الدهلوي وهو المتضلع من الكمال الصوري والمعنوي رزق
من الشهرة قسطا جزيلا واثبت المورخون ذكره اجمالا وتفصيلا حفظ القرآن
وجلس على مسند الافادة وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ورحل الى الحرمين

الشيخ عبد الحق الدهلوي البخاري

بس

الشريفين وصحب الشيخ عبد الوهاب المتقي خليفة الشيخ علي المتقي واكتسب
علم الحديث وعاد الى الوطن واستقر به اثنتين وخمسين سنة بجمعية الظاهر
والباطن ونشر العلوم وترجم كتاب المشكوة بالفارسية وكتب شرحاً على سفر
السعادة وبلغت تصانيفه مائة مجلد وولد في محرم سنة ٩٥٨ وتوفي سنة ١٠٥٢
واخذ الخرقة القادرية من الشيخ موسى القادري من نسل الشيخ عبد القادر
الجيلاني وكان له اليد الطولى في الفقه الحنفي الخ وذكره الشيخ عبد القادر
البدايوني المعاصر له في منتخب التواريخ وبالغ في مدحه وذكر فضائله وكذا
مؤلف منتخب اللباب المطبوع في كلكتة وكذا السيد المجدد حسان الهند المولى غلام
علي ازاد البلكرامي في مآثر الكرام في كلام طويل وبالغ في الاطراء عليه ايضا
في سبحة المرجان وبالجملة فجلالة قدره وعلو مقامه غير خفية على اهل هذا
الفن ومن مؤلفاته جذب القلوب الى ديار المحبوب وهو تاريخ المدينة الطيبة قد
طبع مرات فقال في رسالة له في المناقب واحوال الائمة الاطهار عليهم
السلام وهي مذكورة في فهرست مؤلفاته واشار اليها في كتاب تحصيل الكمال
على ما نقل عنه بعض الثقات الاعلام من المعاصرين رحمه الله فقال فيه بعد ذكر
امير المؤمنين والحسنين والسجاد والباقر والصادق عليهم السلام وهؤلاء
من ائمة اهل البيت وقع لهم ذكر في الكتاب الى ان قال ولقد تشرفنا بذكرهم
جميعاً في رسالة منفردة الخ فقال في الرسالة وابو محمد الحسن العسكري ولده
م ح م د رضي الله عنهما معلوم عند خواص اصحابه وثقاته ثم نقل قصة الولادة
بالفارسية على طبق ما مر عن فصل الخطاب للخواجه محمد پارسا الثالث

قال الصديق حسن خان في ابجد العلوم السيد غلام علي آزاد بن نوح الحسيني نسباً الواسطي اصلاً البلكرامي مولداً ومنشأ الحنفي مذهباً الچشتي طريقة ... الهند وذكر ترجمة طويلة الى ان قال وله مصنفات جليلة منها ضوء الدراري شرح صحيح البخاري ... سبحة المرجان ومآثر الكرام تاريخ بلكرام ...

٣ السيد جمال الدين الشيرازي

عشر السيد جمال الدين عطا الله بن السيد غياث الدين فضل الله بن السيد
عبد الرحمن المحدث المعروف صاحب كتاب روضة الاحباب الذي من اولي الالباب
الذي عده القاضي حسين الديار بكري في اول تاريخ الخميس من الكتب المعتمدة
وفي كشف الظنون روضة الاحباب في سير النبي صلى الله عليه وآله والآل والاصحاب
فارسي لجلال الدين عطا الله بن فضل الله الشيرازي النيسابوري المتوفى
سنة الف في مجلدين بالتماس الوزير مير عليشير بعد الاستشارة مع استاده
وابن عمه السيد اصيل الدين عبد الله وهو على ثلثة مقاصد الخ والبلاغة
وعذوبة كلامه ننقل عين عبارته قال كلام در بيان امام دوازدهم
م ح م د ابن الحسن عليهما السلام تولد همايون آن دُرّ درج ولايت گوهر
معدن هدايت بقول اكثر اهل روايت در منتصف شعبان سنه دو صد
وپنجاه وپنج در سامره اتفاق افتاد وگفته شده در بيست وسيم از شهر رمضان
دويست وپنجاه وهشت ومادر آن عالي گهر ام ولد بود ومسماة بصيقل
يا سوسن وقيل نرجس وقيل حكيمة وآن امام ذوي الاحترام در كنيت ونام
با حضرت خير الانام عليه وآله التحف الصلوة والسلام موافقت دارد و
مهدي منتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان در القاب او منتظم است
در وقت وفات پدر بزرگوار خود بروايت كه بصحت اقرب است پنج ساله بود وبقول
ثاني دو ساله او حضرت واهب العطايا آن شگوفه گلزار را مانند يحيى زكريا
سلام الله عليهما در حالت طفوليت حكمت كرامت فرموده ودر وقت صبا
بمرتبه بلند امامت رسانيده وصاحب الزمان يعني مهدي دوران در زمان

۲۰۰

معتمد خليفه در سنه دويست و شصت و پنج يا شصت و شش على اختلاف القولين در سر دابه سر من راى از نظر فرق برايا غايب شد و بعد ذكر كلماتى چند در اختلاف در باره آنجناب نقل بعضى روايات صريحه در انكه مهدى موعود همان حجة بن الحسن العسكرى عليهما السلام است كفته راقم حروف كويد كه چون سخن بدينجا رسيد جواد خوش خرام خامه طى بساط انبساط واجب ديد جاء وانوار وثوق صادق كه ليالى مهاجرت محبان خاندان مصطفوى و ايام مصيبات مخلصان دودمان مرتضوى بنهايت رسيد و افتاب طلعت با بهجت صاحب الزمان على اسرع الحال از مطلع نصرت و اقبال طلوع نمايد تا رايات هدايت اينان مظهر انوار فضل و احسان از مشرق مراد بر امده غمام حجاب از چهره عالمتاب بكشايد بهمين اهتمام ان شهريار عاليمقام اركان مبانى ملت بيضا مانند ايوان سپهر خضرا سمت ارتفاع و استحكام كيرد و بحسن اجتهاد ان سيد ذوى الاحترام قواعد بنيان ظلم ظلام نشان در بسيط غبرا صفت انخفاض و انعدام پذيرد و اهل اسلام در ظلال اعلام ظفر اعلامش از تاب افتاب حوادث امان و خوارج شقاوت فرجام از اصابت حسام خون اشامش جزاى اعمال خويش يافته بقعر جهنم شتابند ولله در من قال الابيات

بيا اى امام هدايت شعار ... كه بكذشت حد غم از انتظار
ز روى هما يون بيفكن نقاب ... عيان ساز رخسار چون افتاب
برون اى ز منزل اختفا ... نمايان كن اثار مهر و وفا

وهذه الكلمات من الصراحة فى ان معتقده فى المهدى الموعود معتقد الامامية بمكان لا يحتاج الى البيان

الرابع

۳۰۰ الحافظ البلاذرى

الرابع عشر الحافظ ابو محمد احمد بن ابرهيم بن هاشم الطوسى البلاذرى بفتح الباء الموحدة وبعدها الالف وضم الذال وفى اخرها الراء هذه النسبة الى البلاذر قال السمعانى فى الانساب الكبير والمشهور بهذا الانتساب ابو محمد احمد بن ابرهيم هاشم المذكور الطوسى البلاذرى الحافظ من اهل طوس كان حافظا فهما عارفا بالحديث سمع بطوس ابراهيم بن اسمعيل العنبرى و تميم بن محمد الطوسى و بنيسابور ابو عبد الله بن شيرويه و جعفر بن احمد الحافظ و بالرى محمد بن ايوب والحسن بن احمد بن الليث و ببغداد يوسف بن يعقوب القاضى و بالكوفة محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى واقرانهم سمع منه الحاكم ابو عبد الله الحافظ وابو محمد البلاذرى الواعظ الطوسى كان واحد عصره فى الحفظ والوعظ ومن احسن الناس عشرة واكثرهم فائدة وكان يكثر المقام بنيسابور ويكون له فى كل اسبوع مجلسان عند شيخ البلد ابى الحسين اللحمى وابى نصر العبدى وكان ابو على الحافظ ومشايخنا يحضرون مجالسه و يفرحون بما يذكره على الملأ من الاسانيد و لم ارهم غمزوه قط فى اسناد او اسم او حديث وكتب بمكة عن امام اهل البيت عليهم السلام ابى محمد الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى الرضا عليهم السلام وذكر ابو الوليد الفقيه قال كان ابو محمد البلاذرى يسمع كتاب الجهاد من محمد بن اسحق وامه عليله بطوس الى ان قال قال الحاكم استشهد بالطاهران سنة ۳۳۹ فقال علامة عصره الشاه ولى الله الدهلوى والد عبد العزيز المعروف بشاه صاحب مصنف التحفة الاثنا عشرية فى الرد على الامامية الذى وصفه ولده بقوله خاتم العارفين

وفهم

وقاصم المخالفين سيد المحدثين سند المتكلمين حجة الله على العالمين الح في
كتاب النزهة ان الوالد رحمه الله في كتاب المسلسلات المشهور بالفضل المبين
قلت شافهني ابن عقلة باجازة جميع ما يجوز له روايته ووجدت في مسلسلاته
حديثا مسلسلا بانفراد كل راو من رواته بصفة عظيمة تفرد بها قال رحمه الله
اخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي انا حافظ عصره جمال الدين
الباهلي انا مسند وقته محمد الحجازي الواعظ انا صوفي زمانه الشيخ عبد
الوهاب الشعراني انا مجتهد عصره الجلال السيوطي انا حافظ عصره
ابو نعيم رضوان العقبي انا مقرئ زمانه الشمس محمد بن الجوزي انا الامام جمال
الدين محمد بن محمد الجمال زاهد عصره انا الامام محمد بن مسعود محدث
بلاد فارس في زمانه انا شيخنا اسمعيل بن مظفر الشيرازي عالم وقته
انا عبد السلام بن ابي الربيع الحنفي محدث زمانه انا ابو بكر عبد الله بن محمد بن
شابور القلانسي شيخ عصره انا عبد العزيز ثنا محمد الادمي امام اوانه انا
سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان نادرة عصره ثنا احمد بن محمد بن هاشم
البلاذري حافظ زمانه ثنا م ح م د بن الحسن بن علي المحجوب امام عصره ثنا
الحسن بن علي عن ابيه عن جده عن ابي جده علي بن موسى الرضا عليهم السلام
ثنا موسى الكاظم قال ثنا ابي جعفر الصادق ثنا ابي محمد الباقر بن علي
ثنا ابي علي بن الحسين زين العابدين السجاد ثنا ابي الحسين سيد الشهداء
ثنا ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام سيد الاولياء قال اخبرنا سيد الانبياء
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله قال اخبرني جبرئيل سيد الملائكة قال قال الله

تعالى سيد السادات اني انا الله لا اله الا انا من اقر لي بالتوحيد دخل حصني
ومن دخل حصني امن من عذابي قال الشمس بن الجزري كذا وقع هذا الحديث من
المسلسلات السعيدة والعهدة فيه على البلاذري وقال الشاه ولي الله المذكور
ايضا في رسالة النوادر من حديث سيد الاوائل والاواخر ما لفظه حديث
م ح م د بن الحسن الذي يعتقد الشيعة انه المهدي عن آبائه الكرام وجدت في مسلسلات
الشيخ محمد بن عقلة المكي عن الحسن العجيمي ح اخبرنا ابو طاهر اقوى اهل عصره
سند الاجازة لجميع ما صح له روايته قال اخبرنا فريد عصره الشيخ حسن بن
علي العجيمي الى آخر ما تقدم باختلاف جزئي في تقديم بعض الالقاب وتاخيره
عن الاسامي وعن السيوطي في رسالة التدريب قال وذكر في شرح النخبة
ان المسلسل بالحفاظ مما يفيد العلم القطعي اه وقد عرفت ما ذكره السمعان
في حق البلاذري فلا موقع لما ذكره الجزري الخامس عشر الشيخ العالم
الاديب الاوحد حجة الاسلام ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن الخشاب
المذكور في تاريخ ابن خلكان بقوله بعد الترجمة المعروف بابن الخشاب
البغدادي العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض
والحساب وحفظ القرآن العزيز بالقراءات الكثيرة وكان متضلعا من العلوم
وله فيها اليد الطولى الى آخر ما ذكره هو وكذا السيوطي في طبقات النحاة
فقد بالغ في الثناء عليه فقال في كتابه في تواريخ مواليد الائمة ووفياتهم
عليهم السلام وهو كتاب صغير معروف ينقل عنه ابن الصباغ المالكي في
فصول المهمة وعلي بن عيسى الاربلي الموثوق المعتمد عند اهل السنة في كتابه

ابن الخشاب

الموسوم بكشف الغمة فقال فيه باسناده عن ابي بكر احمد بن نصر بن عبد الله بن
الفتح الذارع النهرواني حدثنا صدقة بن موسى حدثنا ابي عن الرضا عليه
السلام قال الخلف الصالح من ولد ابي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان و
هو المهدي وحدثني الجراح بن سفيان قال حدثني ابو القاسم طاهر بن هرون
ابن موسى العلوي عن ابيه هرون عن ابيه موسى قال قال سيدي جعفر
بن محمد عليهما السلام الخلف الصالح من ولدي هو المهدي اسمه م ح م د وكنيته
ابو القاسم يخرج في اخر الزمان يقال لامه صيقل قال لنا ابو بكر الذارع
وفي رواية اخرى بل امه حكيمة وفي رواية اخرى ثالثة يقال لها نرجس ويقال
بل سوسن والله اعلم بذلك يكنى بابي القاسم وهو ذو الاسمين خلف و
م ح م د يظهر في اخر الزمان على راسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيث
ما دار تنادي بصوت فصيح هذا هو المهدي حدثني محمد الطوسي قال حدثنا
ابو السكين عن بعض اصحاب التاريخ ان ام المنتظر يقال لها حكيمة حدثني
محمد بن موسى الطوسي حدثني عبيد الله بن محمد عن الهيثم بن عدي قال يقال
كنية الخلف الصالح ابو القاسم وهو ذو الاسمين هذا اخر الكتاب

السادس عشر شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندي المعروف
بملك العلماء صاحب التفسير الموسوم ببحر المواج **قال** في سبحة المرجان
مولانا القاضي شهاب الدين ابن شمس الدين بن عمر الزاولي الدولة ابادي
ولد القاضي بدولة اباد دهلي وتلمذ على القاضي عبد المقتدر الشريحي الدهلوي
ومولانا خواجكي الدهلوي ففاق اقرانه وسبق اخوانه وكان القاضي عبد

ملك العلماء

عبد المقتدر يقول في حقه ياتيني من الطلبة من جلده علم ولحمه علم وعظمه علم الى ان
ذكر هجرته الى جونفور ولقبه سلطانه بملك العلماء فزين القاضي مسند الافادة
وفاز البرجيس في افاضة السعادة والف كتبا سارت بها ركبان العرب والعجم
ازكى مسرحا اهدى من النار الموقدة على العلم منها البحر المواج تفسير القران العظيم
بالفارسية الى ان قال ومناقب السادات بتلك العبارة اي بالفارسية قال
وتوفي سنة ٨٤٩ انتهى وكتابه المناقب موسوم بهداية السعداء فقال فيه و
يقول اهل السنة ان خلافة الخلفاء الاربعة ثابت بالنص كذا في عقيدة الحافظية
قال النبي صلى الله عليه وآله الخلافة ثلثون سنة وقد تمت بعلي عليه السلام
وكذلك خلافة الائمة الاثنا عشر اولهم الامام علي كرم الله وجهه وفي خلافته
ورد حديث الخلافة ثلثون سنة والثاني الامام الشاه حسن رضي الله عنه
قال صلى الله عليه وآله هذا ابني سيد سيصلح بين المسلمين الثالث الشاه امام
رضي الله قال صلى الله عليه وآله هذا ابني سيد ستقتله الباغية وتسعة من
ولد الشاه حسين رضي الله عنه قال صلى الله عليه وآله بعد الحسين بن علي
كانوا من ابنائه تسعة ائمة اخرهم القائم عليهم السلام **وقال** جابر بن عبد الله
الانصاري دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديها
الواح وفيها اسماء ائمة من ولدها فاعددت احد عشر اسما اخرهم القائم عليهم
السلام ثم اورد على نفسه سوالا انه لم يدع زين العابدين عليه السلم الخلافة
فاجاب عنه بكلام طويل حاصله انه راى ما فعل بجده امير المومنين وابنيه عليهم
السلام من الخروج والقتل والظلم وسمع ان النبي صلى الله عليه وآله راى في منامه

ان اجرية الكلاب تصعد على منبره وتعوى فحزن فنزل عليه جبرئيل بالآية
ليلة القدر خير من الف شهر وهي مدة ملك بني امية وتسلطهم على عباد
الله تعالى وسكت الى ان يظهر المهدي من ولده فيرفع الوتر ويخرج السيف فيملأ
الارض عدلا وقسطا الى ان قال واولهم الامام زين العابدين والثاني الامام
محمد الباقر والثالث الامام جعفر الصادق عليه السلام ابنه والرابع الامام
موسى الكاظم ابنه والخامس الامام على الرضا ابنه والسادس الامام محمد
التقي ابنه والسابع الامام على النقي ابنه والثامن الامام الحسن العسكري
ابنه والتاسع الامام حجة الله القائم الامام المهدي ابنه وهو غائب وله عمر
طويل كما بين المؤمنين عيسى والياس وخضر وفي الكافرين الدجال والسامري
انتهى المقصود من كلامه وفيه الكفاية السابع عشر الشيخ العالم المحدث
على المتقي بن حسام الدين بن القاضي عبد الملك بن قاضي خان القرشي من
كبار العلماء وقد مدحوه في التراجم ووصفوه بكل جميل قال الشيخ عبد
القادر بن الشيخ عبد الله في النور السافر عن اخبار القرن العاشر في ليلة
الثلثاء وقت السحر توفي العالم الصالح الولي الشهير العارف بالله تعالى على
المتقي الى ان قال وكان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين على جانب
عظيم من الورع والتقوى والاجتهاد في العبادة ورفض السوي وله مصنفات
عديدة وذكر شرحا في رياضته في الاكل والنوم وعزلته عن الناس الى ان قال
ومؤلفاته كثيرة فنحو مائة مؤلف ما بين صغير وكبير ومحاسنه جمة ومناقبه ضخمة
وقد افردها العلامة عبد القادر بن احمد الفاكهي في تاليف لطيف سماه

الشيخ العالم المحدث علي المتقي

القول النقي في مناقب المتقي ونقل عنه قال ما اجتمع به احد من العارفين
او العلماء العاملين الا اثنوا عليه ثناء بليغا كشيخنا تاج العارفين ابي الحسن
البكري وشيخنا الفقيه العارف الزاهد الوجيه العمودي وشيخنا امام
الحرمين الشهاب بن حجر الشافعي وصاحبنا فقيه مصر شمس الدين الرملي
الانصاري وشيخنا فصيح علماء عصره شمس البكري ولكل من هؤلاء الجلة عندي
ما دل على كمال مدحه شيخنا المتقي بحسن استقامته الى اخر ما قال وذكره الشعراني
في لواقح الاخيار قال ومنهم الشيخ الصالح الورع الزاهد سيدي على المهتدي
رضي الله عنه اجتمعت به في سنة سبع واربعين بمكة المشرفة مدة اقامتي بالحج
وانتفعت برؤيته ولحظه وبالغ في مدحه محمد طاهر الكجراتي في خطبة كتابه مجمع
البحار وذكره حسان الهند غلام علي ازاد في سبحة المرجان واطال الكلام
فيه قال وكان الشيخ ابن حجر صاحب الصواعق المحرقة استاذ المتقي وفي الاخر
تلمذ على المتقي ولبس الخرقة منه الخ وذكره ايضا شيخ عبد الحق بن سيف
الدين الدهلوي البخاري واثنى عليه ثناء بليغا ومن مؤلفاته المعروفة كنز العمال
وتبويب جامع الصغير للسيوطي على ابواب الفقه وترتيب جمع الجوامع له ايضا
واستحسنه اهل عصره حتى قال ابو الحسن البكري للسيوطي منة على العالمين
وللمتقي منة عليه توفي سنة ٩٧٥ فقال في المرقاة شرح المشكوة بعد ذكر حديث
اثني عشر خليفة قلت وقد حمل الشيعة الاثنا عشرية على انهم من اهل
النبوة متواليا اعم من ان لهم خلافة حقيقة يعني ظاهرا او استحقاقا
فاولهم علي ثم الحسن والحسين فزين العابدين فمحمد الباقر فجعفر الصادق

فموسى الكاظم فعلي الرضا فمحمد التقي فعلي النقي فحسن العسكري فمحمد المهدي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين على ما ذكرهم زبدة الاولياء . خواجه محمد پارسا في كتاب فصل الخطاب مفصلة وتبعه مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي في اواخر شواهد النبوة وذكر فضائلهم ومناقبهم وكراماتهم مجملة وفيه رد على الروافض حيث يظنون باهل السنة انهم يبغضون اهل البيت باعتقادهم الفاسد ووهمهم الكاسد انتهى وكلامه وان كان نقلا لمذهب الشيعة الا ان لحنه صريح في التصديق بما قالوا **وقال** ايضا في كتابه البرهان في علامات مهدي اخر الزمان عن ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قال لصاحب هذا الامر يعني المهدي غيبتان احدهما يطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب لا يطلع على موضعه احد من ولي ولا غيره الا المولى الذي يلي امره وعن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال يكون لصاحب هذا الامر يعني المهدي غيبة في بعض هذه الشعاب واومى بيده الى ناحية ذي طوى حتى اذا كان قبل خروجه اتى المولى الذي يكون معه حتى يلقى بعض اصحابه فيقول كم انتم فيقولون نحو من اربعين رجلا فيقول كيف انتم لو رايتم صاحبكم فيقولون والله لو ياوي الجبال لناويها ثم ياتيهم من القابلة فيقول استبروا من رؤسائكم عشرة فيستبرون له فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم ويعدهم الليلة التي تليها

الثامن عشر العالم المعروف فضل بن روزبهان شارح الشمائل للترمذي قال في اوله يقول الفقير الى الله تعالى مولف هذا الشرح ابو الخير فضل الله ابن ابي محمد روزبهان بن محمد بن فضل الله بن محمد بن اسمعيل بن علي الانصاري

فضل بن روزبهان

اصلا وتبارا الخنجي محتدا الشيرازي مولدا الاصبهاني دارا المدني موتا واقبارا ان شاء الله تعالى اخبرنا بكتاب الشمائل الخ وهو الذي تصدى لرد كتاب نهج الحق للعلامة الحلي حسن بن يوسف بن المطهر وسماه ابطال الباطل وهو مع شدة تعصبه وانكاره لجملة من الاخبار الصحيحة الصريحة بل بعض ما هو كالمحسوس وافق الامامية في هذا المطلب فقال في شرح قول العلامة المطلب الثاني في زوجته واولاده عليه السلام كانت فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام زوجته وساق بعض فضائلها وفضائل الائمة من ولدها قال الفضل اقول ما ذكر من فضائل فاطمة صلوات الله على ابيها وعليها وعلى سائر ال محمد والسلام امر لا ينكر فان الانكار على البحر برحمته وعلى البر بسعته وعلى الشمس بنورها وعلى الانوار بظهورها وعلى السحاب بجوده وعلى الملك بسجوده انكار لا يزيد المنكر الا الاستهزاء به ومن هو قادر على ان ينكر على جماعة هم اهل السداد وخزان معدن النبوة وحفاظ اداب الفتوة صلوات الله وسلامه عليهم ونعم ما قلت فيهم منظوما

سلام على المصطفى المجتبى ... سلام على السيد المرتضى

سلام على ستنا فاطمة ... من اختارها الله خير النسا

سلام من المسك انفاسه ... على الحسن الالمعي الرضا

سلام على الاورعي الحسين ... شهيد يرى جسمه كربلا

سلام على سيد العابدين ... على بن الحسين المجتبى

سلام على الباقر المهتدى ... سلام على الصادق المقتدى
سلام على الكاظم الممتحن ... رضى السجايا امام التقى
سلام على الثامن المؤتمن ... على الرضا سيد الاصفيا
سلام على المتقى التقى ... محمد الطيب المرتجى
سلام على الاريحى النقى ... على المكرم هادى الورى
سلام على السيد العسكرى ... امام يجهز جيش الصفا
سلام على القائم المنتظر ... ابى القاسم القرم نور الهدى
سيطلع كالشمس فى غاسق ... ينجيه من سيفه المنتقى
ترى يملأ الارض من عدله ... كما ملئت جور اهل الهوى

سلام عليه وآبائه
وانصاره ما تدوم السما

فنص من غير تردد ان المهدى الموعود القائم المنتظر هو الثانى عشر من هؤلاء الائمة الغر الميامين الدرر عليهم السلام والحمد لله التاسع عشر الناصر لدين الله احمد بن المستضئ بنور الله من خلفاء العباسية وهو الذى امر بعمارة السرداب الشريف وجعل على الصفة التى فيه شباكا من خشب ساج منقوش عليه بسم الله الرحمن الرحيم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور هذا ما امر بعمله سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام ابو العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين

الناصر بالله ابى العباس

وخليفة

وخليفة رب العالمين الذى طبق البلاد احسانه وعدله وعم البلاد رافته وفضله قرب الله اوامره الشريفة باستمرار النجح والنشر وناطها بالتاييد والنصر وجعل لايامه المخلدة حد الايكبو جواده ولارائه المجدة سعد الا يخبو زناده فى عز تخضع له الاقدار فيطيعه عواصيها وملك تخشع له الملوك فيملكه نواصيها بتولى المملوك معد بن الحسين بن معد موسوى الذى يرجو الحياة فى ايامه المخلدة ويتمنى انفاق عمره فى الدعاء لدولته المؤبدة استجاب الله ادعيته وبلغه فى ايامه الشريفة امنيته من سنة ست وستمائة الهلالية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وعترته وسلم تسليما ونقش ايضا فى الخشب الساج داخل الصفة فى دابر الحائط بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله امير المؤمنين على ولى الله فاطمة الحسن بن على الحسين بن على على بن الحسين محمد بن على جعفر بن محمد موسى بن جعفر على بن موسى محمد بن على على بن محمد الحسن بن على القائم بالحق عليهم السلام هذا عمل على بن محمد ولى آل محمد رحمه الله ولولا اعتقاد الناصر بانتساب السرداب الى المهدى عليه السلام بكونه محل ولادته او موضع غيبته او مقام بروز كرامته او امكان اقامته فى طول غيبته كما نسبه بعض من لا خبرة له الى الامامية وليس فى كتبهم قديما وحديثا منه اثر اصلا لما امر بعمارته وتزيينه ولو كانت كلمات علماء عصره متفقة على نفيه وعدم ولادته لكان اقدامه عليه بحسب العادة صعبا او ممتنعا فلا محالة فيهم من وافقه فى معتقده

الموافق

الموافق لمعتقد جملة ممن سبقت اليهم الاشارة وهو المطلوب وانما ادخلنا
الناصر في سلك هؤلاء لامتيازه عن اقرانه بالفضل والعلم وعداده من
المحدثين فقد روى عنه ابن سكينة وابن الاخضر وابن النجار وابن الدامغاني

الشيخ سليمان البلخي

العشرون العالم العابد العارف الورع البارع الالمعي الشيخ سليمان
ابن خواجه كلان الحسيني القندوزي البلخي صاحب كتاب ينابيع المودة
فقد بالغ فيه في اثبات كون المهدي الموعود هو الحجة بن الحسن العسكري
عليهما السلام وعقد لذلك ابوابا ولشيوعه وتبين معتقده فيه اعرضنا
عن نقل كلماته التي تزيد على كراس من اراده راجعه وكان حنفي المذهب
صوفي المشرب جامع للشريعة والطريقة مدرسا مرشدا في المدرسة
والخانقاه حشره الله مع من يتولاه

الشيخ احمد الجامي

الحادي والعشرون العارف
المشهور شيخ الاسلام الشيخ احمد الجامي قال عبد الرحمن الجامي في
كتابه النفحات كما في الينابيع وغيره انه دخل في غار جبل قرب بلده جام
بجذب قوي من الله جل شانه وكان اميا لا يعرف الحروف ولا الكتاب
وسنه كان اثنين وعشرين واستقام في الغار ثماني عشر سنة من غير
طعام وياكل اوراق الاشجار وعروقها وعبد الله فيه الى ان بلغ سنه
اربعين سنة ثم امره الله بارشاد الناس وصنف كتبا باقدره الف ورقة
تتحير فيه العلماء والحكماء من غموض معانيه وهو عجيب في هذه الامة
وبلغ عدد من دخل في طريقته من المريدين ستمائة الف قال في الينابيع و
من كلماته قدس الله اسراره ووهب لنا من فيوضاته وبركاته بالفارسية

من ز مهر حيدرم هر لحظه اندر دل صفا است   از پي حيدر حسن ما را
امام ورهنما است   الى ان قال   عسكري نور دو چشم عالم است
وادمست   همچو يك مهدي سپهسالار در عالم كجا است

صلاح الدين الصفدي

الثاني والعشرون صلاح الدين الصفدي قال في الينابيع المودة
قال الشيخ الكبير العارف باسرار الحروف صلاح الدين الصفدي في شرح
الدائرة ان المهدي الموعود هو الامام الثاني عشر من الائمة اولهم سيدنا
علي وآخرهم المهدي رضي الله عنهم ونفعنا الله بهم

بعض المشايخ من اهل مصر

الثالث والعشرون
بعض المصريين من مشائخ الشيخ العارف الشيخ ابراهيم القادري الحلبي
قال في ينابيع المودة قال لي الشيخ عبد اللطيف الحلبي سنة الف ومائتين
ثلث وسبعين ان ابي الشيخ ابراهيم رحمه الله قال سمعت بعض مشائخي
من مشائخ مصر يقول بايعنا الامام المهدي عليه السلام انتهى وكان
الشيخ ابراهيم في طريقة القادرية ومن كبار مشائخ حلب الشهباء
المحروسة نفعنا الله من فيضه

الشيخ عبد الرحمن البسطامي

الرابع والعشرون الشيخ عبد
الرحمن البسطامي قال في الينابيع قال الشيخ الكبير عبد الرحمن البسطامي
صاحب كتاب درة المعارف قدس الله سره وافاض علينا فتوحه وغوامض
علومه   ويظهر ميم المجد من آل محمد   ويظهر عدل الله في الناس اولا
كما قد روينا عن علي الرضا   وفي كنز علم الحرف اضحى محصلا   واشار
بقوله روينا الى ما رواه الشيخ المحدث الفقيه محمد بن ابراهيم الجويني
الحمويني الشافعي في كتابه فرائد السمطين باسناده عن احمد بن

زیاد عن دعبل بن علی الخزاعی قال انشدت قصیدة لمولای الامام علی الرضا رضی الله عنه اولها

مدارس ایات خلت من تلاوة ومنزل وحی مقفر العرصات

اری فیئهم فی غیرهم متقسما وایدیهم من فیئهم صفرات

وقبر ببغداد لنفس زکیة تضمنها الرحمن فی الغرفات

قال الرضا افلا الحق البیتین بقصیدتک قلت بلی یا ابن رسول الله فقال

وقبر بطوس یا لها من مصیبة توقد فی الاحشا بالحرقات

الی الحشر حتی یبعث الله قائما یفرج عنا الهم والکربات

قال دعبل ثم قرئت بواقی القصیدة عنده فلما انتهیت الی قولی

خروج امام لا محالة واقع یقوم علی اسم الله والبرکات

یمیز فینا کل حق وباطل ویجزی علی النعماء والنقمات

بکا الرضا بکاء شدیدا ثم یا دعبل قال نطق روح القدس بلسانک اتعرف من هذا الامام قلت لا الا انی سمعت خروج امام منکم یملاء الارض قسطا وعدلا فقال ان الامام بعدی ابنی محمد وبعد محمد ابنه علی وبعد علی ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم وهو المنتظر فی غیبته المطاع فی ظهوره فیملاء الارض قسطا وعدلا کما ملئت جورا وظلما واما متی یقوم فاخبار عن الوقت لقد حدثنی ابی عن ابائه عن رسول الله صلی الله علیه وآله قال مثله کمثل الساعة لا تاتیکم الا بغتة الخامس والعشرون المولوی علی اکبر بن اسد الله المؤودی من متاخری علماء الهند قال فی کتاب المکاشفات الذی جعله

علی اکبر المولوی المؤدی

کالحواشی علی کتاب النفحات للمولی عبد الرحمن الجامی قال فی حاشیة ترجمة علی بن سهل بن الازهر الاصبهانی ولقد قالوا ان عدم الخطاء فی الحکم مخصوص بالانبیاء اکد الخصوصیة والشیخ رضی الله عنه یخالفهم فی ذلک لحدیث ورد فی شأن الامام المهدی الموعود علی جده وعلیه الصلوة والسلام کما ذکر ذلک صاحب الیواقیت منه حیث قال صرح الشیخ رضی الله عنه فی الفتوحات بان الامام المهدی یحکم بما القی علیه ملک الالهام من الشریعة وذلک انه یلهمه الشرع المحمدی فیحکم به کما اشار الیه حدیث المهدی علیه السلام انه یقفو اثری لا یخطی فعرفنا صلی الله علیه وآله انه متبع لا مبتدع وانه معصوم فی حکمه اذ لا معنی للمعصوم فی الحکم الا انه لا یخطی وحکم رسول الله صلی الله علیه وآله لا یخطی فانه لا ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی وقد اخبر عن المهدی انه لا یخطی وجعله ملحقا بالانبیاء فی ذلک الحکم واطال صاحب الیواقیت فی ذلک نقلا عن الشیخ رضی الله عنه وعن غیره من العلماء والفضلاء من اهل السنة والجماعة وقال رحمه الله علیه فی المبحث الحادی والثلثین فی بیان عصمة الانبیاء من کل حرکة وسکون وقول وفعل ینقص مقامهم الاکمل وذلک لدوام عکوفهم فی حضرة الله تعالی الخاصة فتارة یشهدونه سبحانه وتارة یشهدون انه یراهم ولا یرونه ولا یخرجون ابدا عن شهود هذین الامرین ومن کان مقامه کذلک لا یتصور فی حقه مخالفة قط صوریة کما سیاتی بیانه وتسمی هذه حضرة الاحسان ومنها عصم الانبیاء وحفظ الاولیاء فالاولیاء یخرجون ویدخلون والانبیاء مقیمون ومن اقام فیها من الاولیاء کسهل بن عبد الله التستری وسیدی

ابراهیم

المتولی فاتماذلک بحکم الارث والتبعیة للانبیا استمدادا من مقامهم لا بحکم الاستقلال فافهم ثم قال فی المبحث الخامس والاربعین قد ذکر الشیخ ابو الحسن الشاذلی رضی الله عنه ان للقطب خمسة عشر علامة ان یمد بمدد العصمة والرحمة والخلافة والنیابة و مدد حملة العرش ویکشف له عن حقیقة الذات واحاطة الصفات الی اخره فبهذا صح مذهب من ذهب الی کون غیر النبی صلی الله علیه وآله وسلم معصوما ومن قید العصمة فی زمرة معدودة ونفیها عن غیر تلک الزمرة فقد سلک مسلکا اخر وله ایضا وجه یعلمه من علمه فان الحکم بکون المهدی الموعود رضی الله عنه موجودا وهو کان قطبا بعد ابیه الحسن العسکری علیهما السلام کما کان هو قطبا بعد ابیه الی الامام علی ابن ابی طالب کرم الله وجوههم یشیر الی صحة حصر تلک الرتبة فی وجوداتهم من حین کان القطبیة فی وجود جده علی ابن ابی طالب علیه السلام الی ان تتم فیه لا قبل ذلک فکل قطب فرد یکون علی تلک الرتبة نیابة عنه لغیبوبته من اعین العوام والخواص لا عن اعین اخص الخواص وقد ذکر ذلک عن الشیخ صاحب الیواقیت وعن غیره ایضا رضی الله عنه وعنهم فلابد ان یکون لکل امام من الائمة الاثنا عشر عصمة خذ هذه الفائدة قال الشیخ عبد الوهاب الشعرانی فی المبحث الخامس والستین قال الشیخ تقی الدین بن ابی المنصور فی عقیدته بعد ذکر تعیین السنین للقیمة فهناک یترقب خروج المهدی علیه السلام وهو من اولاد الامام الحسن العسکری علیه السلام وساق کما مر الی قوله یواطی

اسمه اسم رسول الله صلی الله علیه وآله وقال ثم عد رضی الله عنه نبذة من شیم المهدی والاخلاق النبویة التی تکون فیه ونحن نذکره فی احوال عارف الجندی ان شاء الله تعالی **السادس والعشرون** العارف عبد الرحمن من مشایخ الصوفیة صاحب کتاب مرآة الاسرار الذی ینقل عنه الشاه ولی الله الدهلوی والد الشاه صاحب عبد العزیز صاحب التحفة الاثنا عشریة فی کتاب الانتباه فی سلاسل اولیاء الله واسانید وارث رسول الله صلی الله علیه وآله قال فی الکتاب المذکور ذکر آن آفتاب دین و دولت آن هادی جمیع ملت و دولت آن قائم مقام پاک احمدی امام برحق ابو القاسم م ح م د بن الحسن المهدی رضی الله عنه وی امام دوازدهم است از ائمه اهل بیت مادر شاه ام ولد بود نرجس نام داشت ولادتش شب جمعه پانزدهم ماه شعبان سنة خمس وخمسین ومائتین وبروایة شواهد النبوة بتاریخ ثلث وعشرین شهر رمضان سنة ثمان وخمسین در سر من رای عرف سامره واقع شد وامام دوازدهم در کنیت و نام حضرت رسالت پناهی علیه السلام موافقت دارد القاب شریفش مهدی و حجت و قائم ومنتظر وصاحب الزمان وخاتم اثنی عشر وصاحب الزمان علیه السلام در وقت وفات پدر خود امام حسن عسکری علیه السلام پنجساله بود که بر مسند امامت نشست چنانچه حق تعالی حضرت یحیی بن زکریا علیهما السلام را در حالت طفولیت حکمت کرامت فرمود و عیسی بن مریم علیهما السلام را وقت صبا بمرتبه بلند رسانید و همچنین او را در صغر سن امام گردانید و خوارق عادات او نه چند آنست که در این مختصر گنجایش

دارد ملا عبد الرحمن جامی از حکیمه خواهر امام علی النقی که عمه امام حسن
عسکری علیهما السلام باشد روایت میکند تا اخر انچه گذشت **وقال**
ایضا حضرت شیخ محیی الدین بن عربی در باب سیصد و شصت و هشتم
از کتاب فتوحات مکی میفرماید که بدانید البته لابد است از
خروج مهدی که و الدا و حسن عسکری است ابن امام علی نقی ابن امام محمد نقی الی
اخره پس شاد ترین مردم باو اهل کوفه خواهند بود او دعوت میکند
مردم را بسوی حق تعالی بشمشیر پس هر که ابا میکند میکشد او را و کسیکه منازعت
میکند با او مخذول میشود چنانچه در این محل تمام احوال امام مهدی علیه السلام
در کتاب مذکور مفصل بیان نموده است هر که خواهد در انجا مطالعه نماید
و حضرت مولانا عبد الرحمن جامی مرید صوفی کارها دیده و شافعی مذهب
بوده تمام احوال و کمالات و حقیقت متولد شدن و مخفی گشتن امام
م ح م د بن حسن عسکری علیهما السلام مفصل در کتاب شواهد النبوة
تصنیف خود بوجه احسن از ائمه اهل بیت عترت و ارباب سیرت روایت
کرده است و صاحب کتاب مقصد اقصی مینویسد که حضرت شیخ سعد
الدین حموی خلیفه حضرت نجم الدین در حق امام مهدی یک کتاب تصنیف
کرده است دیگر چیزها بسیار همراه او نموده است که دیگر هیچ افریده را
ان اقوال و تصرفات ممکن نیست چون او ظاهر شود ولایت مطلقه را اشکارا
کرد و اختلاف مذاهب و ظلم و بدخوئی برخیزد چنانکه اوصاف حمیده
او در احادیث نبوی وارد شده است که مهدی در اخر زمان اشکارا

کرد و تمام ربع مسکون را از جور و ظلم پاک سازد و یک مذهب پیدا اید
مجملا هر گاه دجال بدکردار پیدا شده بود و زنده و مخفی هست و حضرت
عیسی علیه السلام که بوجود امده بود و مخفی از خلق است پس اگر فرزند رسول
خدا صلی الله علیه و اله امام محمد مهدی ابن حسن عسکری علیهما السلام هم از
نظر عوام پوشیده شد و بوقت خود مثل عیسی علیه السلام و دجال موافق
تقدیر الهی اشکارا گردد جای تعجب نیست از اقوال چندین بزرگان و از فرموده
ائمه اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و اله انکار نمودن از راه تعصب چندان
ضرور نیست **السابع والعشرون** القطب المدار الذی کتب عبد
الرحمن الصوفی فی کتاب مرأة الاسرار اجل فقال فیه فی احوال مدار بعد از صفای
باطن او و راه خود تمام بروحانیت حضرت رسالت پناه میسر گشت ان
حضرت از کمال مهربانی و کرم بخشی دست قطب المدار بدست حق پرست خود گرفت
و تلقین اسلام حقیقی فرمود و در انوقت روحانیت حضرت مرتضی علی کرم الله
وجهه حاضر بود پس او را بحضرت علی مرتضی سپرد و فرمود که این جوان طالب حق است
این را بجای فرزندان خود تربیت نموده بمطلوب برسان که این جوان نزد ما خدا تعالی
بغایت عزیز است قطب مدار وقت خواهد شد پس شاه مدار حسب الحکم ان
حضرت تولا بحضرت مرتضی علی کرم الله وجهه نمود و بر سر مرقد وی بنجف اشرف رفت
و در استانه مبارک ریاضت میکشید انواع تربیت از روحانیت پاک
حضرت مرتضی علی کرم الله وجهه بطریق صراط المستقیم می یافت و از سبب و وسیله
دین محمد صلی الله علیه و اله بمشاهده حق الحق بهره مند گردید و جمیع مقامات

القطب المدار

صوفیه صافیه طی نمود عرفان حقیقی حاصل کرد انزمان اسد الله الغالب
او را بفرزندی رشید خود که وارث ولایت مطلق محمد مهدی بن حسن العسکری
نام داشت در عالم ظاهر باوی آشنا کردانید و از کمال مهربانی فرمود که قطب
المدار بدیع الدین باشارهٔ حضرت رسالت پناه تربیت نموده بمقامات
عالیه رسانیده بفرزندی قبول کرده ام شما نیز متوجه شده جمیع کتب آسمانی
از راه شفقت باینجوان شایسته روزگار تعلیم بکنید پس صاحب زمان مهدی
از کمال الطاف شاه مدار را در چند ساعت دوازده کتاب و صحف آسمانی تعلیم نمود
الخ **الثامن والعشرون** الفاضل قاضی جواد الساباطی وکان نصرانیا
فاسلم وهو من اهل السنة والجماعة والف کتابا فی اثبات حقیة الاسلام سماه
البراهین الساباطیة وهو رد علی النصاری ونقل فیه من کتاب شعیا النبی
شل کم فورث اراد اوت آف ذی ستم آف جیسی اند ابرنج شل کرو اوت آف هز
روتس اند ذی سپرت آف وزدم اند اندرستیندنگ اند ذی سپرت آف
کونسل اند مت ذی سپرت آف نالج اند آف ذی فیر آف ذی لارد اند شل
میك هم اکوك اندرستیندنگ ان ذی فیر آف لارد اند شل نات ج افتر ذی سیت
آف هز آیز نیز ریبروف افتر ذی هیرنگ آف هز ایرس وترجمته بالعربیة وتخرج
من جذع یسی ینبت من عروقه غصن وتستقر علیه روح الرب اعنی روح
الحکمة والمعرفة وروح الشوری والعدل وروح العلم وخشیة الله ویجعله
ذا فکرة وقادة مستقیما فی خشیة الرب فلا یقضی کذا بلطامات الوجوه ولا یدین
بالسمع ثم ذکر تاویل الیهود والنصاری هذا الکلام ورده وقال هنکون

القاضی جواد الساباطی

المنصوص علیه هو المهدی رضی الله عنه بعینه بصریح قوله ولا یدین بمجرد
السمع لان المسلمین اجمعوا علی انه رضی الله عنه لا یحکم بمجرد السمع والحاضر
بل لا یلاحظ الا الباطن ولم یتفق ذلك لاحد من الانبیاء والاوصیاء الی ان
قال وقد اختلف المسلمون فی المهدی رضی الله عنه فقال اصحابنا من اهل السنة
والجماعة انه رجل من اولاد فاطمة یکون اسمه محمدا واسم ابیه عبد الله واسم امه
آمنة وقال الامامیون بل انه هو محمد بن الحسن العسکری رضی الله عنهما
وکان قد تولد ۲۵۵ سنة من فتاة للحسن العسکری رضی الله عنه اسمها نرجس فی سر
من رای بزمن المعتمد ثم غاب سنة ثم ظهر ثم غاب وهی الغیبة الکبری ولا یؤب
بعدها الا اذا شاء الله ولما کان قولهم اقرب لتناول هذا النص وکان غرضی
الذب عن ملة محمد صلی الله علیه وآله مع قطع النظر عن التعصب فی المذهب
ذکرت لك مطابقة ما یدعیه الامامیون مع هذا النص انتهی وهذا الکتاب
قد طبع قبل هذا بازید من ثلثین سنة **التاسع والعشرون** الشیخ
العارف سعد الدین محمد بن المؤید بن ابی الحسین بن محمد بن حمویه المعروف بالشیخ
سعد الدین الحموی خلیفة نجم الدین الکبری وقد الف کتابا مفردا فی احوال الائمة
وصفاته علیه السلام ووافق فیه الامامیة کما نقل عنه عبد الرحمن الصوفی
فی مرآت الاسرار **وقال** المولی عزیز الدین عمر بن محمد بن احمد النسفی المعروف
صاحب کتاب العقاید المعروف بالعقاید النسفیة فی رسالته فی تحقیق النبوة
والولایة قال الشیخ سعد الدین الحموی انه لم یکن الولی قبل محمد صلی الله
علیه وآله فی الادیان السابقة ولا اسم الولی وان کان فی کل دین صاحب

سعد الدین الحموی

شريعة والذين كانوا يدعون الناس الى دينه كانوا يسمون بالنبى فكان فى
دين ادم انبياء يدعون الخلايق الى دينه وكذا فى دين موسى وفى دين عيسى
وفى دين ابراهيم عليهم السلام ولما بلغت النوبة الى نبينا صلى الله عليه و
قال لا نبى بعدى يدعو الناس الى دينى والذين يأتون بعدى ويتبعونى يسمون
بالاولياء وهؤلاء الأولياء يدعون الخلق الى دينى واسم الولى ظهر فى دينى
والله تعالى جعل اثنى عشر نفسا فى دين محمد صلى الله عليه واله نوابه العلما
ورثة الانبياء قاله ع فى حقهم وكذا قوله علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل
قاله فى حقهم وعند الشيخ الولى فى امة محمد صلى الله عليه واله ليس ازيد من هؤلاء
الاثنا عشر واخر الاولياء وهو الثانى عشر هو المهدى صاحب الزمان عليه
السلام انتهى وفى ينابيع المودة وفى كتاب الشيخ عزيز بن محمد النسفى شيخ
الشيوخ سعد الدين الحموى ما يدوسا و مثله وفى اخره واما الولى
الاخر وهو النائب الاخر ولى الثانى عشر والنائب الثانى عشر خاتم الاولياء
واسم المهدى صاحب الزمان وقال الشيخ الاولياء فى العالم ليسوا ازيد من
اثنى عشر واما ثلثمائة وست وخمسين الذين هم رجال الغيب لا يقال لهم الاولياء
ويقال لهم الابدال قال السيد على الهمدانى الصوفى فى شرح القصيدة
الميمية لابن فارض الصوفى المعروف ان الشيخ سعد الدين الحموى والشيخ
سيف الدين الباخرزى والشيخ شهاب الدين السهروردى والشيخ نجم الدين
الرازى المعروف بداية والشيخ محيى الدين العربى وابن فارض المذكور كلهم
معا كانوا معاصرين و من اكابر سادة علماء الصوفية انتهى وكان ولده صد

الدين ابراهيم من اجلة العلماء هو الذى صرح فخر الدين البناكتى فى تاريخه انه
اسلم السلطان غازان محمود خان اخى السلطان محمد والجايتو خان سعى
الامير نوروز الذى كان من امرائه على يده فى رابع شعبان سنة اربع وتسعين
وستمائة عند باب قصر ذلك السلطان الذى فيه مقر سرير سلطنة السلطان
ارغان خان بمقام لاردماوند وعقد مجلسا عظيما غسل فى ذلك اليوم ثم
تلبس بلباس الشيخ سعد الدين الحموى والد الشيخ صدر الدين المذكور واسلم
باسلامه خلق كثير من الاتراك ولذلك سمى تلك الطايفة بتركمان كثلثون
الشيخ العارف المتاله عامر بن عامر البصرى المتوطن فى سواين الروم صاحب
القصيدة التائية الطويلة المسماة بذات الانوار التى بارى بها ابا حفص
عمر بن الفارض المغربى الاندلسى فى قصيدته التائية ولذا يقول فى اواخرها
بعد ذكر شطر من فضائلها   اتت تتهادى كالمها بملاحة عراقية
بصرية عامرية   لها زى مسكين لضعف معينها على انها سلطان
كل قصيدة   وبكر اتت لا فارض بدر علها اذا ما بدا اخفا سمى
الفارضية وهى فى المعارف والاسرار والحكم والاداب مشتملة على اثنى عشر
نورا فقال النور التاسع فى معرفة صاحب الوقت ذاته وقت ظهوره

امام الهدى حتى متى انت غائب   فمن علينا يا ابانا باوبة
ترانت لنا رايات جيشك قادما   ففاحت لنا منها روائح مسكة
وبشرت الدنيا بذلك فاغتدت   مباسمها مفترة عن مسرة
مللنا وطال الانتظار فجد لنا   بربك يا قطب الوجود بلقية

الشيخ عامر البصرى الصوفى

الى ان قال

فعجل لنا حتى نرالك فلذة … المحب لقا محبوبه بعد غيبة
زرعت بزور العلم في حرتبة … فجاءت كما تهوى بانبع خضرة
وربع منها كلما كان زاكيا … فقد عطشت فامدد قواها ببقية
ولم يروها الا لقاك فجد به … ولو شربت ماء الفرات ودجلة

الخ **الحادي والثلثون** الشيخ الفاضل العارف المشهور ابو المعالي صدر الدين القونوي المستغني عن نقل مناقبه وفضائله بما في التراجم المنسوب اليه اصحابنا هذا القول ولم نقف له على عبارة غير ما نقل صاحب الينابيع عنه قال قال الشيخ صدر الدين القونوي قدس الله سره وافاض علينا فيوضه وعلومه

في شان المهدي الموعود عليه السلام شعرا

يقوم بامر الله في الارض ظاهرا … على رغم شيطانين يمحق الكفر
يؤيد شرع المصطفى وهو ختمه … ويمتد من ميم باحكامها يدري
ومدته ميقات موسى وجنده … خيار الورى في الوقت يخلو عن الحصر
على يده محق اللئام جميعهم … بسيف قوي المتن علك ان تدري
حقيقة ذاك السيف والقائم الذي … تعين للدين القويم على الامر
لعمري هو الفرد الذي بان سره … بكل زمان في مطاه يسري
تسمى باسماء المراتب كلها … خفاء واعلانا كذلك الى الحشر
الذي هو النور الاتم حقيقة … ونقطة ميم منه امدادها يجري
يفيض على الاكوان ما قد افاضه … عليه اله العرش في ازل الدهر

صدر الدين القونوي

فما ثم

فما ثم الا الميم لا شيء غيره … وذو العين من نوابه مفرد العصر
هو الروح فاعلمه وخذ عهده اذا … بلغت الى مد مديد من العمر
كانك بالمذكور تصعد راقيا … الى ذروة المجد الاثيل على القدر
وما قدره الا الوف بحكمة … على حد رسوم الشريعة بالامر
بذا قال اهل الحل والعقد فاكتفى … بنصهم المثبوت في الصحف الزبر
فان تبغ ميقات الظهور فانه … يكون ببدور جامع مطلع الفجر
بشمس يمد الكل من ضوء نورها … وجمع دراري الاوج فيها مع البدر
وصل على المختار من ال هاشم … محمد المبعوث بالنهي والامر
عليه صلوة الله ما لاح بارق … وما اشرقت شمس العز التي تظهر
وال واصحاب اولي الجود والتقى … صلوة وتسليما الى دوام الحشر

وقد قال الشيخ صدر الدين لتلامذته في وصاياه ان الكتب التي كانت لي من كتب الطب وكتب الحكماء وكتب الفلاسفة بيعوها وتصدقوا اثمانها للفقراء واما كتب التفاسير والاحاديث والتصوف فاحفظوها في دار الكتب واقرأوا كلمة التوحيد لا اله الا الله سبعين الف مرة ليلة الاولى بحضور القلب وبلغوا مني سلاما الى المهدي عليه السلام انتهى ويؤيد ما نقل عنه ما قاله العارف المتاله السيد حيدر بن علي الاملي وعصره قريب من عصر الشيخ صدر الدين من ان الشيخ عرض جملة من كتبه ورسائله على المهدي صاحب الزمان عليه السلام انتهى وفي بعضها انه كان على طريقة الشيخ محيي الدين ومتبعا اثاره وفي النفحات عبد الرحمن الجامي في ترجمته انه

كان

كان نقاد كلام الشيخ وفى كشف الظنون عن الشعرانى فى مختصر الفتوحات
بعد كلام لدى اختلاف نسخها قال وقد اطلعنى الاخ الصالح السيد شريف
المدنى على صورة ماراه مكتوبا بخط محى الدين وغيره على النسخة التى وقفها
الشيخ فى قونية وهو هذا وقف محمد بن على بن عربى الطائى هذا الكتاب
على جميع المسلمين وفى اخره وقد تم هذا على يد منشئه وهو النسخة الثانية
منه بخط يده وكان الفراغ منه بكرة يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شهر
ربيع الاول سنة ست وثلثين وستماة وكتب منشئه قال السيد وهذه النسخة
فى سبعة وثلثين مجلدا وفيها زيادات على النسخة الاولى التى دس الملحدون فيها
العقايد الشيعة قال وفى ظهره ترجمة اسم الكتاب بخطه وتحته بخط الشيخ
صدر الدين القونوى انشاء مولانا شيخ الاسلام وصفوة الانام محى الدين
بن عربى وتحته ملك هذه المجلدة لمحمد بن اسحق القونوى وتحته ايضا بخط الشيخ
صدر الدين رواية محمد بن ابى بكر بن مبذار التبريزى سماعا منه فما كان ليخالف

الشيخ

هذا الشيخ فى معتقده فى شان المهدى عليه السلام **الثانى والثلثون**
شيخ مشايخ الصوفية المولى جلال الدين الرومى صاحب المثنوى المعروف
فقال فى ديوانه الكبير فى قصيدة اولها اى سرو مردان على مستان سلامت
ميكنند وعد الائمة من اولاده عليهم السلام الى ان قال بامير دين هادى
بگو با عسكرى مهدى بگو با ان ولى مهدى بگو مستان سلامت ميكنند
الثالث والثلثون الشيخ العارف محمد الشهير بشيخ عطار صاحب
الدواوين المعروفة **فقال** فى كتابه مظهر الصفات على ما نقل عنه فى

المولى جلال الدين الرومى

الشيخ عطار

كتاب ينابيع المودة

مصطفى ختم رسل شد درجها | مرتضى ختم ولايت درعيان
جمله فرزندان حيدر اولياء | جمله يك نوربند حق كرد اين ندا

وبعد تعداد الاحد عشر قال

صد هزاران اوليا روى زمين | از خدا خواهند مهدى را يقين
يا الهى مهديم از غيب آر | تا جهان عدل گردد آشكار
مهدى هادى است تاج اتقيا | بهترين خلق برج اوليا
اى تو ولا اى تو معين آمده | بر دل وجانها همه روشن شده
اى تو ختم اولياى اين زمان | واز همه معنى نهانى جان جان
اى تو هم پيدا و پنهان امده | بنده عطارت ثنا خوان آمده

وقد صرح المولوى عبد العزيز الدهلوى المعروف بشاه صاحب فى الباب
الحادى عشر من كتابه الموسوم بالتحفة الاثنى عشرية ان الشيخ العطار من
الاكابر المقبولين عند اهل السنة ومن الاعاظم الذين بناء عملهم فى الشريعة
والطريقة على مذهب اهل السنة من القرن الى القدم وفى نفحات الجامى
من مناقبه شئ كثير **الرابع والثلثون** شمس الدين التبريزى شيخ

الشمس التبريزى

المولوى جلال الدين الرومى نسب اليه هذا القول صاحب الينابيع قال
ذكره فى اشعاره ولم يذكر شيئا منها **الخامس والثلثون** السيد نعمة
الله الولى نسبه اليه فى الينابيع **السادس والثلثون** السيد
النسيمى قال فى الينابيع بعد ذكر هؤلاء وغيرهم قدس الله ارواحهم ووهب لنا

السيد نعمة الله الولى

السيد النسيمى

عرفانهم وبركاتهم ذكروا في اشعارهم في مدائح ائمة من اهل البيت الطيبين
رضي الله عنهم مدح المهدي في اخرهم متصلا بهم فهذه ادلة على ان المهدي
عليه السلام ولد او لا رضي الله عنه ومن تتبع اثار هؤلاء الكاملين العارفين
يجد الامر واضحا عينا **السابع والثلثون** العالم العارف الكامل
السيد علي بن شهاب الدين الهمداني الذي ذكروا في ترجمته انه وصل الى خدمة
اربعمائة من الاولياء وبالغ في مدحه عبد الرحمن الجامي في نفحات الانس و
محمد بن سليمان الكفوي في اعلام الاخيار وحسين بن معين الدين الميبدي
في الفواتح وغيرهم صرح بذلك في المودة العاشرة من كتابه الموسوم
بالمودة في القربى **الثامن والثلثون** علامة زمانه وفريد اوانه
الشيخ محمد الصبان المصري كذا وصفه في الينابيع صرح بذلك في كتابه
اسعاف الراغبين المطبوع في مصر **قلت** ونسب بعض اصحابنا البارعين
هذا القول الى صاحب كتاب انساب الطالبية وعماد الدين الحنفي و
ضياء الدين صدر الائمة موفق بن احمد ابي المؤيد الخطيب المكي ثم الخوارزمي
اخطب خطباء خوارزم والمولى حسين الكاشفي صاحب جواهر التفسير ولم
اعثر على كلماتهم ولذا لم نذكر اساميهم في عداد الذين نصوا عليه نعم لا باس
بذكر صدر الائمة الخوارزمي في عدادهم فانه ذكر في مناقبه من الاحاديث
ما هو صريح في الدلالة على هذا القول ومجرد ذكر الخبر في الكتاب وان لم يكن
دالا على كون مؤلفه معتقدا بمضمونه الا ان يشهد بعض القرائن عليه كمطابقته
لعنوان الباب الذي هو فيه فان العلماء لا يزال يستنبطون مذاهب صنا

العالم العارف السيد علي الهمداني

الشيخ محمد الصبان المصري

الكتاب مما ذكره في عناوين الابواب وبنى على جمع ما هو معتبر عنده مما
رواه الائمة الثقاة وغير ذلك وغير ذلك **فنقول** اخرج اخطب الخطباء
في المناقب فقال حدثني فخر القضاة نجم الدين بن ابي منصور محمد بن الحسين
بن محمد البغدادي فيما كتب الي من همدان قال انبانا الامام الشريف نور
الهدى ابو طالب الحسن بن محمد الزينبي قال اخبرنا امام الائمة محمد بن احمد بن
شاذان قال حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العلوي الطبري عن احمد بن محمد بن
عبد الله قال حدثني جدي احمد بن محمد عن ابيه عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة
قال حدثنا ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان المحمدي
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله واذا الحسين على فخذه وهو يقبل
عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد بن سيد واخو سيد ابو السادات
انت امام ابن الامام اخو الامام ابو الائمة انت حجة بن حجة اخو حجة ابو حجج
تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم وبالاسناد عن ابن شاذان قال حدثنا
احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن سنان الموصلي عن
احمد بن محمد بن صالح عن سليمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن
بن زيد عن زيد بن جابر عن سلامة عن ابي سليمان راعي رسول الله صلى الله
عليه وآله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليلة اسري بي الى السماء
قال لي الجليل جل جلاله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت والمؤمنون
قال صدقت قال من خلفت من امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب عليه السلام
قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها

لك اسماً من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم
اطّلعت الثانية فاخترت منها عليًّا وشققت له اسماً من اسمائي فانا الاعلى
وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت عليًّا وفاطمة والحسن والحسين والائمة
من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها
كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدًا
من عبيدي عبدني حتى ينقطع او يصير جلده كالشن البالي ثم اتاني جاحدا
لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب
فقال التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين
وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى
ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من
نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي كانه كوكب دري وقال
يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة
لاوليائي والمنتقم من اعدائي وبناء على هذا المسلك يمكن عد جماعة
اخرى كشيخ الاسلام ابراهيم بن سعد الدين محمد بن ابي بكر بن ابي الحسن
بن شيخ الاسلام جمال السنة ابي عبد الله محمد بن حمويه الحموي الحمويني
الامام الاجل المعروف بالحمويني وبابن حمويه ايضا صاحب كتاب فرايد
السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام وهو كتاب
معروف يوجد فيه مثل هذه الاخبار شيء كثير ولكنا في غنى عن تكلف ادخال
هؤلاء في زمرة ارباب هذا القول بعد تنصيص هؤلاء الاعاظم من الفقهاء

والمحدثين

في ذكر المعترفين بولادته

استخراج

والمحدثين والمشايخ الكاملين ممن عثرنا عليهم مع قلة اسباب القائلين عند
وكثرة كتب علماء اهل السنة وتفرقها وسعة بلادها ولعل من وقف على
جلها يجد اضعاف ما جمعناه وقد قال الامام ابو بكر احمد بن الحسين بن علي
البيهقي الشافعي المعروف بالامام ابي بكر البيهقي في كتابه شعب الايمان اختلف
الناس في امر المهدي فتوقف جماعة واحالوا العلم الى عالمه واعتقدوا انه واحد
من اولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه يخلقه الله متى شاء يبعثه
نصرة لدينه وطائفة يقولون ان المهدي الموعود ولد يوم الجمعة منتصف
شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو الامام الملقب بالحجة القائم
المنتظر محمد بن الحسن العسكري وانه دخل السرداب بسر من رأى وهو حي مختف
عن اعين الناس منتظر خروجه وسيظهر ويملأ الارض عدلا وقسطا كما
ملئت جورا وظلما ولا امتناع في طول عمره وامتداد ايامه كعيسى بن مريم
والخضر عليهما السلام وهؤلاء الشيعة خصوصا الامامية ووافقهم عليه
جماعة من اهل الكشف انتهى وهو من اعاظم علماء الشافعية وكبار اصحاب
الحاكم ابي عبد الله بن البيع في تاريخ ابن خلكان قال امام الحرمين ما من
شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي
منة قال وتوفي سنة ثمان وخمسين واربعمائة انتهى فمراده من جماعة من اهل
الكشف غير الشيخ محيي الدين وغيره ممن تقدم لتقدمهم عليهم بسنين كثيرة
والمعروفون منهم في هذه الطبقة الحلاج والجنيد وابو الحسن الوراق وابو بكر
الشبلي وابو علي الروذباري وسهل بن عبد الله التستري واضرابهم وظاهر

تصريح الحافظ البيهقي الكبير بان جماعة من اهل الكشف وافقوا الامامية في امر المهدي

البيهقي

البهبهى كالمنقول عن جماعة عدم الجزم بعدم الولادة وهو ايضا ظاهر الشيخ
المتبحّر عبد الملك العصامى فى تاريخه فانه ساق ولادة الحجة بن الحسن العسكرى
عليهما السلام وقال والقابه الحجة والخلف الصالح والقائم والمنتظر وصاحب
الزمان والمهدى وهو اشهرها صفته شاب مربوع القامة حسن الوجه و
الشعر اقنى الانف اجلى الجبهة ولما توفى ابوه كان عمره خمس سنين والشيعة يقولون
انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومأتين وعمره سبع عشرة سنة وهم
ينتظرون خروجه فى اخر الزمان من السرداب واقاويلهم فيه كثيرة والله اعلم
اين ذلك يكون انتهى وظاهره الميل او التوقف لا الانكار ومثله المولى
الفاضل المتبحر المولى حسين الكاشفى صاحب جواهر التفسير المعروف نقل فى
اخر كتابه روضة الشهداء فصل هشتم در ذكر امام م ح م د ابن الحسن العسكرى
عليهما السلام وى امام دوازدهم است از ائمة اثنا عشر كنيت وى ابو القاسم
ولقب وى بقول امامية الى ان قال ودر شواهد اورده چون متولد شد
بر ذراع ايمن او نوشته بود قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وبروايتى چون از مادر بزائيد بزانو در آمد وانگشت سبابه بر آسمان برداشت
پس عطسه زد وگفت الحمد لله رب العالمين وبزرگى نقل كرده كه نزد امام
حسن عسكرى عليه السلام شدم وگفتم يا ابن رسول الله خليفه بعد از
تو كه خواهد بود بخانه در آمد پس بيرون وكودكى بر دوش گرفته گوئيا ماه شب
چهارده است در سن سه سالگى پس فرمود كه اى فلان اگر نه تو پيش
خداى گرامى بودى من اين فرزند خود بتو ننمودمى نام اين نام رسول است

صلى الله عليه وآله وكنيت او كنيت وى اين جهان را پر از عدل وداد كند هم
چنانكه پر از ظلم وجور شده باشد وبقول بعضى از علماء كه او را زنده ميدانند
ميگويند كه در اقصاى مغرب شهرها در دست او ست واو را فرزندان
اثبات ميكنند وحق سبحانه بدين داناتر است انه يعلم السر واخفى هر
نكته كه ان زمانها نست بر علم خداى ما عيانست انتهى و
ظاهره التوقف بل الميل والا لا نكره غاية الانكار ولما نقل الكرامات
الباهرة عن غير الامامية معتمدا عليه اذا عرفت ذلك وتاملت
فى كلمات هؤلاء الاعلام فنقول اولا ان هذا القول من الامامية
اذا وافقه من اهل السنة مثل هؤلاء هل يجوز عده من المناكير والهفوات و
عد قائله من ارباب الضلالات والجهالات بل من السفهاء والمجانين كما وقع
لجملة من المؤلفين وهل هذا الا من قلة الامن قلة الاطلاع او عدم المبالات باداب
الشريعة او للعجز من اثبات المدعى فيرد دعوى الخصم بالسب والافتراء مع انه
المفترى على اهل السنة والجماعة بانهم ذهبوا الى عدم ولادة المهدى مع ان فيهم
الذين عرفت انهم جزموا بها وفيهم مثل الشيخ الاكبر محيى الدين جازما معلنا فى
فى كتابه الذى ملاء الافاق نسخه بل هو الخائن لعدم نقله القول الاخر عن الجماعة
فى مقام نقل الاقوال الذى لا يجوز فيه اظهار العصبية واخفاء الحقيقة
وثانيا انه ليس فى الكتاب والسنة واجماع المسلمين وحكم العقل ما يثبت ان
المهدى اخبر به النبى صلى الله عليه وآله وانه يخرج او يظهر فيملاء الارض عدلا و
قسطا انه يتولد بعد القرن الفلانى او بعده بسنين كذا وامثال ذلك بل

الموجود في الاخبار النبوية المتفق بين الفريقين الاخبار عن الظهور وانه من
ولده صلى الله عليه وآله وبعض صفاته وعلامات ظهوره من غير اشارة فيها
اصلا الى زمانه وطول المدة بينه وبين الظهور وقصرها ولو بالاجمال نعم في
بعض الاخبار التي رواها اهل السنة انه يرجع اليهم ففي الباب الثالث
من كتاب عقد الدرر في اخبار الامام المنتظر لابي بدر يوسف بن يحيى السلمي
باسناده عن ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام انه قال لو قام المهدي لانكره
الناس لانه يرجع اليهم شابا موفقا وان من اعظم البلية ان يخرج اليهم
شابا وهم يظنونه شيخا كبيرا وظاهره انه فيهم ثم يختفي ثم يظهر اذا حق الرجوع
قال الشيخ شهاب الدين السهروردي المقتول في رسالته المسماة بالكلمات
الذوقية والنكات الشوقية ان فائدة التجريد سرعة العود الى الوطن الاصلي
والاتصال بالعالم العقلي ومعنى قوله صلى الله عليه وآله حب الوطن من الايمان
اشارة الى هذا المعنى ومعنى قوله تعالى في كلام الله المجيد يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية والرجوع يقتضي سابقة الحضور فلا يقال
لمن لا راى مصر ارجع الى المصر انتهى فهذا الخبر لا ينطبق الا على مذهب الشيخ الاكبر
واتباعه والامامية فاذا لم يعين له وقتا فكل وقت صالح لان يتولد فيه
المهدي ولم يرد لولادته علامة تنفي بفقدها فلا طريق لاحد لانكارها اذ هو
فرع العلم بالعلم بالعدم وبابه مسدود فعد القول بعدم الولادة من الاقوال
كما اشار اليه جناب الناظم بقوله فمن قائل في القشر لب وجوده لا يخلو من
ركاكة وغاية ما ينبغي ان ينسب اليهم عدم العلم والجهل بها وعدم اطلاعهم

معنى

عليها

عليها نعم شبهات على من يدعيها القتهم في مقام الانكار ومع كونها اوهن من
بيت العنكبوت كما ستعرف جعلها جناب الناظم سند الحكم العقل بالعدم
فقال واول هذين اللذين تقررا به العقل يقضي والعيان ولا نكر والا
فلا طريق للعقل الى الحكم بعدم الولادة مع امكانها وصلاحية كل وقت لها
والظاهر ان غرضه من شهادة العيان على عدم الولادة عدم ظهوره وخروجه
بالعيان اذ لو كان موجودا لظهر وراه كل احد فيه انه لا شهادة فيه على الجواز
وجوده واختفائه فان المدعي يعتقد انه مستور عن اعينهم كرجال الغيب
الذين اثبتهم المشايخ الصوفية وصرح الكشفي بانهم ثلثمائة وست وخمسون
والخضر عليه السلم وهم بين الناس ولا يرونهم الا بعضهم بعضهم في بعض
الاوقات وقد عرفت حكاية رؤية المهدي عليه السلم من كتاب اليواقيت لشيخ
مشايخ الصوفية عبد الوهاب الشعراني وتصديق جماعة مدعيها مع ان
المناسبة والقياس يقتضي حكم العقل بوجوده فانهم تبعا للاخبار الكثيرة المعتبرة
عدوا الثلاثة من اشراط الساعة وهم عيسى والمهدي عليهما السلام والدجال
والاثنان موجودان منذ زمان فيقتضي ان يكون الثالث ايضا موجودا
مع ان الشبهات في وجود الدجال ازيد من جهات عديدة من الشبهات
في وجوده فنقول ثالثا اخرج الامام الحافظ ابو الحسين مسلم بن
الحجاج القشيري النيسابوري في صحيحه قال حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد
بن عبد الوارث وحجاج بن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث
ابن عبد الصمد قال حدثني ابي عن جدي عن الحسين بن ذكوان حدثنا

خبر طلوع الدجال ورجاله ان يحل قبل البعثة

ابن

ابن بريدة حدثنى عامر بن شراحيل الشعبى شعب همدان انه سئل فاطمة بنت
قيس اخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الاول فقال حدثينى حديثا
سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسنديه الى احد غيره فقالت
لئن شئت لافعلن فقال لها اجل حدثينى فقالت نكحت ابن المغيرة وكان
من خيار شباب قريش يومئذ فاصيب فى اول الجهاد مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ولما تائميت خطبنى عبد الرحمن بن عوف فى نفر من اصحاب
محمد ص وخطبنى رسول الله صلى الله عليه وآله على مولاه اسامة بن زيد
وكنت قد حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من احبنى فليحب اسامة
فلما كلمنى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت امرى بيدك فانكحنى من
شئت فقال انتقلى الى ام شريك وام شريك امرأة غنية من الانصار
عظيمة النفقة فى سبيل الله تنزل عليه الضيفان فقلت سافعل قال لا
تفعلى ان ام شريك كثيرة الضيفان فانى اكره ان يسقط عنك خمارك
وينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن
انتقلى الى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن ام مكتوم وهو رجل من بنى فهر
قريش وهو من البطن الذى هى منه فانتقلت اليه فلما انقضت عدتى
سمعت نداء المنادى منادى رسول صلى الله عليه وآله ينادى الصلوة
جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله
فكنت فى الصف الذى يلى ظهور القوم فلما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وآله من صلوته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل انسان مصلاه

ثم قال هل تدرون لم جمعتكم فقالوا الله ورسوله اعلم فقال انى والله
ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لان تميما كان رجلا نصرانيا فجاء
فبايع واسلم وحدثنى حديثا وافق الذى كنت احدثكم عن مسيح الدجال
حدثنى انه ركب فى سفينة بحرية مع ثلثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم
الموج شهرا فى البحر ثم ارفؤا الى جزيرة فى البحر حين مغرب الشمس فجلسوا
فى اقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون
ما قبله من دبره لكثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت انا الجساسة قالوا
وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم
بالاشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منه ان تكون شيطانة قال فانطلقنا
سريعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط خلقا واشده وثاقا
مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم
على خبرى فاخبرونى ما انتم قلنا نحن اناس من العرب ركبنا فى سفينة بحرية
فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفئنا الى جزيرتك هذه
فجلسنا فى اقربها فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة اهلب كثيرة الشعر لا يدرى ما
قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت قالت انا الجساسة قلنا ما
الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا
اليك سراعا وفزعنا منها ولم نامن ان تكون شيطانة فقال اخبرونى عن نخل
بيسان قلنا عن اى شانها تستخبر قال اسئلكم عن نخلها هل يثمر فقلنا نعم فقال
اما انه يوشك ان لا يثمر قال اخبرونى عن بحيرة طبرية قلنا عن اى شانها

قد

تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هى كثيرة الماء قال اما ان ماءها يوشك ان يذهب
قال اخبرونى عن عين زغر قلنا عن اى شأنها تستخبر قال هل فى العين ماء وهل
يزرع اهلها بماء العين قلنا له نعم هى كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال
اخبرونى عن نبى الاميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال
اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم قال فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من
من العرب واطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم
ان يطيعوه وانى مخبركم عنى انى انا المسيح الدجال وانى اوشك ان يؤذن لى
فى الخروج فاخرج فاسير فى الارض فلا ادع قرية الا هبطها فى اربعين ليلة غير مكة
وطيبة فهما محرمتان على كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة او واحدا منهما
استقبلنى ملك بيده السيف صلتا يصدنى عنها وان على كل نقب منها ملئكة
يحرسونها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطعن بمخصرته فى المنبر
هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعنى المدينة الا هل كنت حدثتكم ذلك
فقال الناس نعم فانه اعجبنى حديث تميم انه وافق الذى كنت احدثكم عنه وعن مكة
والمدينة الا انه فى بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل
المشرق ما هو من المشرق ما هو واومى بيده قال فحفظت هذا من رسول الله
صلى الله قال الحافظ الكنجى فى الفصل الخامس والعشرين من كتاب البيان
بعد نقل هذا الخبر قلت هذا حديث صحيح متفق على صحته ورواه
البغوى فى المصابيح من الصحاح ورواه مسلم ايضا فى صحيحه بطرق ثلثة اخرى غير هذه وفى
فى صحة الخبر لا يضر بالمقصود فليتامل المنصف فى هذا الخبر وما تضمنه من وجود

شخص كافر مضل لم يسبقه فيه احد وفى المصابيح للبغوى من الصحاح عن ابن
عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فاثنى على الله بما هو اهله
ثم ذكر الدجال فقال انى لانذركموه وما من نبى الا انذر قومه لقد انذره نوح
قومه الخبر وعن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من نبى الا
قد انذر امته الاعور الكذاب الحديث فى جزيرة لا يوجد فيها احد من البشر قبل
بعث النبى صلى الله عليه وآله بما شاء الله محبوسا مغلولا الى آخر الزمان
ويكون مع كفره وضلالته عالما بما سيكون وما سيفعل بعده قرون لا يعلمها
الا الله تعالى فينبغى ان يسئل ويقال ما الحكمة فى ايجاد هذا الكافر المضل
الذى انذره كل نبى قومه قبل ان خروجه بهذه المدة الطويلة التى تزيد على مدة
غيبة المهدى عليه السلام بقرون واى منفعة لوجوده لاهل الارض من علمه
الغيب من حبسه فى الجزيرة ولم حبس ومن يتكفل لوازم عيشه ولم لم يطلع عليه بعد
تميم واصحابه احد من اصحاب السفن التى لا تحصى فى طول هذه المدة اوليس المقام
مقام حيرة العقل وتبلد الفهم او يجوز المسلم رد هذه الاخبار لمجرد عدم درك
العقل هذه المطالب واستبعاده وجود انسان كذلك بهذه الكيفية فى هذه
المدة فوجود الدجال احق بالتحير والسؤال عن العلماء عن حكمة خلقته فيجاب
بانه تعالى شانه لا يسئل عما يفعل او وجود المهدى الذى هو عند اكابر مشايخ الصوفية
القطب الذى بسبب وجوده يفيض الله تعالى الفيوضات على الخلق وعند الامامية
الحجة الذى لا قرار للارض الا بوجوده او مثله من نبى او وصى ولولا الحجة لساخت
الارض باهلها وقد خلق الحجة قبل خلق الخلق وهو قبلهم ومعهم وبعدهم وهو

اخر من هيلات من الخلق عند قيام الساعة وعلى الطريقتين فمنفعة وجوده
للخلق في كل ساعة بل آن مالا يحصيها الا الله تعالى وفايدة وجوده في الظاهر
من سد الثغور واقامة الحدود واخذ الحقوق ونظم الجنود وامثالها بالنسبة
الى ما ذكر شيء قليل ونبذ يسير وهو مع ذلك مطلق مختار يسير في البلاد ويحضر
في الامصار ويحضر الموسم في كل سنة وله اهل وعيال وياتي ان ما نسب اليه
الامامية من انه في طول غيبته في السرداب ومنه يظهر واشار اليه جناب
الناظم في اخر النظم بقوله فيا للاعاجيب التي من عجيبها ان اتخذ السرداب
برجاله البدر افتراء محض ينبغي التعجب من المؤلف الذي ذكر ذلك في
كتابه والناظم الذي تبعه في نظمه فظهر ان الذي كان يستحسن من جناب الناظم
ان يسئل عنه اولا هو السؤال عن دليل من يدعي ولادة المهدي عليه السلم
ويطالب منه البينة على هذه الدعوى فان اتى بما يثبت به امثال هذه
الدعاوى عند منكري الولادة فلا محل لذكر هذه الشبهات ولا مجال لورود
هذه المبعدات فان مرجعها الى السؤال عن كشف الحكم الالهية في افاعيله
تعالى او الاعتراض عليه والعياذ بالله وعدم الوقوف على الحكمة لا يوجب
رفع اليد عن الدليل المحكم والبراهين المبرم والا لزم انكار وجود الدجال
ايضا وان عجزوا عن اثبات دعواهم فلا محل ايضا لذكر هذه الشبهات لان
مجرد عدم الدليل على اثبات الدعوى كاف في الحكم ببطلانها ولا يحتاج
الى ذكر لوازمها الباطلة بزعم الخصم فنقول رابعا ان طريق اثبات المهدي
الحجة بن الحسن العسكري المتولد في سنة مائتين وخمسة وخمسين لمنكرها بانكار

ولادة المهدي الموعود المستلزم لعدم كونه مهديا كطريق اثبات نبوة نبينا
صلى الله عليه وآله لمن انكرها من ساير الملل بالنصوص الموجودة في الكتب
السماوية الموجودة عندهم ويزعمون حقيتها ويعتمدون عليها والمعجزات التي
تواترت عنده الا ان النصوص في الاول اكثر كالمعجزات في الثاني والشبهات الشبهات
والجواب الجواب وحيث ان جناب الناظم اعرض عن السؤال عن مستند هذه
الدعوى اعرضنا عن ذكره الا انا نشير اجمالا الى مستند واحد من الادلة
الكثيرة التي عندنا بحمد الله تعالى فنقول مما تواتر عن النبي صلى الله
عليه وآله الاطهار رواه اصحاب الصحاح وحفاظ الاحاديث وسدنة الاثار
اخباره عن اثني عشر خليفة من بعده على اختلاف في بعض المتون وهي كثيرة
مذكورة مع اسانيدها في جملة من الجوامع ففي مسند احمد عن مسروق قال
كنا مع عبد الله جلوسا في المسجد يقرئنا فاتاه رجل فقال يا ابن مسعود هل
حدثكم نبيكم كم تكون من بعده خليفة قال نعم كعدة نقباء بني اسرائيل و
لهذا المتن طرق عديدة وفي بعضها نعم اثنى عشر نقباء عدة بني اسرائيل
وفي بعضها انه عهد الينا نبينا صلى الله عليه وآله انه يكون بعده اثنى عشر خليفة
بعدد نقباء بني اسرائيل وفي بعضها فقال سالنا رسول الله صلى الله عليه و
آله فقال اثنى عشر كعدة نقباء بني اسرائيل واخرج مسلم في صحيحه من حصين
عن جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته
يقول ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم
بكلام خفي قال قلت لابي ما قال قال كلهم من قريش وبطريق اخر لا يزال

في اثبات ان المهدي الموعود
هو م ح م د بن الحسن
عليه السلام

في احتجاج النبي صلى
الله عليه وآله بالبيان
لخلفائه الطاهرين بعده
اثني عشر

امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر خليفة وبطريق اخر لا يزال هذا الدين
عزيزا منيعا واخرج مسلم ايضا باسناده انه صلى الله عليه واله قال جمعة عشية
رجم الاسلمي لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنى عشر خليفة
كلهم من قريش واخرج البزاز عنه صلى الله عليه واله لا يزال امر امتي قائما حتى
يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش واخرجه ابو داود وزاد فلما رجع الى منزله
اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج واخرج المسدد في المسند
الكبير عن ابي الخلد انه قال لا تهلك هذه الامة حتى يكون منها اثنى عشر خليفة
كلهم يعمل بالهدى ودين الحق واخرج الحمويني عن عباية بن ربعي عن ابن عباس
رفعه قال انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وان اوصيائي بعدي اثنا
عشر اولهم علي واخرهم المهدي واخرج البخاري يكون بعدي اثنا عشر اميرا وقال
كلهم من قريش واخرج شارح غاية الاحكام من رواية ابي بلج عن عمرو بن
ميمون وحبيب بن يسار عن جرير بن عثمان وعلي بن زيد عن سعيد بن المسيب
كلهم عن ابي قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله قال الائمة بعدي
اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل وحواري عيسى عليه السلام وعن ابي عبد الله
الحسين بن علي بن ابيطالب عليه السلام انه قال منا اثنا عشر مهديا اولهم
علي بن ابيطالب عليه السلام واخرهم القائم عليه السلام الى غير ذلك مما رووه
في الصحاح والمسانيد والسنن ويأتي في الوجه الحادي عشر بعضها ايضا وبعد
التامل في جميعها وجمع ما اتفقت عليه السنة المطابق لما رواه الامامية
من طرقهم يظهر لمن انصف من نفسه ان هذه الاحاديث الشريفة النبوية

لا تنطبق الا على مذهب الامامية لقرائن كثيرة واضحة منها ان خليفة النبي
صلى الله عليه واله لا بد وان يكون عالما عاملا عاقلا ورعا نقيا حاويا
للخصال الحميدة ومنزها عن الصفات القبيحة تاركا لما يجب وينبغي تركه بصيرا
حاذقا الى غير ذلك مما هو من لوازم خلافة مثله صلى الله عليه واله المبعوث
لهداية الخلق وتهذيبهم وتكميلهم وتزكيتهم وتعليمهم الكتاب والحكمة فمن
خلفه وجلس مجلسه لا بد وان يكون له حظ وافر ونصيب متكاثر من ذلك
حتى يصدق عليه الخلافة التي هو اخبر بها من جهة نبوته ورسالته لا من حيث
سلطنته وملكيته وغلبته على البلاد والعباد فان عدد الخلفاء من هذه
الحيثية خارج من الحصر ويؤيد ذلك مضافا الى وضوحه ما في بعض
الطرق كلهم يعمل بالهدى ودين الحق وجعلهم بمنزلة نقباء بني اسرائيل و
بمنزلة حواري عيسى وقيام الدين وعزته بهم وظاهر ان عزة الدين بصلاح
اهله وسدادهم وتدينهم وعملهم بما دانوا به لا بسعة الملك وكثرة المال
ان لم يكن لهم حظ منه الا الاقرار باللسان وهذا المعنى في هذا العدد من
هذه القبيلة لم يتفق بالاتفاق الا في الاثني عشر الذين اتخذهم الامامية
ائمة فانهم باتفاق الفريقين سوى الحجة بن الحسن عليهم السلم عند جمع من اهل
السنة لعدم اطلاعهم بحاله علماء حكماء صلحاء عباد زهاد جامعون لكل ما
ينبغي ان يكون في خليفة مثله كما يظهر ذلك بادنى رجوع الى الكتب المتكفلة لذلك
من التراجم ومما الف في مناقبهم خاصة والى ما رووه في مناقبهم ونتبرك بذكر
بعضها فاخرج ابراهيم بن محمد الحمويني الشافعي في فرائد السمطين باسناده

عن الاصبغ بن نباتة عن ابن عباس رفعه قال انا وعلي والحسن والحسين وتسعة
من ولد الحسين مطهرون معصومون ولخرج اخطب الخطبا موفق بن
احمد الخوارزمي في مناقبه باسناده عن ابي اسحق عن الحرث وسعيد بن بشير
عن علي بن ابيطالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا
واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسين الزائد والحسين الآمر وعلي
ابن الحسين الفارض ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن
جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين
ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم
الحور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والمهدي شفيعهم
يوم القيمة حيث لا ياذن الله الا لمن يشاء ويرضى واخرج الفقيه ابن
المغازلي الشافعي في مناقبه مسندا عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر
قال سالت الحسن من قول الله كمشكوة فيها مصباح المصباح قال المشكوة
فاطمة والمصباح الحسن والحسين عليهم السلم والزجاجة كانها كوكب دري
قال كانت فاطمة كوكبا دريا من نساء العالمين توقد من شجرة مباركة الشجرة
المباركة ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهوديا ولا نصرانية يكاد زيتها يضئ
قال يكاد العلم ينطق منها ولو لم تمسسه نار نور على نور قال منها امام بعد امام
يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله عز وجل لولايتنا من يشاء وبالجملة
فلم يتفق لجملة من الائمة من الاتفاق على الكمال والصلاح فيهما ما اتفق لهم
حتى انهم مع كثرة اعدائهم من كل صنف وطبقة المتجاهرين ببغضهم الساعين

على استيصالهم ما عثروا عليهم بسوء ولم يقدروا على ان ينسبوا اليهم مكروها
ولا خلافا ولا اثما يتنفر منه طبعا قلوب عموم الناس وهذا واضح على اهل
الخبرة والانصاف بحمد الله تعالى ومنها انها مؤيدة بما ورد من الاخبار
الصحيحة الصريحة في انه صلى الله عليه وآله جعل اهل بيته خليفة مع القرآن
وامر بالتمسك بهما وانهما لن يفترقا وهذه الاحاديث مع ما تقدم يدور الامر
بين امور ثلثة الاول ان يكون ما تقدم تفصيلا لما اجمل هنا فيكون
الاثنا عشر من اهل بيته وما في سند المسند بعد الخبر المتقدم منهم رجلان
من اهل بيت محمد صلوات الله عليه وعليهم فهو امام من كلام ابي خلد كما هو
الظاهر والا لقال من اهل بيتي او مطروح لانفراده بهذه الزيادة الثاني
ان يجعل في اهل البيت خلفاء غير هؤلاء الاثني عشر وعليه فيزيد في
عدد الاثنا عشر وهو خلاف الاخبار السابقة الصريحة في انحصار عدد
خلفائه فيها الثالث ان تطرح هذه الاخبار المخالفتها للطائفة الاولى
وهذا ايضا غير جائز لوجودها في الصحاح التي لا يقدر واحد على ردها
ففي مسند احمد بن حنبل عن شريك باسناده عن زيد بن ثابت قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله
حبل ممدود ما بين السماء والارض او ما بين السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واخرج الامام الثعلبي
في تفسيره في قوله تعالى في سورة آل عمران واعتصموا بحبل الله جميعا
باسناده عن عطية الكوفي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله

ولا جهلا

صلى الله عليه و اله يقول انى قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدى احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض او قال من الارض و عترتى اهل بيتى الا و انهما لن يفترقا حتى الحوض وروى مضمون هذا الخبر بطرق كثيرة فى مسند احمد و صحيح مسلم و صحيح البخارى و مناقب ابن المغازلى وغيرها بلفظ انى تارك فيكم الثقلين و فى لفظ انى قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى الثقلين و فى جملة و لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما و لا ريب ان منشأ الكل واحد و حينئذ يتعين الجمع الاول وحاصل مضمون الطائفتين ان الخلافة فى اهل بيته و ان الهداية فى اتباعهم والضلالة فى التخلف عنهم و ان القران لا يفارق الخليفة من اهل بيته و خلفاء اهل بيته لا يفارقون القران الى يوم القيمة و هذا يدل على مساواتهم للقران من هذه الجهة فلا بد ان يكون فى الارض دائما مالم يرفع القران من يساويه من اهل بيته صلى الله عليه و اله الذى لا يفارق القران و لا يفارقه وعدم المفارقة بلاحظ معنى و باطنا فيكون احدهما للاخر مصدقا فيكشف عن عصمتهم و الا لزم المفارقة و هو خلف و بلاحظ ظاهرا و فى الوجود الخارجى فيدل على وجود الخليفة من اهل البيت دائما كل ذلك تمسكا بالاثار الصحيحة النبوية الشريفة و احتجاجا بظواهرها و نصوصها من غير تاويل و تصرف فى الفاظ متونها و منها انها مؤيدة بالاحاديث الصريحة الصحيحة فى ان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فاخرج الحميدى فى الجمع بين الصحيحين عن النبى صلى الله عليه و اله انه قال من مات ولم يعرف امام زمانه

مات ميتة جاهلية واخرج الحاكم و صححه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال من مات و ليس عليه امام فان موته موتة جاهلية و فى الدر المنثور للسيوطى قال اخرج ابن مردويه عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى قول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام زمانهم و كتاب ربهم و سنة نبيهم صلى الله عليه و اله ورواه الثعلبى فى تفسيره و مسند عنهم مثله الى غير ذلك مما ورد فى هذا المعنى مما لا راد له و تلقاه العلماء بالقبول و غير خفى على المنصف ان ما تضمنه هو بعينه مضمون الاخبار السابقة فان الامام هو المقتدى الذى يتبع اثاره و يقتدى باقواله و افعاله و حركاته و سكناته فاذا كان ممن يجب طاعته والاقتداء به المتوقف على معرفته فلا بد ان يكون حاويا لشروط الخلافة و مناسبة القران حتى يكون الجهل به سببا للكفر و يكون من ائمة الهدى الذين احتج الله بهم على عباده و خلفهم النبى صلى الله عليه و اله فى امته و هو بعينه من حبله شريك القران و قال من تمسك بهما لن يضل ابدا و ليس فى كل زمان خليفة يجب التمسك به و الا فالضلالة له و امام غيره يجب معرفته و الا فموته الجاهلية بل هو هو و لذا قرنه بالكتاب فى الخبر الاخير و قد بين عدد الخلفاء الذين هم بالنظر الى هذه النصوص ائمة الزمان فلا بد ان يكون فى كل عصر من يجب معرفته والتمسك به و لا يجوز لاحد ان يدعى التمسك بهذه الاحاديث الا معاشر الامامية و الا فلا بد لغيرهم اما الاعتراف بوجوب التمسك بيزيد بن معوية و الوليد بن يزيد بن عبد الملك و مروان الحمار و وجوب معرفتهم والاقتداء باقوالهم و افعالهم و كذا وجوب التمسك بغير

القرشي ووجوب معرفته او التخصيص في الازمان بحد يستحقه كل متكلم كل
ذلك خروج عن ظواهر هذه السنن الشريفة وحيث علم ان امام كل زمان
الذي يجب معرفته هو بعينه الخليفة الذي اخبر به يظهر انه لا بد وان يكون الاثنا
عشر متواليا مع انه ظاهر الاخبار السابقة والا لزم اما خلو الزمان عنهما
او القول بان احدهما غير الاخر وكلاهما فاسد بظواهر هذه النصوص و
منها ان كل ما قيل فيها من التاويل مضافا الى عدم وجود شاهد له ظاهر
الفساد فان احسن ما قيل فيه هو ما ذكره القاضي عياض ورجحه حافظ ابن
حجر وقرره جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء وارتضاه ابن حجر المتاخر
في الصواعق ووجوه فساده لا تحصى قال السيوطي في تاريخ الخلفاء قال
القاضي عياض لعل المراد بالاثنا عشر في هذه الاحاديث وما شابهها انهم
يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على
من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني
امية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت بينهم الى ان قامت
دولة العباسية فاستاصلوا امرهم قال شيخ الاسلام ابن حجر في شرح البخاري
كلام القاضي عياض احسن ما قيل في الحديث وارجحه لتاييده بقوله في بعض
طرق الحديث الصحيح كلهم يجتمع عليه الناس وايضاح ذلك ان المراد بالاجتماع
انقياده لبيعته والذي وقع ان الناس اجتمعوا على ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم
علي الى ان وقع امر الحكمين في صفين فتسمى معوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمع
الناس على معوية عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر

بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف الى ان اجتمعوا على عبد الملك
بن مروان بعد قتل ابن الزبير ثم اجتمعوا على اولاده الاربعة الوليد ثم سليمان
ثم يزيد ثم هشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز فهولاء سبعة
بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك
اجتمع الناس عليه لما مات عمه هشام فولي نحو اربع سنين ثم قاموا عليه
فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على
خليفة بعد ذلك لان يزيد بن الوليد الذي قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل
مدته بل ثار عليه قبل ان يموت ابن عم ابيه مروان بن محمد بن مروان ولما مات
يزيد ولي اخوه ابراهيم فقتله مروان ثم ثار على مروان بنو العباس الى ان قتل ثم
كان اول خلفاء بني العباس السفاح ولم تطل مدته مع كثرة من ثار عليه ثم ولي
اخوه المنصور فطالت مدته لكن خرج عنهم المغرب الاقصى باستيلاء المروانيين
على الاندلس واستمرت في ايديهم متغلبين عليها الى ان تسموا بالخلافة بعد
ذلك وانفرط الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم في البلاد بعد ان كان
في ايام بني عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة في جميع الاقطار من الارض شرقا
وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون ولا يتولى احد في بلد من البلاد
كلها الامارة على شيء منها الا بامر الخليفة ومن انفراط الامر انه كان في المائة
الخامسة بالاندلس وحدها ستة انفس كلهم يتسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر
العبيدي والعباسي ببغداد خارجا عمن كان يدعي الخلافة في اقطار الارض من
العلوية والخوارج انتهى وحاصله ان المراد بالخلفاء الاثني عشر الذين اخبر

بهم النبي صلى الله عليه وآله وانهم سبب عز الدين وكلهم يعملون بالهدى ودين
الحق هم الخلفاء الاربعة ومعوية وولده يزيد وعبد الملك بن مروان والوليد
بن عبد الملك واخوه سليمان واخوه يزيد واخوه هشام بن عبد الملك وعمر
بن عبد العزيز والوليد بن يزيد بن عبد الملك الملقب بالزنديق والفاسق و
المستند ان الناس اجتمعوا عليهم دون غيرهم واقتصروا من شروط الخلافة
بما انفرد به بعضهم في بعض طرق الحديث وكلهم يجتمع عليه الناس فمع الاجتماع
يصير مصداقا للنبوي الشريف سواء كان فيه العلم والهداية والعدالة و
العمل بالحق او كان فاقدا لجميعها حتى الايمان ولابد من الاشارة الى بعض ما
في هذا الكلام من المفاسد واللوازم الباطلة لا يلتزم بها احد انه كما قيد الا
المطلقة بما في بعض الطرق من قوله وكلهم يجتمع عليه الناس فلابد من تقييدها
ايضا بقوله بقوله صلعم في بعض طرقها وكلهم يعمل بالهدى ودين الحق وعليه
فيخرج بعض هؤلاء مما لا خلاف في عدم عملهم بهما كما ستعرف ب كيف
اخرج الحسين بن علي عليهما السلام من هذا العدد مع انه صرح في اول
هذا الفصل وقال قال الامام احمد حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة حدثنا
سعيد بن جهمان عن سفينة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
الخلافة ثلثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك اخرجه اصحاب السنن وصححه
ابن حيان وغيره قال العلماء لم يكن في الثلثين بعده صلى الله عليه وآله الا الخلفاء
الاربعة وايام الحسن ع قال البزار حدثنا محمد بن سكين حدثنا يحيى بن حسان
حدثنا يحيى بن حمزة عن مكحول عن ابي ثعلبة عن ابي عبيدة ابن الجراح قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله اول دينكم بدا نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة
ثم يكون ملكا وجبرية حديث حسن انتهى فالحسن عليه السلم خليفة بنص منه
صلى الله عليه وآله فان عد الخلفاء الاربعة من الاثني عشر فلابد من عده ايضا فيها
وما تشبث به من الاجماع على فرض التسليم لا يعارض النص الصريح الصحيح مع
انه لو بنى على اخراجه لعدم اجتماع اهل الشام عليه يلزم اخراج والده امير المؤمنين
عليه السلام منها ايضا لعدم اجتماعهم عليه من اول خلافته الى اخره بل اخراجه
عليه السلام منها اولى من اخراج المنصوص منها العدد اجتماع اهل اندلس عليه و
هم في اقصى المغرب ونصارى هذه المملكة اضعاف المسلمين بخلاف الشام
الواقع في بحبوحة بلاد المسلمين ومن ذلك يعلم ان قوله وكلهم يجتمع الخ من زيادة
الراوي لا تصلح لتقييد الاخبار المطلقة ج ان ظاهر نسبة الفعل الى احد
صدوره منه قاصدا اختيارا من غير جبر واكراه فقوله يجتمع على فرض التسليم
باختيارهم ورضاهم ولا يخفى على ذي مسكة ان اجتماع الناس على ملوك بني امية
كان للقهر والغلبة والخوف منهم واخذهم البيعة على الناس بسيفهم كما هو
مشروح في السير والتواريخ وهل يمكن ان ينسب احد الى اهل مكة والمدينة وفيهم
وجوه الفقهاء والمحدثين وبقية الصحابة وكبار التابعين والمشايخ من اولاد
المهاجرين والانصار انهم باختيارهم اجتمعوا على يزيد بن معوية واختاروه
لخلافة الامة ولعمري هذا ازدراء بهم من حيث لا يعلم وهل هو الا لما راوا من قهره
وغلبته وتجريه على سفك الدماء فحفظوا انفسهم ولم يلقوها الى التهلكة فبايع
من بايع وتخلف عنه من تخلف د كيف جوزوا الخلافة المنعوتة على لسان

النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم في جميع من بني امية وقد رووا منهم من
اللئوم ما رووا فروى الامام الثعلبي في تفسيره مسندا عن سعيد بن المسيب
في قول الله جل وعز وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال رأى بني
امية على المنابر فساءه ذلك فقيل له انها الدنيا يعطونها فنزل عليه صلى الله
عليه وآله وسلم الا فتنة للناس قال بلاء للناس وباسناده عن المهلبي عن سهل
بن سعد عن ابيه قال راى رسول الله صلى الله عليه وآله بني امية ينزون على
منبره نزو القردة فساءه فما استجمع ضاحكا حتى مات فانزل الله عز وجل في
ذلك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن
وباسناده عن عمر بن الخطاب في قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم
دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار قال هما الافجران من قريش بنو المغيرة وبنو امية
فاما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين وقال
الثعلبي في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم نزلت في بني امية وبني هاشم انتهى اترى النبي صلى الله عليه وآله يراهم
كالقردة ويرى ان الله تعالى كنى عنهم بالشجرة الملعونة ثم يقول في سبعة منهم
انهم خلفاء يهدون بالحق ويعملون به ويعز في عصرهم الدين حاشا اقواله
وافعاله من التناقض وفي عقد الدرر لابي بكر السلمي عن علقمة قال قال
لنا ابن مسعود قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله احذركم سبع فتن تكون
بعدي فتنة تقبل من المدينة وفتنة تقبل من مكة وفتنة تقبل من اليمن وفتنة
تقبل من الشام وفتنة تقبل من المشرق وفتنة تقبل من المغرب وفتنة من المغرب

وفي

من بطن الشام وهي السفياني وقال ابن مسعود فمنكم من يدرك اولها ومنكم من
يدرك اخرها فكانت فتنة المدينة من قبل طلحة والزبير وفتنة مكة من قبل
عبد الله بن الزبير وفتنة الشام من قبل بني امية وفتنة بطن الشام من قبل هؤلاء
اخرجه الحافظ ابو عبد الله الحاكم في مستدركه وقال هذا حديث صحيح الاسناد و
لم يخرجاه هـ ثم كيف جوزوا في خصوص بني مروان منهم ان يكون فيهم خلفا
هادون وقد لعنهم رسول الله صلى الله عليه وآله قال كمال الدين الدميري
الشافعي في حيوة الحيوان روى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك
عن عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به رسول الله
صلى الله عليه وآله فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ
الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وعن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة
ان الحكم ابن ابي العاص استاذن على النبي صلى الله عليه وآله فعرف صوته فقال
ائذنوا له عليه وعلى من يخرج من صلبه لعنة الله الا المؤمن منهم وقليل ما هم
يترفهون في الدنيا ويضيعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا
وما لهم في الاخرة من خلاق واخرج ابو داود في سننه باسناده عن عمرو بن
يحيى قال اخبرني جدي قال كنت جالسا مع ابي هريرة في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وآله يوما بالمدينة ومعنا مروان فقال ابو هريرة سمعت الصادق
المصدوق عليه السلام يقول هلاك امتي على يدي غلمة قريش قال مروان لعنة
الله عليهم غلمة قال ابو هريرة لو شئت ان اقول من بني فلان وبني فلان فعلت
قال وكنت اخرج مع جدي الى الشام حين ملكه بنو مروان فاذا راهم غلمانا

غلمة

احداثا

احداثا قال لنا عيسى هؤلاء الذين عنى ابو هريرة فقلت انت اعلم ورواه
البخاري في باب قول النبي صلى الله عليه وآله هلاك امتي على يدي اغيلمة سفهاء
وعن ابي الحسن احمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله في كتابه في الملاحم باسناده عن زيد بن
وهب انه كان عند معوية ودخل عليه مروان في حوائجه فقال اقض حوائجي يا
امير المؤمنين فاني اصبحت ابا عشرة واخا عشرة وقضى حوائجه ثم خرج فلما ادبر
قال معوية لابن عباس وهو معه على السرير انشدك الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم اذا بلغ بنو الحكم ثلثين اتخذوا مال الله عليهم
دولا وعباد الله خولا وكتابه دخلا فاذا بلغوا تسعة وتسعين واربعمائة كان هلاكهم
اسرع من اول ثمرة فقال ابن عباس اللهم نعم ثم ان مروان ذكر حاجة لما حصل في
بيته فوجه ابنه عبد الملك الى معوية فكلمه فيها فقضاها فلما ادبر عبد الملك
قال معوية لابن عباس انشدك الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وآله ذكر هذا فقال هذا ابو الجبابرة الاربعة فقال ابن عباس اللهم نعم فعند
ذلك ادعى معوية زيادا وقال العلامة الزمخشري في الفائق وفي حديث
ابي هريرة اذا بلغ بنو العاص ثلثين رجلا كان مال الله دولا وعباده خولا و
نشأ للحكم بن ابي العاص احد وعشرون ابنا وولد لمروان بن الحكم تسعة بنين انتهى
ومع ذلك كله كيف رضي هؤلاء الاعلام ان يجعلوا الذين لعنهم رسول الله
صلى الله عليه وآله وعدهم من الجبابرة من خلفائه الاثني عشر الذين يعملون بالهدى
ودين الحق وكان الاسلام في عهدهم عزيزا منيعا مع ما وقع في عهدهم من سفك
المحرمة وهتك المحرمة[2] حتى المحارم وحل الاموال المعتصمة ما لا يحصى والتجاهر

الفروج[2]

بشرب الخمور واللعب بالقمار واللواط وغيرها بما لم يقع في عصر فكان الاسلام بهم
ذليلا مهانا وان هؤلاء الاجلة كيف استحسنوا ان يكون يزيد بن معوية من الخلفاء
الهداة الاثني عشر العاملين بالحق مع ما كان عليه من الفساد وما صدر منه مما تكاد
تبكي منه السبع الشداد من وقعة الطف ووقعة الحرة وهتك بيت الحرام وقد
الف فيها بالانفراد كتب ورسائل سوى ما في التواريخ والسير وقال ابن الجوزي
في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد اعلم انه ما رضي
ببيعة يزيد احد ممن يعول عليه حتى العوام انكروا ذلك غير انهم سكتوا خوفا
على انفسهم وقال انبأنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز عن ابي اسحق البرمكي
عن ابي بكر عبد العزيز بن جعفر قال انبأ احمد بن محمد الخلال قال نبأ محمد بن علي
قال نبأ مهنى بن يحيى قال سألت احمد عن يزيد بن معوية قال هو الذي فعل بالمدينة
ما فعل قلت وما فعل قال نهبها قلت يذكر عنه الحديث قال لا يذكر عنه الحديث
ولا ينبغي ان يكتب عنه حديثا قلت ومن كان معه حين فعل ما فعل قال اهل
الشام اخبرنا القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء في كتابه المعتمد في الاصول
عن ابي حفص العكبري قال نبأ ابو علي الحسين بن الجنيد قال نبأ ابو طالب بن
شهاب العكبري قال سمعت ابا بكر محمد بن العباس قال سمعت صالح بن احمد
حنبل يقول قلت لابي ان قوما ينسبوني الى تولي يزيد فقال يا بني هل يتولى يزيد
احد يؤمن بالله فقلت فلم لا تلعنه فقال ومتى رأيتني العن شيئا ولم لا نلعن من
لعنه الله في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقرأ فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم و

واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل وصنف القاضي ابو الحسين محمد بن
القاضي ابي يعلى ابن الفرا كتابا فيه بيان من يستحق اللعن فيهم يزيد قال وانبانا
علي بن عبد الله الزاغوني قال اخبرنا ابو جعفر بن المسلمة عن ابي عبيد الله المرزباني قال
اخبرنا محمد بن احمد الكاتب قال اخبرنا عبد الله بن ابي سعيد الوراق قال حدثنا
محمد بن حميد قال نبا محمد بن يحيى الاحمري قال نبا الليث عن مجاهد قال جيئ براس
الحسين بن علي عليهما السلام فوضع بين يدي يزيد بن معوية فتمثل بهذين البيتين
ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل فاهلوا و
استهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل قال مجاهد نافق فيها وذكر
قضية الطف وما فعل باهله مختصرا ثم ذكر وقعة الحرة ونقل عن ابن حنظلة
غسيل الملئكة الذي بايعه اهل المدينة قال والله ما خرجنا على يزيد
حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء ان رجلا ينكح الامهات والبنات والاخوات
ويشرب الخمر ويدع الصلوة والله لو لم يكن معي احد من الناس لابليت الله فيه
بلاء حسنا وذكر فيه ان مسلم بن عقبة اخذ البيعة من اهل المدينة ليزيد على
انهم خول له واموالهم له ونقل عن المدايني في كتاب الحرة عن الزهري انه
قال كان القتلى يوم الحرة سبعمائة من وجوه الناس من قريش والانصار والمهاجرين
ووجوه الموالي وممن لا يعرف من عبد وحر وامرأة عشرة الاف وعن المدايني
عن ابي هريرة قال قال هشام بن حسان ولدت الف امرأة بعد الحرة من غير
زوج ثم ذكر محاصرة ابن الزبير وقذف الكعبة بالمجانيق واحتراق البيت و
احتراق قرني الكبش الذي فدى الله به اسمعيل وكانا في السقف [illegible]

في السير

في السير ورايت في تاريخ عبد الملك العصامي ان رجلا من اهل الشام وقع
على امرئته في المسجد النبوي على مشرفها الصلوة ولم يجد خرقة ينظف وجد
ورقة من القران المجيد فنظف نفسه بها فسبحان من لم يهلكهم بصاعقة من السماء
او بحجارة من سجيل وانما يعجل من يخاف الفوت وقال السيوطي في تاريخ
الخلفا اخرج ابو يعلى في مسنده بسند ضعيف عن ابي عبيدة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه
رجل يقال له يزيد واخرج الروياني في مسنده عن ابي الدرداء
سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال
له يزيد وقال نوفل بن ابي الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل
يزيد فقال قال امير المؤمنين يزيد بن معوية فقال تقول امير المؤمنين وامر به
فضرب عشرين سوطا ولو اردنا استقصاء ما فعل وما ورد فيه وما قالوا فيه
لخرجنا عن الغرض المقصود وفيما ذكرنا كفاية للاستعجاب من هؤلاء الاعلام
الذين عدوه من الخلفاء الاثني عشر العاملين بالحق مع هذه المفاسد العظيمة
والرزايا الجليلة التي اصيب بها الاسلام في زمانه ولم يصب بعشر معشاره
بعده وبعد الخلفا الذين عدوهم من الاثني عشر الذين قام بهم الدين واخبر
النبي صلى الله عليه وآله بان بعدهم هرج واعجب من ذلك اخراجهم الحسن بن
علي عليهما السلم من العدد مع ما عرفت من نصه بخلافته بل انقضائها بمروان
الذين يلون الامر بعده ملوك جبارون لا خلفاء هؤلاء ومن كان عليه
من العلم والفضل والتقى والسخاء والسيادة والشرافة والنسب الذي لا يدانيه

احد والمناقب التي لا يحصيها عد قال الحافظ ابن حجر الذي اخرجه منهم واد خل بزيديهم في فتح الباري في شرح البخاري في شرح ما رواه عن ابي هريرة قال اخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمرة الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه وآله كخ كخ اما شعرت انا لا ناكل الصدقة الخبر ما معناه فان قيل لم قال للحسن اما شعرت والحسن بن علي كان في هذا الوقت رضيعا لقوله كخ كخ فانه لا يقال هذا اللفظ الا للرضيع قلنا لان الحسن لم تكن كغيره فانه في هذا السن كان يطالع اللوح اذ علومهم لدنية وهبوها ولم تكن من العلوم الكسبية التي تتوقف على الكسب في البلوغ الحد يمكن فيه الكسب وقال في تقريبه في ترجمة يزيد بن معوية وليس باهل ان يروى عنه فليتامل المنصف في هذه الاقوال المتناقضة في ان يزيد على ما ذكره خليفة حق وامام هدى يجب طاعته ويحرم مخالفته و من خرج عليه كان باغيا طاغيا يجب قتله قال الشهرستاني في الملل كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا سواء كان الخروج في ايام الصحابة على الائمة الراشدين او كان بعدهم على التابعين لهم باحسان وعلى الائمة في كل زمان وروى ابن الاثير في جامع الاصول عن عرفجة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سيكون هنات وهنات فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان وفي رواية فاقتلوه اخرجه مسلم وفي رواية ابي داود وهنات مرة اخرى و اخرجه النسائي وله في اخرى قال رايت النبي صلى الله عليه وآله يخطب على المنبر فقال انها ستكون بعدي هنات وهنات فمن رايتموه فارق الجماعة او يريد

ان يفرق امة محمد صلى الله عليه وآله كائنا من كان فان يد الله على الجماعة وان الشيطان مع من فارق الجماعة يركض وعن اسامة بن شريك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما رجل خرج يفرق بين امتي فاضربوا عنقه اخرجه النسائي وعن ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما وعن عرفجة بن شريح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه اخرجه مسلم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله قال من تابع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع فان جاء اخر ينازعه فاضربوا رقبة الاخر قلت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعته اذناي ووعاه قلبي الحديث وقد مر قولهم انما اجتمع الناس على يزيد فهو امام حق لانه احد طرق ثبوتها بل اجلها وقد نص عليه ابوه وجعله وليعهده وخليفته من بعده وهذا طريق اخر كما عليه نص شارح المقاصد بقوله وتنعقد الامامة بطرق احدها بيعة اهل الحل و العقد من العلماء والرؤسا ووجوه الناس الذين تيسر حضورهم من غير اشتراط عدد ولا اتفاق من في سائر البلاد بل لو تعلق الحل والعقد بواحد مطاع كفت بيعته والثاني استخلاف الامام وعهده وجعل الامر شورى بمنزلة الاستخلاف الى ان قال والثالث القهر والاستيلاء فاذا مات الامام وتصدى للامامة من يجمع شرائطها من غير بيعة واستخلاف وقهر الناس بشوكته انعقدت الخلافة له وكذا ان كان فاسقا او جاهلا على الاظهر انتهى

فيه ان مقتضى كلام القاضي عن
انه عاص لانه من ارباب العقد ان بلا امام ما
وانتباعه على ... طاعته وقتل من الحسين بن علي عليهما
وان بيعته لم تنعقد فقتل بالحق

وقد حصلت ليزيد بهذه الطرق في خلافة خالٍ لانكار حقية امامته وخلافته ونتيجة
هذه المقدمات ان يكون الحسين بن علي بن ابي طالب ابن بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله قتل بالحق وللحق لانه خرج على امام زمانه الذي كان يجب عليه عنه اطاعته
واراد تفريق الجماعة وشق عصى المسلمين وبيعة جماعة من اهل الكوفة اياه كانت
بعد انعقاد امامة يزيد ببيعة اهل الشام بل ساير الامصار فهو الخليفة الاخر
الذي يجب قتله بامر النبي صلى الله عليه وآله ولذا لم يفسقوا من باشر قتاله فضلا
عن الامر به ولم ينزلوه منزلة ادنى المسلمين الذي جعل الله قتله في غير حد ولا
قصاص من الكبائر الموبقة بعد الشرك به فقال الحافظ جمال الدين المزي في
تهذيب الكمال في ترجمة عمر بن سعد قال احمد بن عبد الله العجلي كان يروي عن ابيه
احاديث وروى الناس عنه وهو الذي قتل الحسين وهو تابعي ثقة انتهى

وقال ابن حجر في شرح القصيدة الهمزية في كلام له وكابن المالكي فانه نقل
عنه انه قال ما قتل الحسين الا بسيف جده اي لانه يعني يزيد الخليفة والحسين
باغ عليه والبيعة سبقت ليزيد ويكفي فيها معظم اهل الحل والعقد وبيعته
كذلك لان كثيرا من قدموا عليها مختارين لها هذا مع عدم النظر الى استخلاف
ابيه له اما مع النظر له فلا يشترط موافقة احد من اهل الحل والعقد له انتهى
انتهى والله العالم بما في الالتزام بهذه النتيجة الحاصلة من المقدمات الواضحة
التي لا بد لهم من الالتزام بها من المفاسد الدينية ح انهم لم يذكروا
المهدي عليه السلام في هذا العدد مع نص النبي صلى الله عليه وآله عليه بالخلافة
فان عدّ في قبال الاثني عشر يزيد في عدد الخلفاء وظاهر تمام النصوص

السابقة حصر عددهم فيها والا فيلزم دخوله فيبطل ما عينوه بالحدس واما
النص فقال الحافظ الكنجي الشافعي في كتاب البيان حدثنا الحافظ ابو الحسن
محمد بن ابي جعفر احمد بن علي القرطبي بقرية بيت الابار من غوطة دمشق و
اخبرني بذلك المجلس السيد الوزير الحسن بن سالم بن علي بن سلام ويحيى بن عبد الرزاق
خطيب عقربا قالوا جميعا اخبرنا ابو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي اخبرنا ابو
علي الحسن بن احمد بن الحسن حدثنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا سليمان
بن احمد حدثنا ابراهيم سويد الشامي حدثنا عبد الرزاق حدثنا الثوري عن خالد
عن ابي قلابة عن اسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل عند
كنزكم ثلثة كلهم ابن خليفة لا يصير الى واحد منهم ثم يجيئ خليفة الله المهدي فاذا سمعتم
به فاتوه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي قلت هذا حديث حسن المتن وقع الينا عاليا
من هذا الوجه بحمد الله وحسن توفيقه وفيه دليل على شرف المهدي عليه السلام
بكونه خليفة الله في الارض على لسان اصدق ولد آدم وقد قال تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من
الناس ونقل ابو بكر يوسف بن يحيى السلمي في عقد الدرر وقال اخرجه الامام الحافظ
ابو عبد الله الحاكم في مستدركه وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم
ولم يخرجاه الا ان فيه في موضع ثم يجيئ خليفة الله الخ ثم ذكر شابا الخ قال و
اخرجه الحافظ ابو نعيم في صفة المهدي واخرجه الامام ابو عمرو الداني في سننه
واخرج المسلم في صحيحه عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يكون في اخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده و

الفصل الأول

عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله في حديث قال قال رسول الله صلى الله عليه و
آله يكون في امتي خليفة يحثو المال حثوا ولا يعده عدا قال الجريري فقلت لابي
نضرة وابي العلاء اترون انه عمر بن عبد العزيز قالا لا وفي مسند احمد بن حنبل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثن الله في هذه الامة خليفة يحثي المال
حثيا ولا يعده عدا وفي عقد الدرر في اخبار الامام المنتظر عن عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج المهدي وعلى راسه غمامة فيها ملك
ينادي هذا هو المهدي خليفة الله فاتبعوه الى غير ذلك مما يجده الناظر في اخبار
الباب في حيث انهم لم يشترطوا التوالي وجوزوا تخلل زمان بلا خليفة بين الاثني
عشر المنصوصة كما بين يزيد وعبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير فاللازم عليهم
ان يخرجوا يزيد بن معوية منهم ويتموا العدد بالمهدي عليه السلام صونا للاخبار النبوية
عن الاختلاف والمعارضة ط عدهم عبد الملك بن مروان من الخلفاء الاثني
عشر العاملين بالحق الذين بعد انقضائهم يصير الهرج وفي عصرهم يكون الدين
قائما عزيزا وهذا موضع التعجب الذي في عدهم هدم الحجاج واصحابه الكعبة
الشريفة ورموه بالمنجنيق وفعلوا ما فعلوا في حرم الله تعالى من الهتك الذي في
عهده استخفوا باهل المدينة وختموا في اعناق بقية الصحابة وايديهم كجابر
بن عبد الله وانس بن مالك وسهل بن سعد الساعدي يذلهم بذلك وجعلوهم
بمنزلة العبيد بل المواشي والانعام ومن عظم هذه المصيبة الفادحة قال
السيوطي بعد نقلها انا لله وانا اليه راجعون الذي في عهده ولي الحجاج العراق
ومن والاها في عشرين سنة وفعل ما فعل من القتل والحبس والنهب والهدم

ابن حجر

وغيرها من الامور الفظيعة الشنيعة ما لا يدانيه احد قبله ولا بعده حتى قال
ابن الجوزي في كتابه الرد على المتعصب العنيد قال ابو نعيم وحدثنا ابو حامد بن
جبلة قال نبا محمد بن اسحق قال نبا محمد بن الصباح قال نبا عبد الله بن رجا
عن هاشم بن حسان قال قال عمر يعني ابن عبد العزيز لو ان الامم تخابثت يوم
القيمة فاخرجت كل امة خبيثها ثم اخرجنا الحجاج لغلبناهم قال ابن الجوزي
اخبرنا علي بن محمد بن ابي عمر الدباس قال اخبرنا محمد بن الحسن الباقلاوي قال اخبرنا
عبد الملك بن بشران قال حدثنا ابو بكر الاجري قال حدثنا ابو عبد الله ابن مخلد
قال حدثني سهل بن يحيى بن محمد بن الزوري قال اخبرني عن عبد العزيز بن عمر بن
عبد العزيز قال لما ولي عمر بن عبد العزيز جعل لا يدع شيئا مما كان في يده وفي
يد اهل بيته من المظالم الا ردها مظلمة فبلغ ذلك عمر بن الوليد بن عبد الملك
فكتب اليه انك ازريت على من قبلك من الخلفاء وسرت بغير سيرتهم وخصصت
اهل قرابتك بالظلم والجور فكتب اليه عمر اما اول شانك ابن الوليد كما زعم و
امك بنانة تطوف في سوق حمص والله اعلم بها اشتراها ذبيان من فيء المسلمين
ثم اهداها لابيك فحملت بك فبئس محمول وبئس المولود ثم نشات فكنت
جبارا عنيدا تزعم اني من الظالمين وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعملك
صبيا سفيها على جند المسلمين تحكم فيهم برايك فويل لك وويل لابيك ما اكثر
خصماءكما يوم القيمة وكيف ينجو ابوك من خصمائه وان اظلم مني واترك لعهد الله
من استعمل الحجاج بن يوسف يسفك الدم الحرام ويأخذ المال الحرام وان اظلم
مني واترك لعهد الله من استعمل قرة بن شريك اعرابيا جافيا على مصر اذن

م

لمغنى المعازف واللهو والشرب وان اظلم يتيمي واترك لعهد الله من حجل الغالية
البربرية بهما في حشى العرب فرويدا لو تفرغت لك ولاهل بيتك ومنعتهم على
المحجة البيضاء فطالما تركتم الحق واخذتم في شبهات الطريق وما وراء هذا ما ارجو
ان اكون رايته بيع رقبتك واقسم الثمن بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل
فيك حقا انتهى وفي تفسير النيشابوري في قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب ان
الحجاج قتل مائة الف وعشرين الف رجل صبرا وانه وجد في سجنه ثمانون الف
رجل وثلثون الف امراة منهم ثلثة وثلثون الفا ما يجب عليهم قطع ولا صلب انتهى
وفي تاريخ الخميس وتوفي في حبوسه خمسون الف رجل وثلثون الف امراة وكان
في هؤلاء جماعة من الصلحاء والاخيار والفقهاء والعباد وما قتل بسبب الحروب
اضعاف ذلك وفضايح اعماله وشنايع افعاله التي هلكت بها العباد وخربت
بها البلاد مشروحة في السير وذكر الفقهاء والمورخون انه كان ارتفاع العراق في
بعد الفتح الى زمان الحجاج ثلثمائة وستين الف الف درهم ورجع ارتفاعها في زمن
الحجاج الى ثمانية عشر الف الف درهم وليت شعري باي خصلة استحق بها الخلافة
المعهودة بصلاحه وعلمه وزهده في نفسه او بنشره وترويجه معالم الاسلام او بحفظه
وحراسته نفوس المسلمين وقد بلغت ما بلغت او بعمارته واحيائه الارضين فاذا
كان تعيين الخلفاء المنصوصة بالميل والجزاف لا بشواهد من الكتاب والسنة
وسقط شرط التوالي فيما بينهم فكان ينبغي ان يخرجوا هؤلاء الملعونين على لسان
النبي صلى الله عليه واله ويجعلوا بدلهم من بني العباس خصوصا بعد ما رووا
في حقهم ما يقتضي ذلك ففي تاريخ الخلفاء للسيوطي قال الطبراني حدثنا احمد بن

محمد بن يحيى بن حمزة حدثنا اسحق عن ابرهيم بن ابي النضر عن يزيد بن ربيعة عن ابي
الاشعث عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله رايت
بني مروان يتعاورون على منبري فساءني ذلك ورايت بني العباس يتعاورون على
منبري فسرني ذلك فلا اقل من اخراج بني مروان منهم وعد بعض العباسيين الذين
بالغوا في مدحهم وحسن سيرتهم وسياستهم مثل المهتدي بالله الذي هو في بني
العباس كعمر بن عبد العزيز في بني امية واحمد الناصر الذي قال الذهبي ولم يل الخلافة
احد اطول مدة منه فانه اقام فيها سبعة واربعين سنة ولم يزل مدة حياته في عز
وجلالة وقمع الاعداء واستظهار على الملوك ولم يجد ضيما ولا خرج عليه خارجي
الا قمعه ولا خالف الا دفعه وكل من اضمر له سوء رماه الله بالخذلان وكان
مع سعادة جده شديد الاهتمام بمصالح الملك لا يخفى عليه شيء من احوال
رعيته كبارهم وصغارهم الى اخر ما قال انتهى ان مقتضى كلام هولاء
المشايخ العظام انقضاء مدة خلافة الخلفاء الاثني عشر المنصوصة بهلاك
الثاني عشر منهم وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي قال السيوطي
في تاريخه كان فاسقا شريبا للخمر منتهكا حرمات الله اراد الحج ليشرب فوق ظهر
الكعبة فمقته الناس لفسقه وخرجوا عليه فقتل وفي تاريخ الخميس ذكر الذهبي
باسناده من عمر قال ولد لاخي ام سلمة ولد فسموه الوليد فقال صلى الله عليه واله
وسلم سميتموه باسماء فراعنتكم ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو اشد
لهذه الامة من فرعون لقومه واخرجه الحافظ نور الدين علي بن ابي بكر بن سليمان
الهيثمي القاهري الشافعي محمد الحافظ العراقي في الجزء الثالث من كتابه مجمع

الزوايد في باب فتنة الوليد قال رواه احمد رجاله ثقات انتهى ونقل في التاريخ المذكور عنه من كفرياته كثيرا من ذلك انه دخل يوما فوجد ابنته جالسة مع دادتها فبرك عليها وازال بكارتها فقالت له الدادة هذا دين المجوس فانشد من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور واخذ يوما المصحف ففتح فاول ما طلع واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فقال اتهددني ثم اغلق المصحف فلا زال يضرب بالنشاب حتى خرقه ومزقه ثم انشد اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد اذا لاقيت ربك يوم حشر فقل يا رب خرقني الوليد واذن المصبح مرة وعنده جارية يشرب الخمر معها فقام فوطئها وحلف لا يصلي بالناس غيرها فخرجت وهي جنب سكرانة فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالناس ونكح امهات اولاد ابيه انتهى الى غير ذلك من شنايع الاعمال المذكورة في التواريخ ومع ذلك كيف يكون من الخلفاء الذين كان الدين في زمنهم عزيزا منيعا او بموتهم وهلاك اخرهم في سنة ست وعشرين ومائة صار الاسلام ذليلا والدين مهينا ووقع الهرج والفتن مع انه خلاف الحس والوجدان فان قوة الدين وعزته بعزة حملته ونقلته وسدنته وكثرتهم وعزة من يربيهم ويحرسهم ويعينهم ولا شك ان في دولة بني العباس الى ان يرجع الامر الى سلاطين ال عثمان حماة الدين وحفظة الاسلام ملاء الافاق من العلماء والفقهاء والمحدثين والادباء والقراء الجامعين للسنن والحافظين للقران المؤلفين في العلوم الشرعية والمعالم الدينية بما لا يحصى عده وهم مع ذلك فارغوا البال من هموم تهيئة امور المعاش باهتمام ولاة الامور في اصلاح

الوليد

وسد خلتهم ولم يتعهم لاهتاك بيت الحرام في عصرهم ولا صلت الجنب السكران بالناس في مسجد دار خلافتهم ولا مزق المصحف من نشاب خليفتهم فاي عز كان في عصر بني امية فقد بعدهم واي ذل وورد على الدين الحنيف بعدهم افظع واشنع مما فعلوا ومن جميع ذلك يظهر ان ما ورد في الاخبار النبوية الشريفة من ذكر الخلفاء الاثني عشر بمعزل عما ذكره واو رجحوا وصححوا بان ظاهر جملة من الاخبار المذكورة وصريح بعضها ان بانقضاء الثاني عشر منهم ينقضي امر الدين وتظهر علامات الساعة وتقوم اشراط القيمة ويصير الهرج ويخرم نظام الامور فلا امر ولا مامور ولا امام ولا مأموم وقد تقدم بعض ما يدل على ذلك واخرج ابو داود في صحيحه باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال الدين ظاهرا حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش واخرج مسلم في صحيحه من رواية سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم جمعة عشية رجم الاسلمي لا يزال الدين قائما حتى الساعة تقوم يكون عليهم اثني عشر خليفة كلهم من قريش واخرج عبد الله بن بطة العكبري في الابانة باسناده عن عبد الله بن امية مولى مجاشع عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال هذا الدين قائما الى اثني عشر من قريش فاذا مضوا ساخت الارض باهلها وفي نسخة ماجت ولا يخفى على الناظر المتامل في هذه الاخبار دوام قيام الدين وظهوره وغلبته وسكون الارض وقرارها بوجود الخلفاء الاثني عشر وبانقضاء خاتمهم تقوم الساعة فيكون الثاني عشر هو المهدي بالاتفاق اذ هو الخليفة المنصوص الذي بانقضاء مدته تظهر اعلام القيمة

بل ظهور وجوده المقدس عند منها فلو فرض خلو زمانه بعد النبي صلى الله عليه
وآله الى زمان ظهوره عليه السلام من خليفة منهم لزم عدم قيام الدين في ذلك و
اضطراب الارض وظهور الفتن والهرج قبل انقضاء الاثني عشر وهو خلاف صريح
هذه الاخبار الصحيحة فيكون زمان وجودهم منطبقا على زمان رحلته الى زمان
ظهور اعلام الساعة وبعد عدم جواز زيادة عدد عليهم وكون الثاني عشر هو
المهدي لابد من الالتزام بولادته فيكون هو الحجة بن الحسن عليهما السلام اذ لا
قول ثالث بين المسلمين بعد اخراج المنتحلين و تؤيد هذه الاخبار على الحمل
الذي حملناها عليه فنظر الى صراحتها طوائف اخرى من الاخبار الصحيحة فتنضم
الى القرائن السابقة منها اخبار الامان كما اخرجها ابو عمر مسدد وابن ابي
شيبة وابو يعلى في مسانيدهم والطبراني باسنادهم عن اياس بن سلمة عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان
لاهل الارض من امتي واخرج الحاكم في المستدرك باسناده عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل الارض من الغرق
واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا
فصاروا حزب ابليس وصححه وقال صحيح الاسناد واخرج احمد في المناقب باسناده
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل
السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا
ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وهذه الاخبار اذا عرضت على الطائفة
الاولى تجد مضمونهما ومفادهما واحدا فان حاصل هذه ان اهل بيته امان

للامة من جهة دينهم وهم الملجاء والملاذ واليهم يرجع الاختلاف وهذا بعينه
ظهور الدين وقوامه وقيامه اذ المراد الظهور بالحجة والبرهان لا الغلبة بالسيف
والسنان وكذا امان لهم من الهلاك والفناء وهذا هو الهرج وسوخان
الارض باهلها في الاخبار السابقة ولا يحتملوا ذو حظ من فهم الحديث ان
للارض امانين لدينهم ودنياهم اهل البيت والخلفاء الاثني عشر بل في بادي
النظر فضلا عن دقيقه يقطع بان المراد بالاهل هم الخلفاء وان اخبار العدد
شرح لاجمال في اخبار الامان ومنها احاديث الطائفة اخرج البخاري
في صحيحه عن عمير بن هاني انه سمع معوية يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول لا تزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا
من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك ونقله السيوطي في الجامع الصغير
عن الصحاح الستة واخرج مسلم في صحيحه عن ثوبان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم
من خذلهم حتى ياتي امر الله وهم كذلك وعن المغيرة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول لن يزال قوم من امتي ظاهرين على الناس حتى ياتيهم امر الله
وهم ظاهرون وفي الجامع الصغير للسيوطي عن ابن ماجه عنه قال لا تزال
طائفة من امتي قوامة امر الله لا يضرها من خالفها وعن مستدرك الحاكم لا
تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة وفي الجامع الكبير في مسند
عمر خطب عمر الناس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا تزال
طائفة من امتي على الحق حتى ياتي امر الله الحديث اخرجه ابن جرير الى غير ذلك

مما ورد بهذا المضمون والمراد بالظهور الغلبة والاستيلاء دون ضد الخفا
لتصريحهم بعدم اشتراطه كما في الاولياء والاقطاب والابدال وعلى الحق اى
مستولين عليه حايزين له دون غيرهم من الطوائف والطائفة تقع على الواحد
كما في النهاية في شرح الحديث المذكور وهذه الطائفة مجملة في بادى النظر مع انا
متعبدون باتباع الحق واعتقاده ومعرفة عقلا وسمعا وغرضه من ذكر
هذه الطائفة بيان الملجا والارشاد الى الحجة ومن عنده الحق دائما فلا يحتمل
في حقه ابقائها بحالها وعدم كشف اجمالها مع ما كان عليه من الرأفة والرحمة
على امته مع انه لو لم يبين مراده منها لدخلت هذه الاحاديث في عداد الالغاز
والمعميات وانت خبير بان مضمونها مطابق الاخبار عدد الخلفاء واخبار الامامة
فان قوله لا يزال الدين ظاهرا حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة
صريح في ان ظهوره بالمعنى المذكور لوجود الخليفة ولا يكون ظاهرا بدون ظهور
الخليفة عليه فيكون المراد ان في كل عصر خليفة ظاهرا على الدين وهو الحق الى
قيام الساعة وهذه عبارة اخرى عن وجود طائفة في كل زمان ظاهر على
الحق الى قيام الساعة وهذا ظاهر لمن انصف عن نفسه وكذا اخبار الايمان فان
قوله واهل بيتي ظاهرين على الحق الى قيام الساعة فاذا كان المراد من اهل البيت كما
تقدم هو الخلفا فيتحد مفاد الطوائف الثلث من غير تكلف ودعوى ان المراد
بالطائفة اهل العلم او اهل الحديث او ان الطائفة مفرقة من انواع المؤمنين فمنهم
شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف
وناهون عن المنكر ومنهم اهل انواع من الخير ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين بل قد

يكونوا متفرقين في اقطار الارض لا شاهد لها ولا برهان عليها وانما قالها من قالها تحير الاحكام
مع انه لو اريد من اهل العلم جميعهم فيكون المراد ان اهل العلم من امتي على الحق دون
جهالهم سقط الكلام من الفائدة لو كان جميعهم على الحق مع انه خلاف الواقع لما بينهم
من الاختلافات العظيمة التي لا تكاد ان تنضبط ولا يمكن القول بحقية الجميع خصوصا
في المتناقضات والمتضادات وان اريد البعض الغير المعين منهم فهو لحالة على
المجهول فلا ثمرة فيه ايضا وهذا لاهتمام ببيانهم ينافي ذلك وان اريد البعض
المعين المتصفون بما وصفهم فيه لزم حجية قولهم ووجب الاهتمام ببيانهم
وتمييزهم عن غيرهم لشواهد ظاهرة من كلامه صلى الله عليه وآله فهو صحيح والبعض
معين والشاهد ما مر ويأتي واما ما رواه جابر بن سمرة وابن عبد الله عنه
لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة
فهو مضافا الى التفرد ولا يحتج بالتفرد به في امثال المقام محتاج الى التاويل على
جميع المحتملات واحسن ما قيل فيه ان يراد بالمقاتلة الدفع والمدافعة عن الحق
بالبراهين القاطعة والدلائل الواضحة ففي نهاية الجزري في حديث المار بين
يدي المصلي قاتله فانه شيطان اى دافعه عن قبلتك وليس كل قتال بمعنى القتل
ومنه حديث السقيفة قتل الله سعدا فانه صاحب فتنة وشر اى دفع الله شره
وعليه فلا ينافي نظائره ويؤيده ما حملنا عليه الحديث ما في عقد الدرر
لابي بكر السلمي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال
طائفة من امتي على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال
اخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما ولولا ان المراد من المقاتلة في اول الكلام هو

المدافعة لم يكن صادقا لعدم المظاهرة على الاعداء دائما واخر الكلام صريح في ان الطائفة من اهل البيت لان المهدي عليه السلم منهم **ومنها** اخبار السفينة ففي وسيلة المآل في عد مناقب الآل لاحمد بن الفضل بن محمد باكثير الشافعي المكي المتوفى سنة ١٠٤٧ كما في كتاب خلاصة الاثر ومدحه واثنى عليه فيه قال وكان في الموسم يجلس في المكان الذي يقسم فيه الصر السلطاني بالحرم الشريف بدلا عن شريف مكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق اخرجه الملا في سيرته و الطبراني وابو نعيم في الحلية والبزاز وغيرهم واخرج ابو الحسن المغازلي في المناقب من طريق بشر بن المفضل قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن ابيه عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تاخر عنها هلك وعن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق اخرجه البزاز وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تعلق بها فاز ومن تاخر عنها زخ به في النار اخرجه ابن السري وعن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومثل حطة لبني اسرائيل اخرجه الحاكم واخرج ابو يعلى عن ابي الطفيل عن ابي ذر رضي الله عنه ولفظه ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح

والمراد بالملا حيثما ذكر هو عمر بن محمد بن خضر الاربلي الموصلي والملا صاحب وسيلة المتعبدين منه

من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق وان مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة واخرجه ابو الحسن المغازلي عنه ومن قاتلنا اخر الزمان فكانما قاتل مع الدجال و رواه ايضا عن ابي سعيد الخدري عنه قال ورواه الطبراني في الاوسط والصغير وفي فرايد السمطين لابرهيم بن محمد الحمويني الشافعي قال الواحدي روى الحاكم في صحيحه عن احمد بن جعفر بن حمدان عن عباس الصرافطي عن محمد بن اسمعيل الاحمسي عن المفضل بن صالح عن ابي اسحق السبيعي عن حبش بن معتمر الكناني قال سمعت اباذر وهو اخذ بباب الكعبة وهو يقول ايها الناس فانا من قد عرفتم ومن لم يعرفني فانا ابو ذر الغ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك قال ثم قال الواحدي انظر كيف دعا الخلق الى التسبب الى ولائهم والسير تحت لوائهم بضرب مثلهم بسفينة نوح جعل ما في الاخرة من مخاوف الاخطار واهوال النار كالبحر الذي لج براكبه فيورده مشارع المنية ويفيض عليه سجال البلية وجعل اهل بيته عليه وعليهم السلم سبب الخلاص من مخاوفه والنجاة من متالفه وكما لا يعبر البحر الهياج عند تلاطم الامواج الا بالسفينة كذلك لا يامن لفح الجحيم ولا يفوز بدار النعيم الا من تولى اهل بيت الرسول صلوات الله عليه وعليهم وبذل لهم وده ونصيحته واكد في موالاتهم عقيدته فان الذين تخلفوا عن تلك السفينة آلوا شر مآل وخرجوا من الدنيا الى انكال وجحيم ذات اغلال وكما ضرب مثلهم بسفينة نوح قرنهم بكتاب الله فجعلهم ثاني الكتاب وشفع التنزيل انتهى ومنه يظهر ان المشبه بركوب السفينة هو التمسك بهم والاعتصام بحبلهم فمن اعتمد عليهم في مسائل الدين فاز ونجى ومن لم يعتمد

عليهم غرق وهلك ومصداق هذا انما يكون فى الآخرة لا فى الدنيا اذ الوجدان يكذبه فيكون المراد بالنجاة والهلاك انما هو الواقع فى الآخرة كما يدل عليه صريحا قوله زخ فى النار ومن قاتلنا الخ فالمتمسك بهم ناج فايز فى الآخرة كما هو مقتضى مماثلتهم بالسفينة فى نجاة المتعلق بها والمخالف لهم هالك فى الآخرة كما هو مقتضى المتخلف عن السفينة فلا بد من الحكم بكونهم مستقرين على الحق ابدا ظاهرين عليه دائما الى يوم القيمة اماما واماما لم يحصل النجاة لمن تمسك بهم فى ذلك الآن وهذا بعينه هو المستفاد من اخبار الخلفاء واخبار الطائفة واخبار لم يعرف امام زمانه وغيرها فلا بد من الحكم باتحاد المقصود من الطوائف المذكورة فتكون النتيجة ما قدمناه والقول فى حديث باب حطة كالقول فى حديث السفينة ومنها ما ذكره السدى وهو من قدماء المفسرين ونقله عنه جماعة قال فى خلال قصة ابرهيم عليه السلام قال كرهت ساره مكان هاجر فاوحى الله تعالى الى ابرهيم الخليل عليه السلام فقال انطلق باسمعيل وامه حتى تنزلهم بيت التهامى يعنى مكة فانى ناشر ذريته و جاعلهم ثقلا على من كفر بى وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الاديان وجاعل من ذريته اثنى عشر عظيما وجاعل ذريته عدد نجوم السماء انتهى وقريب منه ما فى التورية فى السفر الاول بعد انقضاء قصة ساره وما خاطب الله به ابرهيم فى امرها وولدها قوله عز وجل وقد اجبت دعائك فى اسمعيل وقد سمعتك فيما باركته واكثره جدا جدا وسيولد منه اثنى عشر عظيما اجعلهم ائمة كشعب عظيم كذا فى مؤلفات بعض القدماء وفى النسخة الموجودة عندنا ويولد منه اثنى عشر شريفا واجعل منه امة عظيمة الخ وليس الغرض الاحتجاج بذلك بل لمجرد الاستيناس

والتأييد بحمل ما ذكره السدى المؤيد بما فى التورية على الخلفاء الاثنى عشر المنصوصة السابقة لعدم جواز حمل الوصف الموجود فيهما من العظمة والشرافة على بنى مروان خصوصا الوليد الزنديق وقبله يزيد ولا اثنى عشر عظيما من حيث العلم والعمل والكمال والنباهة والشرافة والحكمة والبيان من اهل بيت النبى صلى الله عليه واله غيرهم فما ذكر احد احدا منهم الا بالعظمة والجلالة والتوصيف بما ذكرناه وفوقه مما هو من شروط خلافة النبى صلى الله عليه واله من حيث نبوته ورسالته من العلم بالاحكام وما يصلح به العباد وتعمر بها البلاد وابلاغها كما هى وتزكيتهم وتكميلهم قال الله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين وقال تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم و يعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون وقال تعالى حاكيا عن جده ابرهيم واسمعيل ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك و يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم وقال تعالى هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين فالغرض الاصلى من البعث انفاذ هذه المقامات الاربعة واتمامها واكمالها ثم ما يترتب على ذلك فى بعض الاوقات من السلطنة القاهرة وقهر العباد وتسخير البلاد ويلتزمه تكاليف اخرى الهية مما يتعلق بامور السياسات وانتظام الملك وبسط العدل وغير ذلك اغراض تبعية من البعثة قد ترتفع بارتفاع السلطنة وعدم نيلها وهو مع ذلك رسول معظم مبعوث لا

لا يضره كغيره من الرسل قلة الاتباع والضعف والتربل في التستر والحبس ولو في ظلمات بطن الحوت قال الشيخ ابو شكور محمد بن عبد الرشيد بن شعيب الكشي السلمي الحنفي مجدد الالف الثاني على ما زعموا في حقه في كتابه المسمى بالتمهيد في بيان التوحيد قال بعض الناس ان الامام اذا لم يكن مطاعا فانه لا يكون اماما لانه اذا لم يكن القهر والغلبة فلا يكون اماما قلنا ليس كذلك لان طاعة الامام فرض على الناس فان لم يكن القهر فذلك يكون من تمرد الناس وهو لا ينعزل من الامامة فلو لم يطع الامام فالعصيان حصل منهم وعصيانهم لا يضر بالامامة الا ترى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان مطاعا في اول الاسلام وما كان له القهر على اعدائه من طريق العادة والكفرة قد تمردوا عن امره ودينه وقد كان هذا لا يضره ولا يعزله عن النبوة وكذا الامام خليفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا محالة وكذلك علي عليه السلام ما كان مطاعا من جميع المسلمين ومع ذلك ما كان معزولا فصح ولو ان الناس كلهم ارتدوا عن الاسلام والعياذ بالله فان الامام لا ينعزل عن الامامة فكذلك بالعصيان انتهى فهم خلفاؤه صلى الله عليه وآله في العلم والحكمة والكتاب وفصل الخطاب وتزكية الخلائق كما هو مقتضى جعله صلى الله عليه وآله اياهم شركاء القران وعطفه اهل البيت على الكتاب المقتضي للتشريك في العامل ولا ريب ان الغرض من جعل القران خليفة له خصوصا في ايام وفاته كما في جملة من الاخبار تقدم التحذير من الضلال والوعيد عليه هو التمسك به في الاحكام الدينية من المعارف والاخلاق والحلال والحرام والواجبات والمحرمات وغيرها فيكون القران خليفة له صلى الله عليه وآله في هذه المقامات فلا بد ان يكون استخلاف العترة والاهل

ايضا

ايضا فيها خصوصا على ما في الصواعق قال بعد ذكر جملة من طرق هذا الحديث و في رواية صحيحة اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان تبعتموهما وهما كتاب الله واهل بيتي عترتي زاد الطبراني اني سالت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم الى ان قال تنبيه سمى رسول الله صلى الله عليه وآله القران وعترته وهي بالمثناة الفوقية الاهل والنسل والرهط الادنون ثقلين لان الثقل كل نفيس خطير مصون وهذان كذلك اذ كل منهما معدن للعلوم الدينية والاسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية ولذا حث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وقيل سميا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما ثم الذين وقع الحث عليهم منهم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله اذ هم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض ويؤيده الخبر السابق ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لان الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة وقد مر بعضها وسياتي الخبر الذي في قريش وتعلموا منهم فانهم اعلم منكم فاذا ثبت هذا العموم لقريش فاهل البيت اولى منهم بذلك لانهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قريش وفي احاديث الحث على التمسك باهل البيت اشارة الى عدم انقطاع متاهل منهم للتمسك به الى يوم القيمة كما ان الكتاب العزيز كذلك ولذا كانوا امانا لاهل الارض كما ياتي ويشهد لذلك الخبر السابق في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي الى اخره ثم احق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن ابي طالب كرم الله

وجهه لما قدمناه من مزايا علمه ودقايق مستنبطاته ومن ثم قال ابو بكر على عترة رسول الله صلى الله عليه وآله اى الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلنا وكذلك خصه صلى الله عليه وآله بما مر يوم غدير خم والمراد بالعيبة والكرش فى الخبر السابق انفا انهم موضع سره وامانته ومعادن نفائس معارفه وحضرته اذ كل من العيبة والكرش مستودع لما يخفى فيه مما به القوام والصلاح لان الاول لما يحرز فيه نفائس الامتعة والثانى مستقر الغذاء الذى به النمو وقوام البنية وقيل هما مثلان لاختصاصهم باموره الظاهرة والباطنة اذ مظروف الكرش باطن والعيبة ظاهر انتهى وحاصله انه لا بد فى كل عصر بعد النبى صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة من وجود رجل من اهل البيت عليهم السلام يجب التمسك به فى امور الدين ومتابعته فيها ومعرفته ومن لم يعرفه ولم يتمسك به فى الاحكام الشرعية كان ضالا لانه كالقران فهو خليفة كالقران المجيد وشريكه وسهيم من هذه الجهة ولا يفترقان ابدا الى يوم القيمة فلا بد وان يكون هو الامام فى كل زمان من لم يعرفه كان موته موته الجاهلية اذ لا يجب فى كل زمان الا معرفة امام واحد يجب التمسك به لئلا يكون ضالا او يموت موتة الجاهلية وان يكون عالما مطهرا من الارجاس الظاهرة والباطنة لا يخطى ولا يسهو والا لزم التفريق بينه وبين القران فيخرج عن الخلافة وهو خلاف الاخبار السابقة وهذا هو اساس مذهب الامامية واذا عرض ما استنبط وحقق من الاحاديث السابقة على اخبار الخلفاء الاثنى عشر ... المصنف الخ ايضا فى عداد هؤلاء وشرح وبيان وتفصيل لها فان غاية زمان الاثنى عشر ايضا يوم القيمة وبه يعز الدين ويقوم فلا بد وان

وعترتى اهل بيتى اهل ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض الحديث وفى بعض الروايات زيادة فتعرفوا ام كيف تخلفونى فيهما قال رحمه الله وعلى نقلها استيك الوالد دام فضله من خطه رحمه الله نقلت لا يخفى ان فى هذا الحديث الشريف مواضع وسياق كما ... الى قوله ما اتفق عليه اهل السنة انتهى ما فى كتاب التشييد وبما ذكرنا كشف الحجاب رفع النقاب بحمد الله منه نور الله قبره

يكونوا هم العدول والامناء وائمة الزمان وشركاء القران فما كان عذر هؤلاء الائمة والاعلام اذ تلقوا هذه الطوائف من الاحاديث بالقبول وجعلوا المراد منها والغرض منها الامر بوجوب التمسك برجل من اهل البيت كالتمسك بالقران ان يجعلوهم اثنا عشر عملا بالاخبار الخلفاء ولم يجعلوا خلفائه العاملين بالحق مثل ابى القرود ويزيد الخمار القمار الفتاك والوليد الزنديق الناكح ابنته الرامى كتاب الله بالنشاب متمسكا بقوله فى طريق غير موجود فى الصحاح وكلهم يجتمعون عليه مع لوازمه الفاسدة التى قدمنا بعضها ومنها وجوب اخراج امير المؤمنين على عليه السلام منها لانه لم يجتمع عليه تمام اهل الشام وكثير فى غيره فان خافوا ان التزموا بذلك الالتزام بمذهب الامامية فيجاب بان هؤلاء الاعلام والمشايخ الذين عددنا اساميهم وذكرنا بعض كلماتهم الصريحة فيما ادعينا كلهم من اهل السنة والجماعة لا مجال للشبهة فيهم فكيف جمعوا بين عقيدة اهل السنة فيما يتعلق بالخلافة وما ذكرنا واعتقادهم ان المهدى الموعود هو الحجة بن الحسن العسكرى عليهما السلام الامام الثانى عشر والخليفة الثانى عشر الباقى الى قيام الساعة وائمتهم عليهم السلام عندهم خلفائه فى العلم والحكمة وتكميل النفوس بالقول والفعل بمنزلة الاقطاب بل هم الاقطاب كما صرح به بعضهم بل فى الاخير عمهم وقد قال الشعرانى فى المبحث الخامس والاربعين قد ذكر الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه ان للقطب خمسة عشر علامة ان يمد بمدد العصمة والرحمة والخلافة والنيابة ومدد حملة العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة الصفات ويكرم بكرامة الحكم والفصل بين الموجودين وانفصال الاول عن

الاول وما انفصل عنه الى منتهاه وما ثبت فيه وحكم ما قبل وما بعد وحكم
ما لا قبل له ولا بعد وعلم الاحاطة بكل معلوم ما بدا من السر الاول الى منتهاه ثم
يعود اليه انتهى مع ان جمهور الامامية لا يدعون هذه المقامات لائمتهم
عليهم السلام وكذا لا يشترط عندهم كونهم مطاعين في الظاهر بل ولا ظاهرا عند
الناس كما تقدم فالقول بمهدوية الحجة بن الحسن عليهما السلام يجتمع مع التدين
بمذهب اهل السنة والجماعة على نحو الذي قررناه فلا وحشة من هذه الجهة و
ان اوقعتهم في هذه الرزية الشبهات الواهية التي اوردها بعضهم على هذا
القول فهي كما ستعرف استبعادات عادية لا يمكن رفع اليد عن طوائف عن
النصوص بسببها كما اشرنا الى نظيرها في حديث الدجال **تنبيه** كل من وقف على
حالات النبي الاكرم صلى الله عليه وآله الذي وصفه الله تعالى بقوله بالمؤمنين
رؤف رحيم وعلم شفقته ومحبته بامته ووقف على هذه الطوائف من الاخبار
واخباره بوجود رجل من اهل بيته دائما في كل عصر الى يوم القيمة عنده ما
يحتاج الناس اليه من امور دينهم من عرفه وتمسك به نجى وسلم ومن لم يعرفه ولم يتمسك
به هلك وضل ومات موتة جاهلية وهم خلفاؤه كالقرآن في امته قد امر
بحفظهم وحراستهم واكد ذلك في مواقف عديدة في مجامع الناس علم يقينا انه
اشار الى اساميهم الشريفة لانهم اشخاص معينة بلغوا حسب ارادة الله تعالى
الى مرتبة صاروا شركاء القرآن وطهرهم الله تعالى تطهيرا وصاروا عيبة و
معان للاسرار النبوية والحكم الالهية وهذا البين مما يكتسب كما صرح به ابن حجر في
خصوص الحسن عليه السلام بانه في ايام الرضاعة كان ينظر في اللوح وان علومهم

قال بعض علماء اهل السنة لما لم يجمع لهم الله تعالى بين النبوة والخلافة الظاهرة اعطوا الخلافة الباطنة وهي خلافة العلم والعمل وهداية الخلق وهي التي يعبرون عنها بالولاية وقال ابن حجر في شرح الهمزية لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا عضوضا ولذا لم تتم للحسن عليه السلام عوضوا عنها بالخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب الاولياء في كل زمان لا يكون الا منهم وقال صاحب جواهر العقدين ثالثها ان ذلك يفهم وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة حتى يتوجه الحديث المذكور الى التمسك بهم كما ان الكتاب العزيز كذلك ولذلك كانوا امانا لاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض انتهى منه

لدنية موهوبة وقد تقدم ولا بد ان يقول ذلك بل قال ايضا في ابيه واخيه عليهم
السلام وروى الامام الثعلبي في العرائس عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الفجر فلما انفتل من الصلوة
اقبل علينا بوجهه الكريم فقال معاشر المسلمين من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر
ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين
فقيل يا رسول الله ما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفرقدان فقال انا الشمس
وعلي القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان في كتاب الله تعالى لا
يفترقان حتى يردا على الحوض ونقل السيد علي السمهودي المدني الشافعي
في الفصل الخامس من كتابه خلاصة الوفا في اخبار مدينة المصطفى صلى الله عليه وآله وفي فضل
اهل البيت عليهم السلام لابن المؤيد الحموي عن جابر رضي الله عنه قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض حيطان المدينة ويد علي عليه السلام في يده
قال فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد الانبياء وهذا علي سيد الاولياء
ابو الائمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله صلى
الله عليه وآله وهذا علي سيف الله فالتفت النبي صلى الله عليه وآله الى علي
عليه السلام فقال سمه الصيحاني فسمي من ذلك اليوم الصيحاني وقال الشيخ الاكبر
محي الدين في الفتوحات ان بين الفلك الثامن والتاسع قصرا له اثنى عشر برجا
على مثال النبي والائمة الاثنا عشر صلوات الله عليهم وروى الامام محيي
السنة والحافظ ابو نعيم في الحلية والامام احمد والسيوطي في جمع الجوامع
وعلي المتقي في كنز العمال والحمويني في الفرائد باسانيدهم عن عكرمة عن ابن عباس

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يحيى حيوتي ويموت مماتي و
يسكن جنة عدن التي غرسها الله تعالى اشجارها بيده فليوال عليا من بعدي و
ليوال وليه وليقتد بالائمة من بعدي فانهم من عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا
فهما وعلما وويل للمكذبين لفضلهم من امتي القاطعين صلتي لا انالهم الله شفاعتي
واخرج الطبراني والسيد علي الهمداني في روضة الفردوس والمحب الطبري
في ذخائر العقبى وفي لفظهم فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي
وروى ابو المويد الخوارزمي في المناقب والسيد علي الهمداني في كتاب المودة عن
الباقر عن ابيه عن جده الحسين عليهم السلام قال سمعت جدي رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول من احب ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي
وعدني ربي فليتول علي ابن ابيطالب وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح
الدجى من بعده فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة والاخبار في هذا
المعنى اكثر من ان يحصى وح نقول انه لا يقبل العقل السليم والفهم المستقيم ان
يامرهم باتباع من يجب معرفته ومتابعته ويكون الهلاك في الجهل به وعصيانه
والتخلف عنه ولا يعينه لهم هذا العمري مما يجب تنزيهه صلى الله عليه وآله
عنه فالتزام باتباع رجل مجهول والتمسك بحجزة من لا نعرفه واخذ امور الدين
ممن لا نعلم اسمه ولا وصفه مع ما علم من غلبة الاهواء على اغلب النفوس البشرية
ورسوخ حب الرياسة والعلو في اكثر القلوب فلا يامن من ان يدعي في كل
عصر جماعة ممن حازوا اشرف النسب انهم هم كما اخبر صلى الله عليه وآله بذلك
في خصوص دعوى المهدوية بل النبوية كما في اخباره صلى الله عليه وآله عن

الكذابين بعده في احاديث كثيرة اما الامامية فعندهم نصوص كثيرة متواترة
عنه صلى الله عليه وآله فيها ذكر اساميهم الشريفة وكذا عن علي عليه السلام وعن
كل واحد منهم ولكنا لم نحتج في هذه المختصر بخبر واحد من رواياتهم ولا نتمسك
بكلام واحد من علمائهم ولكن وجدنا جملة من احاديث حفاظ اهل السنة
مثل رواياتهم وقد مر بعضها والباقي مذكور في المطولات وح يحق للامامية
ان يقولوا للجماعة من اهل السنة الذين يزعمون عدم ولادة المهدي عليه السلام
من غير دليل من الكتاب والسنة ان كان المراد من اهل السنة هم الذين يتبعون
سنة النبي صلى الله عليه وآله ويعملون به فنحن احق بهذا الاسم لانا اتبعنا
سنته في جميع الطوائف من الاحاديث التي ذكرنا بعض طرقها فانا نعتقد
ان الحجة بن الحسن هو المهدي عليه السلام وهو امام الزمان الذي من لا يعرفه
كانت موتته موتة الجاهلية وهو شريك القران الذي من يتمسك به لا يضل
ابدا وهو السفينة التي من اعتصم بها نجى وهو العدل من اهل بيته ينفي عن
الدين الخ وهو الامان لاهل الارض من الهلاك وهو الخليفة الثاني عشر
ممن اخبر ببقائهم الى يوم القيمة وهكذا كل ما ورد من هذا القبيل لما مر من دخوله
في جميعها فلو سئل احد من جناب الناظم الذي زعم عدم ولادته واستغربها
عن امام زمانك الذي ان مت ولم تعرفه هلكت من الثقل الذي هو شريك القران
في هذا العصر الذي ان لم تتمسك به ضللت عن السفينة من ال محمد عليهم السلام
في ايامك هذه التي ان لم تركبها غرقت من الخليفة من اهل بيت النبي الذي
ان لم تتبعه ضللت عن باب حطة الذي ان لم تدخل في قرنك هذا هو بيت من

العدل من العترة الطاهرة الذي ان لم نطعه غويت فان انكر وجوب وجوده
في هذه الاعصار فهو الخلاف الصريح لتمام هذه الطوائف من الاحاديث
وان قال بوجوده فليمن على معشر الامامية ببيان حسبه ونسبه ومكانه مصرحا
مبرهنا فهو غاية المنى والا فلا يليق للمجاهر بمخالفة هذه السنن الاكيدة ان يقيم
نفسه مقام الاعتراض والايراد بما هو مسطور مع اجوبته في الكتب بقرون قبل
ذلك ويثير الفتنة وكانت نائمة ويباغض بين القلوب وهي سالمة فهو
للاشتغال باصلاح معتقده احرى من التعرض لطائفة اخرى **الفصل**
الثاني في ذكر الشبهات التي تضمنتها القصيدة والجواب عنها وهي في
الحقيقة اثنتان والباقي من المتفرعات **الاولى** منهما وهي ان الظلم قد
ملاء الارض وهو شرط ظهور المهدي عليه السلام ليملأها قسطا وعدلا
فلو كان موجودا لظهر لوجود شرط ظهوره واليه اشار الناظم بقوله

وكيف وهذا الوقت داع لمثله ففيه توالى الظلم وانتشر الشر
وما هو الا ناشر العدل والهدى فلو كان موجودا لما وجد الجور

والجواب **اما اولا** فبان الموجود في متون الصحاح من اخبار المهدي عليه
السلام ان النبي صلى الله عليه وآله اخبر بانه يظهر فيملاء الارض عدلا وقسطا
كما ملئت ظلما وجورا فالشرط وجود الظلم العام في الارض وقت ظهوره ولا
ظهوره وفرق بين ان يقال اذا ملئت الارض يظهر المهدي او يظهر في وقت ملئت
وعلى الاول لابد من ظهوره في اول ظهور عموم الظلم لو اجتمعت باقي الشروط
وارتفعت الموانع والا فلا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط الا ان يقال ان

ظهور الظلم علة لخروجه فلابد من وجود المعلول عند وجود العلة وعلى الثاني
يصدق الاخبار النبوي ولو ظهر وقد مضى من انتشار الظلم الف سنة واخرج
الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله باسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لتملأن الارض ظلما وعدوانا ثم ليخرجن رجل من
اهل بيتي حتى يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وعدوانا وفيه
عن الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه في باب الهاء عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يكون بعدي خلفاء وبعد الخلفاء امراء و
بعد الامراء ملوك وبعد الملوك جبابرة وبعد الجبابرة يخرج رجل من اهل
بيتي يملاء الارض عدلا وظاهره كون ايام الجبابرة ايام انتشار الجور في
العالم بعدتهم ومدتهم وهو صريح في تاخير الظهور عن ايام عموم
الجور نعم في بعض الاحاديث الموجود في غير الصحاح ما لعله يمكن استظهار
الوجه الاول منه وعليه فنقول هذا الايراد مشترك بين الفريقين فانا نقول
قد اخبر الصادق المصدق نبينا الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم حسب الاحاديث
المتواترة ان رجلا يقال له المهدي يخرج في اخر الزمان متى عم الظلم العباد وانتشر الجور في
البلاد وقد عم الظلم وانتشر ولا نرى صدق ما اخبر لا المهدي ظهر ولا الظلم تبدل فهل
عجز رب البرية نعوذ بالله عن ايجاد المهدي واظهاره او كذب النبي صلى الله عليه
وآله والعياذ بالله في اخباره او خلقه وامره فعصى ولم يخرج او الظلم والجور لم
ينتشر في البلاد او انتشر ولكن الشرط وجوده في وقت ظهوره فيجوز ان تكون ايام
الظلم قرونا متطاولة فلا فرق بين القول بالولادة وعدمها من هذه الجهة ولا

الرجل من اهل بيتي

مناص للناظم الا الالتزام باحد الشقين الاخيرين ليجيب عن السؤال عن سر عدم الايجاد وهو الجواب عن السؤال عن علة عدم الظهور حرفا بحرف في السؤال عن الفائدة في ايجاده واخفائه الى اوان ظهوره شبهة اخرى تأتي انما الكلام في شبهة عدم الظهور مع عموم الجور وقد تبين انهما مشتركة **واما ثانيا** فلان رافع الظلم وهادمه ظهوره وخروجه عليه السلام لا مجرد وجوده والا فعلى اصول اهل السنة اذا ولد لا بد وان يصير بالغا عاقلا حتى يكون قابلا للامامة والخلافة ولا يرتفع الظلم في هذه المدة لمجرد ايانه وجده بل يحتاج الى بلوغه ورشده وخروجه وهذا الخروج لا بد وان يكون بامر من الله تعالى فانه خليفة الله في ارضه فلا يفعل شيئا الا بامره تعالى فرجع السؤال الى انه تعالى لم لا يامره بالظهور والخروج لو كان موجودا لان الارض ملئت جورا وهذا السؤال مضافا الى الاشتراك فانه يقال للنافي ايضا لم لا يوجد الله المهدي ويامره بالخروج وان يملاء الارض عدلا فانه اخبر بانه اذا امتلئت الارض بالظلم يخرج المهدي وقد ملئت فلا بد من الخروج المتوقف على الولادة صونا للاحاديث النبوية عن احتمال تطرق الكذب فيها الا وقع له فان بلبه مسكي دوسائله مردود فانه تعالى لا يسئل عما يفعل ولا يجوز ان يقال له تعالى لو فعلت عند جميع المسلمين وان افترقوا في وجهه وعلته ووجه عدم جواز السؤال على اصول الاشعرية ظاهر اذ ليس فعله تعالى معللا بغرض وحكمة بل كل ما يفعله حكمة لانه يفعل ما فيه الحكمة فلا محل للسؤال حتى يحكم عليه بالجواز وعدمه **واما ثالثا** فعلى فرض التسليم فالجهل بوجه الاخفاء وحكمة عدم الظهور لا يجوز ان يصير سببا لرفع اليد عما اداه الدليل وقام عليه

البرهان من السنن المتواترة التي اشرنا الى طوائف منها والا لزم انكار كثير من افاعيله تعالى بالنسبة الى نبيه صلى الله عليه وآله وافاعيله بالنسبة الى امته التي لم تكن الا بالوحي واكثر الاوامر والمناهي مما لا نعلم سرها وحكمتها وقد اخرج محمد بن علي بن بابويه القمي في كتاب علل الشرايع وهذا كتاب قد اعتمد عليه الشيخ عبد الملك العصامي في تاريخه واخرج منه جملة من اخباره فروى فيه مسندا عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول ان لصاحب الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له ولم جعلت فداك قال لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته فقال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى الا وقت افتراقهما يا ابن الفضل هذا امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف لنا وهذا كتاب يقع في كونه متفقا عليه بين المسلمين **واما رابعا** فبالنقض بمسيح الدجال الكافر المضل الغاوي الحي الموجود المطيع لهواه العاصي لمولاه الغائب عن اعين الناس فلم لا يظهر ولا يطلب غرضه وميعاده ايضا زمان الجور العام اخرج الحافظ نور الدين الهيثمي المصري في الجزء الثالث من كتابه مجمع الزوائد عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج الدجال في خفقة من الدين وادبار من العلم وله اربعون ليلة يسيحها في الارض اليوم منها كالسنة واليوم

منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر ايامه كايامكم هذه وله حمار يركبه
عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا فيقول للناس انا ربكم وهو اعور وان ربكم عز
وجل ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر مهجاه يقرءه كل مؤمن كاتب وغير كاتب
يرد كل ماء ومنهل الا المدينة ومكة حرمهما الله عز وجل عليه وقامت الملئكة
بابوابها معه جبال من خبز والناس في جهد الا من تبعه ومعه نهران انا اعلم بهما منه
نهر يقول الجنة ونهر يقول النار فمن ادخل الذي يسميه الجنة فهو النار ومن ادخل
ومن ادخل الذي يسميه النار فهو الجنة قال وتبعث معه شياطين تكلم الناس
ومعه فتنة عظيمة يامر السماء فتمطر فيما يرى الناس فيقول للناس ايها الناس هل
يفعل مثل هذا الا الرب قال فيفر الناس الى جبل الدخان في الشام فيحاصرهم
فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى بن مريم عليه الصلوة
والسلام فينادي من السحر يا ايها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا الى هذا الكذاب
الخبيث فيقول هذا رجل حتى فينطلقون فاذا هم بعيسى عليه السلم فيقام
الصلوة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم فليصل بكم فاذا
صلى صلوة الصبح خرج اليه قال فحين يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح في
الماء فيمشي اليه فيقتله حتى ان الشجرة والحجر ينادي هذا يهودي فلا يترك احدا
ممن كان يتبعه الا قتله رواه احمد باسنادين رجال احدهما رجال الصحيح
بل يظهر من جملة من الاخبار صلاحيته كل وقت لخروجه وامره صلى الله عليه
واله بالحذر عنه واخذ الحذر لفتنته في كل زمان ففي الكتاب المذكور عن عبد
الله بن الحارث بن حرى قال ما كنا نسمع فزعة ولا رجة بالمدينة الا ظننا انه

الدجال لما كان رسول الله صلى الله عليه واله يحدثنا عنه ويقربه لنا رواه الطبراني
والبزار وعن سهل بن حنيف انه كان بين سلمان فارسي وبين انسان منازعة
فقال اللهم ان كان كاذبا فلا تدركه حتى تدركه احد الثلثة فلما سكن عنه الغضب
قلت يا ابا عبد الله ما الذي دعوت به على هذا قال اخبرك فتنة الدجال وفتنة
امير كفتنة الدجال وشح شحيح يلقى على الناس اذا اصاب الرجل المال لا يبالي مما
اصابه رواه الطبراني وعن عايشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه واله
وانا ابكي فقال ما يبكيك قلت يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت فقال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يخرج وانا فيكم كفيتموه وان يخرج بعدي
فان ربكم عز وجل ليس باعور انه يخرج من يهودية اصبهان حتى ياتي المدينة فينزل
بناحيتها ولها يومئذ سبعة ابواب على كل نقب منها ملكان فيخرج اليه شرار
اهلها حتى ياتي الشام مدينة فلسطين بباب لد قال ابو داود مرة حتى ياتي باب
فلسطين فينزل عيسى بن مريم فيقتله ويمكث عيسى عليه السلم في الارض اربعين
سنة اماما عدلا وحكما مقسطا رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمي
بن لاحق وهو ثقة وعن اسماء بنت يزيد الانصارية قالت كان رسول الله
صلى الله عليه واله في بيتي فذكر الدجال الحان قالت ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه واله لحاجة له ثم رجع قالت والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم قالت فاخذ
بلحمتي الباب وقال مهيم اسما قالت قلت يا رسول الله لقد خلعت افئدتنا بذكر
الدجال قال ان يخرج وانا حي فانا حجيجه والا فان ربي عز وجل خليفتي على كل مؤمن الخبر
قال وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه واله جلس مجلسا مرة فحدثهم عن اعور

الدجال وزاد فيه وقال جهيم وكانت كلمة من رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
سال عن شئ قال جهيم وزاد فيه فمن حضر مجلسي وسمع كلامي منكم فليبلغ الشاهد
الغائب وعنها ان النبي صلى الله عليه وآله ذكر الدجال الى ان قالت ثم قام رسول الله
صلى الله عليه وآله يتوضا فسمع بكاء الناس وشهيقهم فرجع فقام بين اظهرهم فقال
ابشروا فان يخرج فانا فيكم فالله كافيكم ورسوله وان يخرج بعدي فالله خليفتي على
كل مسلم وعن جبير بن نفير عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر الدجال
فقال ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجكم وان يخرج ولست فيكم فكل امرء حجيج لنفسه والله
خليفتي على كل مسلم وعن عبد الله بن بسر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول ليدركن الدجال من ادركني اوليكونن قريبا من موتي رواه الطبراني
في الاوسط وعن عروة بن الزبير قال قالت ام سلمة ذكرت الدجال ليلة فلم ياتني
النوم فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال لا تفعلي
فانه ان يخرج وانا فيكم يكفيكم الله بي وان يخرج بعد ان اموت يكفيكموه بالصالحين
الخبر وهذه الروايات الصحيحة كما ترى صريحة في عدم وقت معين لخروجه حتى صار
كل عصر وزمان لدى وفاة النبي صلى الله عليه وآله واصحابه كانوا خائفين مترقبين
له وقرنهم عليه ومع ذلك مضت قرون كثيرة وهو غائب مستور لا ظهر ولا خرج مع
ماله من اسباب الفتنة والاضلال مما لم يجمع قليل منها لاحد ممن كان قبله من ائمة
الضلال فلا بد من ارجاع الامر اليه تعالى وان لخروجه شرطا او شروطا لا يعلمها
الا الله عز وجل لم تجتمع بعد وكان الدجال اعد لفتنة الخلق وامتحانهم وابتلائهم
واضلالهم واعطي من اسبابها ما لم يعط احد من سنخه قبله فكذلك المهدي عليه السلام

اعده الله تعالى لنشر العدل وبسطه في تمام بسيط الارض وهداية الناس و
اعطاه من اسبابها ما لم يعط احدا ممن كان قبله من الانبياء والاوصياء عليهم
السلام فكيف جاز ابداء العذر لمسيح الدجال شيخ ائمة الضلال واظهار تحير
العقول في عدم ظهور خاتم الخلفاء عليه السلام مع تساويهما في ورود
الشبهة من الجهة المذكورة فالفرق تحكم واضح **واما رابعا** فلان
للمهدي عليه السلام اصحاب خاصة اعدهم الله تعالى له عدة اصحاب بدر ولهم
نعوت خاصة وصفات مخصوصة لا يشركهم فيها احد اما عند معاشر الامامية
فهم من اهل بلاد متفرقة من كل بلد واحد او اثنان او اكثر واما عند السنة
فاخرج ابو بدر يوسف بن يحيى السلمي في كتاب عقد الدرر في اخبار الامام
المنتظر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال يبعث الله المهدي بعد اياس حتى
يقول الناس لا مهدي وانصاره من اهل الشام عدتهم ثلثمائة وخمسة عشر رجلا
عدة اصحاب بدر يسيرون اليه من الشام حتى يستخرجونه من بطن مكة من دار عند
الصفا فيبايعونه كرها فيصلي بهم ركعتين صلوة المسافر عند المقام ثم يصعد
المنبر اخرجه الحافظ ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني في سننه
والامام ابو الحسن الربعي المالكي وابو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن كلهم
بمعناه وعن محمد بن الحنفية قال كنا عند علي عليه السلام فسأله رجل عن المهدي
عليه السلام فقال هيهات هيهات ثم عقد بيده تسعا ثم قال ذلك يخرج في
اخر الزمان اذا قال الرجل الله الله قتل فيجمع الله تعالى قزعا كقزع السحاب يؤلف
الله بين قلوبهم لا يستوحشون الى احد ولا يفرحون باحد على عدة اصحاب بدر

لم يسبقهم الاولون ولا يدركهم الاخرون على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر الحديث اخرجه الحافظ ابو عبد الله الحاكم في مستدركه وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه انتهى ولا يخفى ان قوله ذلك يخرج في اخر الزمان يدل على انه عليه السلام عقد بيده تسعا عدد الاسماء التسعة من ولد الحسين عليه السلام فلما بلغ الى الحجة ابن الحسن عليهما السلم قال ذلك يخرج في اخر الزمان وهو نص منه عليه السلم على ان المهدي عليه السلم التاسع من ولد الحسين عليه السلام فليتذكر وفي مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يسير ملك المشرق الى ملك المغرب فيقتله ثم يسير ملك المغرب الى ملك المشرق فيقتله فيبعث جيشا الى المدينة فيعوذ عائذ بالحرم فيجتمع الناس اليه كالطير الواردة المتفرقة حتى يجتمع اليه ثلثمائة واربعة عشر رجلا فيهم نسوة فيظهر على كل جبار وابن جبار ويظهر من العدل ما يتمنى له الاحياء امواتهم فيحيى سبع سنين ثم ما تحت الارض خير من فوقها رواه الطبراني في الاوسط الى غير ذلك مما دل على انه لا بد من وجود عدة اهل بدر من رجال الهيين بهم يظهر المهدي عليه السلام على كل جبار فوجودهم مقدمة لظهوره ولذا ذكر ما يتعلق بهم في عقد الدرر في باب ان الله تعالى يبعث من يوطي له قبل امارته ولم ينقل احد بولادتهم عند ولادة المهدي عليه السلام فهم يتولدون قبل ظهوره مجردا انتشار الظلم لا يصير سببا لظهوره قبل وجود هؤلاء بل لا بد من وجودهم ثم ظهوره فمع عدم العلم بوجوهم المسدد بابه لا وقع للسؤال عن علة عدم ظهوره لظهور عموم الظلم وهذا ظاهر بحمد الله تعالى

امانته (margin)

واما خامسا فلان دولة القائم المهدي عليه السلام اخر الدول ولا دولة

بعده

بعده للكفار وانما بعده فتن تتصل بقيام القيمة على ما نطقت به الاحاديث الكثيرة الموجودة في الصحاح وغيرها وهو يملأ الارض عدلا ولا يقبل جزية ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى الا من امن به كما ورد في الاحاديث وصرح به الثعلبي في تفسيره في قوله تعالى وانه لعلم للساعة ويكسر الصليب والاصنام ويقتل الخنازير وفي عقد الدرر عن الربعي المالكي باسناده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله في قصة المهدي ويبايع الناس له بين الركن والمقام يسر الله به الدين ويفتح له فتوح فلا يبقى على وجه الارض الا من يقول لا اله الا الله وهذا لا يكاد يتحقق الا بقتل ذريع من الكفار وعدم قبول الصلح والمهادنة وكيف يقبل الصلح من يعبر جيشه البحار باقدامهم وينهدم الحصون وسور البلاد بتكبيراتهم وفي كتاب البيان وكتاب عقد الدرر في ذكر فتوحاته عليه السلم من الاحاديث المصدقة لذلك شي كثير ومن ذلك يعرف وجه مخالفته سيرته لسيرة جده عليه السلام ففي عقد الدرر عن الحسن بن هرون بياع الانماط **قال** كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسأله المعلى بن خنيس ايسير المهدي عليه السلام اذا خرج بخلاف سيرة علي عليه السلام قال نعم وذلك ان عليا عليه السلام سار بالليين والكف لانه علم ان سيظهر عليهم من بعده وان المهدي عليه السلام اذا خرج سار فيهم بالبسط والسبي وذلك لانه يعلم ان شيعته لا يظهر عليهم من بعده ابدا اخرجه الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول لو يعلم الناس ما يصنع المهدي اذا خرج لاحب اكثرهم الا يروه مما يقتل من الناس اما انه لا يبدء الا بقريش فلا

الوجه الثامن في الثغر ابو عبد الله حسن بن علي وهو سهو بل ابو الحسن بن علي بن الطاهر صلاته كان في الاصل حفص بن بحتل ... ابو عبد الله فظن العين فاسد منه (margin note)

باخذ

يأخذ منها الا السيف ولا يعطيها الا السيف حتى يقول كثير من الناس ما هذا من آل
محمد عليهم السلام لو كان من آل محمد لرحم الناس وعن ابي عبد الله الحسين بن علي
عليهما السلام انه قال اذا خرج المهدي عليه السلام لم يكن بينه وبين العرب الا السيف وما
يستعجلون بخروج المهدي عليه السلام ما لباسه والله اعلم الا الغليظ وما طعامه
الا الشعير وما هو الا السيف والموت تحت ظل السيف اذا عرفت ذلك نقول ان
المهدي عليه السلام لما كان نقمة من الله تعالى وعذابا على الكفار والمشركين والملحدين
وبه سينقطع دابر الكافرين والظالمين فلا بد وان يظهر ويخرج في زمان لا يكون في
اصلاب الكافرين ودايع نطف المؤمنين الذين قدر الله تعالى اخراجهم منها تمام
باستيصال شافة الكفار والله تعالى اعلم بمقدارها وزمان خلو الاصلاب منها
وقد صرح بذلك ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وهو احد الحكم الظاهرة
دون الحكمة الحقيقية التي صرح بانها من الاسرار التي لا ينكشف الا بعد ظهوره عليه
السلام فاخرج ابو جعفر محمد بن علي القمي في كتاب العلل باسناده عنه عليه السلام
انه قال في حديث ان القائم لن يظهر ابدا حتى تخرج ودايع الله عز وجل فاذا خرجت
ظهر على من ظهر من اعداء الله عز وجل فقتلهم ويشير الى هذا ايضا قوله تعالى
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما فجعل تعالى وجود المؤمنين والمؤمنات
مع الكفار واجتماعهم معهم سببا للامر بالكف عن مقاتلة اهل مكة لئلا يصيب
المؤمنين المقاتلين معرة بغير علم وانهم لو تميزوا منهم لامر بها ووجود النطف في
الاصلاب نوع منه فاذا تزيلوا ظهر وخرج وقتل الذين لا توجد عندهم ودايعه
وفي قصة نبي الله نوح عليه السلام ما يشهد بصدق ذلك قال الثعلبي في العرايس

بعد ذكر بعض ما فعل قومه به من الاذى فقال نوح رب قد ترى ما يصنع بي عبادك
فان يكن لك في عبادك حاجة فاهدهم وان يكن غير ذلك فصبرني حتى تحكم بيني
وبينهم وانت خير الحاكمين فاوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا
تبتئس بما كانوا يفعلون فايسه من ايمان قومه واخبره انه لم يبق في اصلاب الرجال
ولا ارحام النساء مؤمن فعند ذلك دعا عليهم وقال رب انهم عصوني الاية الى ان
ذكر انه تعالى امره ان يصنع الفلك قال قال نوح يا رب واين الخشب قال اغرس الشجر
فغرس الساج واتى على ذلك اربعون سنة وكف في تلك المدة عن الدعا فلم يدع عليهم واعقم
الله تعالى ارحام نسائهم فلم يولد لهم ولد القصة **واما ثانيا** فبان الظلم العام
والجور المنتشر الذي اشير اليه اجمالا في الاحاديث النبوية قد فسر في بعضها بما لا يمكن
انطباقه على الظلم الذي زعم جنابا الناظم انتشاره فسال عن وجه عدم ظهوره مع
وجود شرطه او مقتضيه ففي عقد الدرر لابي بدر السلمي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يترل اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم
لم يسمع بلاء اشد منه حتى تضيق عليهم الارض الرحبة وحتى تملأ الارض جورا و
ظلما حتى لا يجد المؤمن ملجا يلتجاء اليه من الظلم فيبعث الله عز وجل رجلا من عترتي
رجلا يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى ساكن السما وساكن
الارض لا تدخر الارض من بذرها شيئا الا اخرجته ولا السما من قطرها الا صبته
عليهم مدرارا يعيش فيه سبع سنين او ثمان او تسع يتمنى الاحيا الاموات مما صنع
الله باهل الارض من خير اخرجه الامام الحافظ ابو عبد الله الحاكم في مستدركه
على البخاري ومسلم وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ورواه ايضا عن ابي

سعيد باختلاف يسير قال اخرجه الحافظ ابو نعيم في مناقب المهدي وعن ابن سيرين
عن ابي الخلد تكون فتنة بعد اخرى فما الاخرة الاولى في الاخرة الا كمثل الصوت
يتبعه باب السيف ثم تكون فتنة يستحل فيها المحارم كلها ثم يجتمع الامة على
خيرها ثانية هنيئا لمن هو قاعد في بيته اخرجه الحافظ ابو عبد الله حماد بن نعيم
في كتاب الفتن واخرج البغوي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم سيكون بعدي فتن منها يكون فيها هرب وضرب ثم من بعدها
فتن اشد منها كلما قيل انقضت تمادت حتى لا يبقى بيت من عرب الا دخلته ولا
مسلم الا وصلته حتى يخرج رجل من عترتي وروى الحافظ ابو عبد الله الكنجي في
كتاب البيان قال اخبرنا السيد النقيب الكامل مستحضر الدولة شهاب الحضرتين
سفير الخلافة المعظمة علم الهدى تاج الاحرار رسول الله صلى الله عليه وآله ابو الفتوح
المرتضى بن احمد بن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد الحسين بن اسحق
بن الامام الحسين بن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام علي زين
العابدين ابن الامام الحسين الشهيد ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام
عن ابي الفرج يحيى بن محمود الثقفي عن ابي علي الحسن بن احمد الحداد اخبرنا الحافظ ابو نعيم
احمد بن عبد الله الاصبهاني قال اخبرنا الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني و
اخبرنا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن خليل بحلب اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي زيد
الكراني باصبهان اخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية اخبرنا ابو بكر بن ريذه اخبرنا
الحافظ ابو القاسم الطبراني حدثنا محمد بن زريق بن جامع المصري حدثنا الهيثم بن
حبيب حدثنا سفيان بن عيينة عن علي الهلالي عن ابيه قال دخلت على رسول

الله صلى الله عليه وآله في شكايته التي قبض فيها فاذا فاطمة عليها السلام عند راسه
قال فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه اليها وقال
حبيبتي فاطمة ما يبكيك فقالت اخشى الضيعة من بعدك فقال حبيبتي اما علمت
ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة
فاختار منها بعلك واوحى الي ان انكحك اياه يا فاطمة ونحن اهل بيت قد اعطانا
الله سبع خصال لم تعط احدا قبلنا ولا تعطى احدا بعدنا انا خاتم النبيين واكرم
النبيين على الله واحب المخلوقين الى الله وانا ابوك ووصيي خير الاوصياء واحبهم
الى الله وهو بعلك ومنا من له جناحان اخضران يطير في الجنة مع الملئكة حيث
يشاء وهو ابن عم ابيك واخو بعلك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن و
الحسين وهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة
والذي بعثني بالحق ان منهما مهدي هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجا ومرجا و
تظاهرت الفتن وتقطعت السبل واغارت بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا
ولا صغير يوقر كبيرا يبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا
غلفا يقوم بالدين في اخر الزمان كما قمت به في اول الزمان ويملأ الدنيا عدلا
كما ملئت جورا يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فان الله تعالى ارحم بك وارأف
عليك مني وذلك لمكانك مني وموقعك في قلبي وزوجك الله زوجك
وهو اشرف اهل بيتك حسبا واكرمهم منصبا وارحمهم بالرعية واعدلهم
بالسوية وابصرهم بالقضية وقد سئلت ربي ان تكون اول من يلحقني من اهل
بيتي قال فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله لم تبق فاطمة بعده الا خمسة وسبعين

يوما حتى الحقها الله به صلى الله عليهما وسلم قلت هكذا ذكره صاحب حلية
الأولياء في كتابه المترجم بذكر نعت المهدي عليه السلام واخرجه الطبراني شيخ اهل الصنعة
في معجمه الكبير قال عقيبه على بن علي مكي ولم يرو هذا الحديث من سفيان الا هيثم بن حبيب
انتهى ونقل هذا الحديث عن كتاب الاربعين للحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله في امر
المهدي عليه السلام ولعل الكتاب المذكور او غيره وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد
في اخر باب ما جاء في المهدي وحديث علي الهلالي في المهدي ياتي في فضائل اهل البيت
ان شاء الله تعالى ولم اعثر على المجلد الرابع منه اذا انا تاملت في هذه الاحاديث وما
شاكلها مما لا نذكره تعلم ان الفتن المذكورة فيها غير واقعة في هذه الاعصار بل المصداق
لها فيها لو اي بلد من بلاد ممالك سلاطين الاسلام شرقا وغربا وجنوبا وشمالا لا يجد
المؤمن المظلوم فيه ملجأ يلجأ اليه في الطرق والسبل امنة ويزيد كل يوم في سلامتها و
تخليتها عن المفسدين واذا اقيمت سلامة الطرق وسد سبيل المفسدين والاشرار
ورفع ايدي اهل الفتنة والفساد في عصرنا الى ما خلت من القرون الماضية وما كان
فيها من الفساد والشرور وانقطاع كثير من السبل والقتل والنهب والاسر وغيرها لا عرو
ان يعد عصرنا ايام بسط العدل بالنسبة اليها واما ما يرى فيه من الجور الذي لا
يكاد يخلو عنه الولاة ويزيد وينقص باختلاف حالات الولاة وحسن تدبيرهم وسيرهم
ونيتهم وعدمه فكان في الاعصار السابقة الى عصر الخلفاء مثله وضعفه بل و
اضعافه كما لا يخفى على من راجع التواريخ والسير واين هذا من الفتن التي اخبرها
الصادق المصدق صلى الله عليه وآله انها تعم البلاد وهذا واضح لمن انصف من نفسه
واما سابعا فلانا لو سلمنا انتشار الظلم المذكور في الاحاديث في هذه

الاعصار وان الارض ملئت منه وانه اوان ظهور المهدي عليه السلام نقول انه لو اراد
الخروج حينئذ لا يمكنه ذلك ولا يقدر عليه لان الله عز وجل جعل لظهوره وخروجه
ايات وعلامات لا بد من وقوعها قبله فهو قبل ظهور تلك العلامات كحجة النبي
صلى الله عليه وآله قبل البعثة ففي مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي عن عبد الله بن
عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخرزات منظومات في سلك فانقطع
السلك فيتبع بعضها بعضا وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال خروج
الايات بعضها على اثر بعض يتتابعن كما تتابع الخرز في النظام وعن عبد الله بن
الحرث بن جزء الزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج قوم
من المشرق فيوطئون للمهدي عليه السلام سلطانه وعن طلحة بن عبيد الله عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب الا جاش منها جانب
حتى ينادي مناد من السماء اميركم فلان وتقدم عنه صلى الله عليه وآله انه قال
يسير ملك المشرق الى ملك المغرب فيقتله ثم يسير ملك المغرب الى ملك المشرق
فيقتله فيبعث جيشا الى المدينة فيعوذ عائذ بالحرم فيجتمع الناس اليه الحديث
وقال الحافظ الكنجي في كتاب البيان اخبرنا العلامة الحسن بن محمد بن الحسن اللغوي
في كتابه الي بدمشق ثم لقيته ببغداد قال اخبرنا نصر بن ابي الفرج الحصري عن
ابي طالب محمد بن محمد بن ابي زيد العلوي عن ابي علي التستري عن ابي عمر الهاشمي
عن ابي علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي اخبرنا الحافظ ابو داود سليمان بن الاشعث
حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا معوية بن هشام حدثنا علي بن ابي صالح
عن يزيد بن ابي زياد عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينما نحن عند رسول

الآيات

الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما راهم النبي صلى الله عليه وآله
اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه قال
قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون من بعدي
بلاء وتشديدا وتطريدا حتى ياتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسئلون الخير
ولا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا ولا يقبلونه حتى يدفعوها الى
رجل من اهل بيتي فيملاها عدلا وقسطا كما ملئت جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم
ولو حبوا على الثلج ورواه الشيخ محب الدين الطبري الشافعي في ذخائر العقبى في
مناقب ذوي القربى عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اهل
بيت وساق مثله باختلاف يسير وفيه بعدي اثرة وشدة وتطريدا في البلاد الخ وقال
اخرجه ابن حيان واخرجه ابن السري بتغيير بعض لفظه قال الحافظ الكنجي اخبرنا
الحافظ يوسف بن خليل بحلب اخبرنا محمد بن اسمعيل الطرسوسي اخبرنا ابو منصور
محمود بن اسمعيل الصيرفي اخبرنا ابو الحسين بن   اخبرنا سليمان بن احمد اخبرنا
عبد الرحمن اخبرنا نعيم حدثني الوليد عن ابن لهيعة عن ابن قبيل عن ابي رومان
عن علي عليه السلام قال اذا نادى مناد من السماء ان الحق في آل محمد عليهم السلم
فعند ذلك يظهر المهدي وفي عقد الدرر لابي بدر السلمي عن سعيد بن المسيب
انه قال تكون بالشام فتنة اولها مثل لعب الصبيان كلما سكنت من جانب طمت
من جانب اخر فلا تتناهى حتى ينادي مناد من السماء الا ان اميركم فلان ثم قال ابن المسيب
فذلك الامير فذلكم الامير كنى من اسمه ولم يذكره وهو المهدي فلان اخرجه الامام
احمد بن الحسين بن جعفر المنادي في كتاب الملاحم واخرجه الحافظ ابو عبد الله

سقط منه

نعيم بن حماد في كتاب الفتن وعن ابي جعفر عليه السلم قال الزم الارض ولا تحرك يدا ولا
رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك وما اراك تدرك اختلاف بني العباس
ومناد ينادي من السماء وخسف قرية من قرى الشام ونزول الترك الجزيرة
ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب الشام
ويكون سبب خرابه ثلث رايات منها راية الاصهب ومنها راية الابقع وراية
السفياني وعن محمد بن الصامت قال قلت لابي عبد الله الحسين بن علي صلوات
الله عليهما اما من علامات بين يدي هذا الامر يعني ظهور المهدي عليه السلام فقال
بلى فقلت وما هي قال هلاك العباسي وخروج السفياني والخسف بالبيداء قلت
جعلت فداك اخاف ان يطول هذا الامر قال انما هو كنظام الخرز يتبع بعضه
بعضا وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال علامة خروج المهدي اذا سيب الترك عليكم
وان يموت خليفتكم الذي يجمع لكم الاموال ويستخلف رجلا من بعده ضعيفا
يخلع بعد سنتين ويخسف بغربي مسجد دمشق وخروج ثلثة نفر بالشام
وخروج اهل المغرب الى مصر وتلك امارة خروج السفياني قال ابو ابن قبيل
قال ابو رومان قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام اذا نادى مناد من السماء
ان الحق في آل محمد عليهم السلم فعند ذلك يظهر المهدي على افواه الناس ويشربون
ذكره فلا يكون لهم ذكر غيره اخرجه الامام ابو الحسين احمد بن جعفر المنادي
في كتاب الملاحم واخرجه الامام الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب
الفتن وانتهى حديثه عند قوله فتلك امارة خروج السفياني واخرجه الامام
ابو عمرو الداني في سننه من حديث عمار بن ياسر بمعناه وعن امير المؤمنين

عليه السلام انه قال اذا اختلف رمحان بالشام لم تنجل الا عن آية من آيات الله عز
وجل قيل ثم مه يا امير المؤمنين قال رجفة بالشام يهلك فيها اكثر من مائة الف يجعلها
الله تعالى رحمة للمؤمنين وغضبا على الكافرين فاذا كان ذلك فانظروا الى اصحاب البراذين
الشهب المحذوفة والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام فعند ذلك الجزع
الاكبر والموت الاحمر فاذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق يقال لها
خرستا فاذا كان كذلك يخرج ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على
منبر دمشق فاذا كان كذلك فانتظروا خروج المهدي عليه السلم وعن ثوبان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقتتل عند كنزكم ثلثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير
الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونهم قتالا لم يقاتله
قوم ثم ذكر شابا فقال اذا رأيتموه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي عليه السلم
اخرجه الامام الحافظ ابو عبد الله الحاكم في مستدركه وقال هذا حديث صحيح
على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه وقد تقدم بلفظ ثم يجيء خليفة الله المهدي
بدل قوله ثم ذكر شابا الخ وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
قال لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث اخرجه الامام ابو عمرو
عثمان بن سعيد المقري في سننه ورواه الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد في
كتاب الفتن وعن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام لا يظهر المهدي عليه السلم
الا على خوف شديد من الناس وزلزال وفتنة تصيب الناس وطاعون قبل
وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد في الناس وتشتت في دينهم وتغير في حالهم
حتى يتمنى المتمني الموت مساء وصباحا من عظم ما يرى من كلب الناس واكل بعضهم

بعضا فخروجه اذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من ان يرى فرجا فطوبى لمن
ادركه وكان من انصاره والويل كل الويل لمن خالفه وعن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي
ولا يخرج حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقولون انا نبي وعن علي بن محمد الازدي
عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال بين يدي المهدي
موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كالوان الدم اما الموت
الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون وعن يزيد ابن الخليل قال كنت
عند ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فذكر آيتين تكونان قبل المهدي صلوات
الله عليه لم تكونا منذ اهبط آدم عليه السلام وذلك ان الشمس في النصف من
شهر رمضان تنكسف والقمر في آخره فقال له رجل يا ابن رسول الله لا بل الشمس
في آخر الشهر والقمر في النصف فقال ابو جعفر عليه السلم اعلم الذي تقول انهما
آيتان لم تكونا منذ اهبط آدم عليه السلم وعن عمار بن ياسر قال اذا قتل النفس
الزكية واخوه بمكة ضيعة نادى مناد من السماء ان اميركم فلان وذلك المهدي
يملأ الارض حقا وعدلا اخرجه الامام ابو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن
وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال انتظروا الفرج في ثلث قلت
وما هي قال اختلاف اهل الشام بينهم واختلاف الرايات السود من خراسان
والفزعة في شهر رمضان فقيل وما الفزعة في شهر رمضان قال مناد من السماء
يوقظ النائم ويفزع اليقظان ويخرج الفتاة من خدرها ويسمع الناس كلهم
فلا يجيء رجل من افق من الآفاق الا يحدث انه سمعها اخرجه الامام ابو الحسين

احمد بن جعفر المنادی وعن ابی هریرة احسبه رفعه یسمع فی شهر رمضان
صوت من السماء وفی الشوال همهمة وفی ذی القعدة تحزب القبائل وفی ذی الحجة
ینهب الحاج وفی المحرم الفرج وعن شهر بن حوشب قال قال رسول الله صلی
الله علیه واله فی المحرم ینادی مناد من السماء الا ان صفوة الله من خلقه
فلان فاسمعوا له واطیعوا فی سنته اخرجه الحافظ ابو عبد الله نعیم بن
حماد وعن ابی عبد الله الحسین بن علی علیهما السلام انه قال اذا رایتم نارا من
المشرق ثلثة ایام او سبعة فتوقعوا فرج ال محمد ان شاء الله ثم قال ینادی مناد
من السماء باسم المهدی فیسمع من بالمشرق والمغرب قال حتی لا یبقی راقد الا
استیقظ ولا قائم الا قعد ولا قاعد الا قام علی رجلیه فزعا فرحم الله من سمع
ذلک الصوت فاجاب فان الصوت الاول صوت جبرئیل الروح الامین
وعنه علیه السلم انه قال للمهدی خمس علامات السفیانی والیمانی والصیحة من السماء
والخسف بالبیداء وقتل النفس الزکیة وعن کعب الاحبار انه یطلع نجم من المشرق
قبل خروج المهدی له ذنب یضیء اخرجه الحافظ ابو عبد الله نعیم بن حماد فی
کتاب الفتن وعن شریک انه قال بلغنی انه قبل خروج المهدی علیه السلم ینکسف
القمر فی رمضان مرتین وعن سیف بن عمیرة قال کنت عند ابی جعفر المنصور
فقال لی ابتداء یا سیف بن عمیرة لا بد من مناد ینادی من السماء باسم رجل من ولد
ابی طالب قلت یا امیر المؤمنین جعلت فداک تروی هذا قال ای والذی نفسی
بیده لسماع اذنای فقلت ان هذا الحدیث ما سمعته قبل وقتی هذا فقال
یا سیف انه لحق واذا کان فنحن اول من یجیبه اما انه الی رجل من بنی عمنا فقلت

رجل من بنی فاطمة قال یا سیف لولا انی سمعته عن ابی جعفر محمد بن علی وحدثنی
به مثل اهل الارض کلهم ما قبلته منهم ولکنه محمد بن علی علیهما السلم **قال** ابو
بدر السلمی فی اخر الفصل الثانی من الباب الرابع من کتابه عقد الدرر وفی الاخبار
الامام المنتظر ولنختم هذا الفصل بشیء من کلام الامام علی بن ابی طالب علیه السلم
فیما تضمنه من الاهوال الشدیدة والامور الصعاب فی خروج المهدی مفرج الکروب
ومفرق الاحزاب قال وعن امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام انه قال
یختلف ثلث رایات رایة فی المغرب بل بمصر ما یحل بها منهم وراية بالشام تدور
الفتنة بینهم سنة ثم یخرج رجل من ولد العباس بالشام حتی یکون بینهم مسیرة
لیلتین فیقول اهل المغرب قد جائکم قوم منا اصحاب اهواء مختلفة فیضطرب
اهل الشام الی فلسطین فیقولون اطلبوا الملک الاول فیطلبونه فیوافوه
بغوطة دمشق بموضع یقال له خرستا فاذا احس بهم هرب الی اخواله کلب و
ذلک ذهاب منه ویکون بالوادی الیابس عدة عدید فیقولون له یا هذا
ما یحل لک ان تضیع الاسلام اما تری ما الناس فیه من الخوف فی الفتن فاتق الله
واخرج اما تنصر دینک فیقول لست بصاحبکم فیقولون الست من قریش من بیت
الملک القدیم اما تغضب لاهل بیتک وما نزل بهم من الذل والهوان فتخرج
راغبا فی الاموال والرغد فی العیش فیقول اذهبوا الی خلفائکم الذین تدینون لهم هذه المدة
ثم یجیبهم فیجیء یوم الجمعة فیصعد منبر دمشق وهو اول منبر یصعده فیخطب
یأمر بالجهاد ویبایعهم علی انهم لا یخالفون له امرا رضوه ام کرهوه فقام رجل
فقال له یا امیر المؤمنین ما اسمه قال هو حرب بن عتبة وساق نسبه الی یزید بن معوية

ملعون في السماء ملعون في الارض اشرّ خلق الله جوراً واكثر خلق الله ظلماً قال ثم
يخرج الى الغوطة فما يبرح حتى يجمع الناس اليه يلاحق بهم اهل الضغائن فيكون
في خمسين الفاً ثم يبعث الى كلب فياتيهم منه مثل السيل ويكون في ذلك الوقت
رجال البربر يقاتلون رجال الملك من ولد العباس وهم الترك والديلم والعجم راياتهم
سوداء وراية البربر صفراء وراية السفياني حمراء فيقتتلون ببطن الوادي في الاردن
قتالاً شديداً فيقتل فيما بينهم ستون الفاً فيغلب السفياني الى ان قال ينزع الله
الرحمة من قلبه ثم يرجع الى دمشق فتدان له فيجيش جيشين جيشاً الى المدينة
وجيشاً الى المشرق فاما جيش المشرق فيقتلون بالزوراء سبعين الفاً ويبقرون
بطون ثلثمائة امرأة ويخرج الجيش الى الكوفة فيقتل بها خلقاً واما جيش المدينة
اذا توسطوا البيداء صاح بهم صائح وهو جبرئيل فلا يبقى منهم صالح الا
خسف الله تعالى به ويكون في آخر الجيش رجلان يقال لهما بشير فيبشرهم
بما سلمهم الله عز وجل والآخر نذير فيرجع الى السفياني فيخبره بما نال الجيش عند
ذلك قال وعند جهينة الخبر اليقين لانهما من جهينة ثم يهرب قوم من ولد
رسول الله صلى الله عليه وآله الى بلد الروم فيبعث السفياني الى ملك الروم رد الي
عبيدي فيردهم اليه فيضرب اعناقهم على الدرج شرقي مسجد دمشق فلا ينكر ذلك
عليه ثم يسير في سبعين الفاً نحو العراقين الكوفة والبصرة ثم يدور الامصار
ويحل عرى الاسلام عروة بعد عروة ويقتل اهل العلم ويحرق المصاحف ويخرب
المساجد ويستبيح الحرام ويامر بضرب الملاهي والمزامير في الاسواق والشرب
على قوارع الطرق ويحلل الفواحش ويحرم عليهم كل ما فرض الله من الفرائض

ولا يرتدع عن الظلم والفجور بل يزداد تمرّداً وعتواً ويقتل كل من اسمه احمد
ومحمد وعلي وجعفر وحمزة وحسن وحسين وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وخديجة
وعاتكة حنقاً وبغضاً لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يبعث فيجمع
الاطفال ويغلي الزيت لهم فيقولون ان كان آباؤنا عصوك فنحن ما اذنبنا
فياخذ منهم اثنين اسمهما حسن وحسين فيقتلهما ثم يسير الى الكوفة فيفعل
بهم كما فعل بالاطفال ويصلب على باب المسجد طفلين اسمهما حسن و
حسين فيغلي دماهما كما غلى دم يحيى بن زكريا فاذا رأى ذلك ايقن بالبلاء والهلاك
فيخرج منها متوجهاً الى الشام فلا يرى في طريقه احداً يخالفه فاذا دخل دمشق اعتكف
على شرب الخمر والمعاصي ويامر اصحابه بذلك ويخرج السفياني وبيده حربة فياخذ
امرأة حاملة فيدفعها الى بعض اصحابه فيقول افجر بها في وسط الطريق ويبقر
بطنها فيسقط الجنين من بطن امه فلا يقدر احد ان يغير ذلك فتضطرب
الملائكة في السماء فيامر الله عز وجل جبرئيل فيصيح على سور مسجد دمشق
الا قد جاءكم الغوث يا امة محمد قد جاءكم الفرج وهو المهدي خارج بمكة فاجيبوه
ثم قال صلوات الله عليه الا اصفه لكم ثم ذكر بعضه قال ثم يجمع الله اصحابه
على عدد اهل بدر وعلى عدد اصحاب طالوت ثلثمائة وثلثة عشر رجلاً كانهم ليوث
خرجوا من غاباتهم قلوبهم مثل زبر الحديد لو هموا بازالة الجبال لازالوها
الزي واحد واللباس واحد كانما آباؤهم اب واحد وقال امير المؤمنين عليه
السلام اني لاعرف اسمائهم ثم سماهم وقال ويجمعهم الله تعالى من مطلع الشمس
الى مغربها في اقل من نصف ليلة فياتون مكة فيشرف عليهم اهل مكة فلا

يعرفونهم فيقولون كيسنا اصحاب السفياني فاذا انجلى لهم الصباح يرونهم
طائعين مصلين فينكرونهم فعند ذلك يفيض الله لهم من يعرفهم المهدى
عليه السلام وهو مختف فيجتمعون اليه ويقولون انت المهدي فيقول انا انصاري
والله ما كذب لانه ناصر الدين ويتغيب عنهم فيخبرونهم انه لحق بقبر جده
عليه السلام فيلحقونه بالمدينة فاذا احس بهم رجع الى مكة فلا يزالون به الى
ان يجيبهم الى ذلك فيقول لهم لست قاطعا امرا حتى تبايعوني على ثلثين خصلة
تلزمكم لا تغيرون منها شيئا ولكم على ثمان خصال قالوا قد فعلنا ذلك فاذكر ما
انت ذاكر يا ابن رسول الله فيخرجون معه الى الصفا فيقول انا معكم الان تولوا
ولا تسرقوا ولا تقتلوا محرما ولا تاتوا الفاحشة ولا تضربوا احدا الا بحق
ولا تكنزوا ذهبا ولا فضة ولا برا ولا شعيرا ولا تاكلوا مال اليتيم ولا تشهدوا
بما لا تعلمون ولا تخربوا مسجدا ولا تقبحوا مسلما ولا تلعنوا مواجرا ولا
تشربوا مسكرا ولا تلبسوا ذهبا ولا الحرير ولا الديباج ولا تتبعوا هاربا ولا
تسفكوا دما حراما ولا تغدروا على مستامن ولا تبقوا على كافر ولا منافق
وتلبسون الخشن من الثياب وتتوسدون التراب على الخدود وتجاهدون
في الله حق جهاده ولا تشتمون وتكرهون النجاسة وتامرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر فاذا فعلتم ذلك فعلي ان لا اتخذ حاجبا ولا بوابا ولا البس الا كما تلبسون
ولا اركب الا كما تركبون واملأ الارض عدلا كما ملئت جورا واعبد الله عز و
جل حق عبادته وارضوا لي قالوا رضينا واتبعناك على ذلك فيصافحهم
رجلا رجلا فيفتح الله عز وجل له خراسان ويطيعه اهل اليمن وتقبل الجيوش

امامه وتكون همدان وزرائه وخولان جيوشه وحمير اعوانه ومضر قواده ويكثر
الله عز وجل جمعهم بتميم ويسير راياته امامه وعلى مقدمته عقيل وعلى ساقته
الحارث وتخالفه ثقيف وغراف ويسير الجيوش حتى تصير بوادي القرى في هدو
ورفق فيلحقه هناك ابن عمه الحسني في اثنا عشر الف فارس فيقول له الحسني هل
لك من اية فنبايعك فيومي المهدي الى الطير فيسقط على يديه ويغرس قضيبا في
بقعة من الارض فيخضر ويورق فيقول له الحسني هما لك ويسلم اليه جيشه و
يكون على مقدمته واسمه على اسمه وتقع الفتنة في الشام الا ان اعراب الحجاز قد
خرجوا اليكم فيقول السفياني لاصحابه ما تقولون في هؤلاء القوم فيقولون
هم اصحاب نبل وابل ونحن اصحاب العدة والسلاح اخرج بنا اليهم فيرونه قد
جبن وهو عالم بما يراد منه فلا يزالون به حتى يخرج فيخرج بخيله ورجله بمائتي
الف وستين الفا حتى ينزلوا بحيرة فيسير المهدي عليه السلام لا يحدث في بلد
حادثة الا الامن والايمان والبشرى وعن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل
والناس يلحقونه من الافاق حتى يلحقوا السفياني على بحيرة طبرية ويغضب الله
تعالى على السفياني وجيشه ويغضب ساير خلقه عليهم حتى الطير في السماء فترميهم
باجنحتها وان الجبال لترميهم بصخورها فتكون وقعة يهلك الله عز وجل فيها
جيش السفياني فيمضي هاربا فياخذه رجل من الموالي اسمه صباح فياتي به الى
المهدي عليه السلام وهو يصلي العشاء الاخرة فيبشره فيخفف في الصلوة ويخرج
ويكون السفياني قد جعلت عمامته في عنقه ويسحب فيوقف بين يديه فيقول
السفياني للمهدي يا ابن عم من علي بالحيوة اكون سيفا بين يديك اجاهد اعدائك

والمهدي جالس بين اصحابه وهو ايجى من عذراء فيقول اخلوه فيقول اصحاب المهدي
عليه السلام يا ابن بنت رسول الله تمن عليه بالحيوة وقد قتل اولاد رسول الله
صلى الله عليه وآله ويقولون ما نصبر على ذلك فيقول شانكم واياه فيلحقه صبيا
في جماعة الى عند السدرة فيضجعه ويذبحه ويأخذ راسه فياتي به المهدي
عليه السلام فتنظر شيعته الى الراس فيهللون ويكبرون ويحمدون الله على ذلك
ثم يامر المهدي عليه السلام بدفنه ثم يسير في عساكره فينزل دمشق وكان اصحاب
الاندلس احرقوا مسجدها واخربوه فيقيم في دمشق فيامر بعمارة جامعها وان
دمشق فسطاط المسلمين يومئذ وهي حينئذ مدينة على وجه الارض في ذلك الوقت
الا وفيها آثار النبيين وبقايا الصالحين معصومة من الفتن منصورة على اعدائها
فمن وجد السبيل الى ان يتخذ فيها موضعا ولو مربط شاة فان ذلك خير من عشرة
حيطان بالمدينة فينتقل خيار العراق اليها ثم ان المهدي عليه السلام يبعث بجيش
الى احياء كلب والخائب من خاب من غنيمة كلب والله العالم بالصواب هذا
بعض ما رواه مشايخ اهل السنة وعلمائهم في الآيات والعلامات التي
تتقدم على ظهور المهدي عليه السلام وتركنا جملة اخرى من الاحاديث الواردة في
ذلك وكذا ما رواه علماء الامامية في هذا الباب ولو اوردنا جميع ما اخرجوه
لخرجت الرسالة عن وضعها مع انا بنينا على عدم الاحتجاج بما رواه اصحابنا
ومن جميع ذلك يظهر ان انتشار الجور وعموم الظلم من احدى العلامات
التي هو فيها قليل من كثير وكنسبة الواحد الى عشر العشير وجملة منها ما ورد
فيها احاديث كثيرة كالنداء والصيحة وخروج السفياني وقتل النفس الزكية

والعلامة المذكور من خواص اصحابه عليه السلام لا يقصرها ورد في كل واحد منهما عما
ورد في الانتشار ولا يجوز للمهدي عليه السلام ان يظهر ويخرج قبل ظهور تلك العلامات
كما لم يكن لجده صلى الله عليه وآله ان يدعو الناس الى الاسلام قبل يوم البعثة
مع وجوده وعلمه بنبوته وعموم الشرك والكفر لعدم الاذن من الله تعالى له
في ذلك الا في يوم المبعث وظهور المهدي عليه السلام كبعثة جده صلى الله عليه
وآله يحتاج الى الاذن والامر الالهي الذي يكشف عنه تلك العلامات ومع عدم
ظهورها لا يجوز له الظهور والخروج لمجرد ثبوت علامة واحدة هي انتشار
الجور والعجب ان الدجال الكافر اللعين يقول لتميم الداري واصحابه كما تقدم
في حديث جساسة واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج و
اسير في الارض الخ ويحتمل في حق خليفة الله ان يخرج بدون اذن الله
فجناب الناظم ان لم يقف على هذه الاحاديث فكان الواجب عليه اولا مراجعة
ما ورد في علامات المهدي عليه السلام وكيفية خروجه وعلاماته ثم ان يجد
موضعا للاعتراض على الامامية فليعترض عليهم وان وقف وعلم ومع ذلك
اغمض فاورد فليبين الفرق بين هذه العلامة الموجودة بزعمه وبين غيرها
التي لم يوجد كيف تلقى الاولى بالقبول واعرض عن غيرها مع ان القائل و
هو النبي صلى الله عليه وآله واحد والمأخذ وهي الجوامع والسنن الدائرة
واحدة فان انصف علم ان الاعتراض الذي ذكره لا وقع له اصلا ولا ينبغي صدوره
عن اصاغر الطلبة فضلا عن علماء الائمة مع انه في الحقيقة انكار لتمام ما ورد
في تلك العلامات التي رواها المشايخ العظام ولا ادري ما حكمه عند الفقهاء

الكرام واظنه زعم المهدي عليه السلام واحدا من العلماء والائمة على مصطلح اهل السنة
من الذين يجب عليهم اقامة الحدود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا تمكنوا
منه وقد ترك المعروف وشاع المنكر وهو متمكن فيجب عليه الخروج على ما يزعمه
الامامية وجماعة من اهل السنة من وجوده وعلمه بما في الارض من الظلم العام
وكانه غفل عن مقام المهدي عليه السلام فانه وان كان على ملة جده رسول الله صلى
الله عليه وآله ويظهر ويخرج لنشرها وترويجها فان دين جده صلى الله عليه وآله اخر
الاديان ومذهب الاسلام اخر المذاهب حلال محمد صلى الله عليه وآله حلال
الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة لا نبي بعده ولا دين غير دينه الا ان
الله تعالى اخر هذا الخليفة لغرض عظيم وبعثه لامر جسيم هو بسط العدل في تمام
الدنيا وهدم الجور والظلم فيها ولم يبعث نبي من ادم عليه السلام الى الخاتم صلى
الله عليه وآله لهذا الامر العظيم المتوقف على اسباب غير عادية ولذا شرف المهدي
عليه السلام وخصه بتشريفات لم يشاركه فيها احد قبله وهي مروية موجودة
في الكتب المعتمدة التي نقلنا منها ما نقلنا وقد تقدم بعضها مثل النداء في شهر
رمضان وفي بيان الكنجي وغيره مسندا عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله يخرج المهدي على راسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة
الله فاتبعوه وروى فيه ايضا مسندا عن عبد الله بن عمرو وعن عبد الرحمن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج المهدي عليه السلام وعلى راسه ملك
ينادي ان هذا المهدي فاتبعوه قلت هذا حديث حسن رواه الحفاظ والائمة
من اهل الحديث كابي نعيم والطبراني وغيرهما وفي عقد الدرر عن الحافظ

ابي عبد الله نعيم بن حماد عن سليمان بن عيسى قال بلغني انه على يد المهدي يظهر تابوت
السكينة من بحيرة طبرية حتى يحمل فيوضع بين يديه في بيت المقدس فاذا نظرت
اليه اليهود اسلمت الا قليل منهم وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وآله في قصة المهدي عليه السلام وظهوره قال ثم يخرج متوجها الى
الشام وجبرئيل على مقدمته وميكائيل على ساقته يفرح به اهل السماء
واهل الارض والطير والوحوش والحيتان في البحر وتزيد المياه في دولته و
تمد الانهار وتضعف الارض اكلها وتستخرج الكنوز اخرجه الامام ابو عمرو عثمان
بن سعيد في سننه وعن اسمعيل بن ابرهيم بن مهاجر عن ابيه عن مجاهد
قال قال عبد الله بن عباس لو لم ار انك مثل اهل البيت ما حدثتك بهذا
الحديث وساق الى ان قال واما المهدي عليه السلام الذي يملأ الارض عدلا كما
ملئت جورا وتأمن البهائم والسباع وتلقي الارض افلاذ كبدها قال قلت وما
افلاذ كبدها قال مثل الاسطوانة من الذهب والفضة اخرجه الامام الحافظ
ابو عبد الله الحاكم في مستدركه وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه
وعن امير المؤمنين علي عليه السلام في قصة المهدي عليه السلام وفتحه لمدينة
القاطع قال فيبعث المهدي عليه السلام الى امرائه بسائر الامصار بالعدل بين الناس
وترعى الشاة والذئب في مكان واحد ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب
لا تضرهم بشيء ويذهب الشر ويبقى الخير ويزرع الانسان مدا ويخرج له
ويذهب الزنا وشرب الخمر ويذهب الربا ويقبل الناس على العبادات والشرع
والديانة والصلوة في الجماعات وتطول الاعمار وتؤدى الامانات وتحمل

الاشجار وتتضاعف البركات وتهلك الاشرار وتبقى الاخيار ولا يبقى من يبغض اهل البيت عليهم السّلم وعن سالم الاشل قال سمعت اباجعفر محمد بن علي عليهما السّلم يقول نظر موسى على نبينا واله وعليه السّلم في السفر الاول الى ما يعطى قائم ال محمد عليهم السّلم من التمكين والفضل فقال موسى رب اجعلني قائم ال محمد فقيل له ان ذلك من ذرية احمد فنظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك ثم نظر في السفر الثالث فرأى فيه مثل فقال مثله فقيل له مثله وفي تفسير ابي اسحق الثعلبي في قصة اصحاب الكهف قال واخذوا مضاجعهم فصاروا الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي عليه السّلام ليسلم عليهم فيحييهم الله عزّ وجلّ ثم يرجعون الى رقدتهم والى يقومون الى يوم القيمة وهذا الباب كالبحر الذي لا يدرك ساحله وفيما ذكرنا كفاية لاولى الالباب ولنرجع الى ما كنا فيه فنقول اذا تاملت في هذه الوجوه يظهر لك ان الشبهة المذكورة غير واردة على ائمتنا وشركائهم من اهل السنة بل غير قابلة للذكر بل عرفت انها مع كونها واهية واردة على منكري الولادة ايضا ويظهر لك ايضا فساد ما احتمله الناظم من الوجوه المتفرعة على تلك الشبهة التي هدمت ولا قرار للفروع بعد انهدام الاصل غير انا نزيد في توضيح فساده فنقول قال بعد البيتين المتقدمتين

وان قيل من خوف الطغاة قد اختفى ... فذاك لعمري لا يجوزه الحجر

ولا النقل كلا اذ تيقن انه ... الى وقت عيسى يستطيل له العمر

وان ليس بين الناس من هو قادر ... على قتله وهو المؤيد بالنصر

وان جميع الارض ترجع ملكه ... ويملأها قسطا ويرتفع المكر

والجواب اما اولا فبالنقض بما فعل جده النبي الاكرم صلى الله عليه واله وسلم بعد بعثته والامر بالانذار في قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر من الاختفاء مع بعثته ورسالته وعلمه بغلبته على المشركين قال برهان الدين علي الحلبي في انسان العيون المعروف بالسيرة الحلبية عن ابن اسحق رحمه الله ان مدة ما اخفى صلى الله عليه واله وسلم امره اي المدة التي صار يدعو الناس فيها لخفية بعد نزول يا ايها المدثر ثلث سنين اي فكان من اسلم اذا اراد الصلوة يذهب الى بعض الشعاب يستخفي بصلوته من المشركين اي كما تقدم فبينما سعد بن ابي وقاص في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ورضي عنهم في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فنكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى فضرب سعد بن ابي وقاص رجلا منهم بلحي بعير فشجه فاول دم اريق في الاسلام ثم دخل صلى الله عليه واله وسلم هو واصحابه مستخفين في دار الارقم الى ان قال فكان هو واصحابه يقيمون الصلوة بدار الارقم ويعبدون الله تعالى فيها الى ان امره الله تعالى باظهار الدين اي وهذا السياق يدل على انه استمر مستخفيا هو واصحابه في دار الارقم الى ان اظهر الدعوة واعلن صلى الله عليه وسلم في السنة الرابعة اي وقيل مدة استخفائه اربع سنين واعلن في الخامسة انتهى واخرج القسطلاني في المواهب اللدنية عن ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود انه قال ما زال النبي صلى الله عليه واله مستخفيا حتى نزلت فاصدع بما تؤمر فخرج هو واصحابه الى ان قال قالوا وكان ذلك بعد ثلث سنين من النبوة وهي المدة التي اخفى رسول الله صلى الله عليه واله امره وقال فضل بن روزبهان

قاتلوهم

فى كتابه لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستولى الكفار على المسلمين
وضعف امر الاسلام اختفى رسول الله صلى الله عليه وآله فى بيت الارقم مخافة
سطوة الكفار ولم يقدر احد ان يظهر الاسلام ودعا رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم اللهم اعز الاسلام بابى الحكم او بعمر بن الخطاب فوقع الدعاء له فاسلم عمر
صبيحة ليلة دعا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودخل على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وهو مكمل الاربعين لان باسلامه تكمل الاربعين عدد المسلمين
باربعين وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله اللات والعزى
يعبدان علانية ويعبد الله سرا انتهى وقال القاضى حسين فى تاريخ الخميس
نقلا عن معالم التنزيل ولما كثر انواع الاذى من المشركين استتر رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع اصحابه فى دار الارقم بن اسد الخ ثم استتاره واختفائه صلى
الله عليه وآله مع اصحابه وعشيرته فى الشعب سنين عديدة قهرا من المشركين ثم ما وقع
له بعد ذلك من التستر والاختفاء فى الغار والخروج سرا منه الى طيبة ويأتى
على افعاله فى هذه المقامات ما اورده على اختفاء المهدى عليه السلام اذ لا فرق
بين اليوم والسنة والسنين والاختفاء عن الكل او عن الجل بعد معلومية كونه
رسولا الى الناس كافة وعلمه بظهوره على المشركين وعدم قدرة احد على قتله وان
الحجاز واليمن ملوا لاهما ترجع الى مكة فما يعتذر به عنه صلى الله عليه وآله فى خفائه
اولى به واما ثانيا فبالحل اذ تبين من السنن المستفيضة والاحاديث المعتبرة
التى ذكرنا نبذة منها ان الله عز وجل جعل لظهوره علامات ولخروجه آيات
لا بد منها فهو ممنوع من الخروج قبل ظهورها فهو مثل لحجته رسول الله صلى

الله عليه وآله قبل يوم بعثه مع بلوغه وكمال علمه بمقامه وما عليه الناس من الكفر
والشرك والقبائح الظاهرة اكان له صلى الله عليه وآله ان يأمر وينهى ويحلل ويحرم
قبل ان يؤمر بذلك وهذا من الوضوح بمكان لا يحتاج الى البرهان ولا فرق
فى هذا بين القولين مختر على القولين فانه على القول الآخر لو ولد فى اى عصر وبلغ
حد الرشد والكمال لا يقوم بالامر قبل ظهور العلامات فلو ظهر قبله وخرج وامر
ونهى وقاتل وقتل كان عاصيا ظالما ولا مؤيد ولا ناصر له من الله قال الله تعالى
وما للظالمين من انصار ويخرج عن قابلية الخلافة والامامة قال تعالى ولا
ينال عهدى الظالمين ومن عصى فقد ظلم ومن ظلم يكون مخذولا لا منصورا ولا
يمكن الجمع بين الظلم والنصر من الله الا ان يجوزه الناظم لجمعه بين الالف و
اللام والاضافة فى قوله المؤيد النصر وبما ذكرنا يظهر ما فى قوله وان قيل
من خوف الاذاة قد اختفى الى قوله ففى الهند ابدا المهد وتيه كاذب الخ حلا
ونقضا بمفعل جده بل فعل كثير من الانبياء والمرسلين قال محمد بن مسعود
الكازرونى فى المنتقى لما نزل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الصفا ونادى فى ايام الموسم يا
ايها الناس انى رسول الله رب العالمين فرمقه الناس قالها ثلثا ثم انطلق
حتى اتى المروة ثم وضع يده فى اذنه ثم نادى ثلثا باعلى صوته يا ايها الناس انى رسول الله
ثلثا فرمقه الناس بابصارهم ورماه ابو جهل قبحه الله بحجر فشج بين عينيه
وتبعه المشركون بالحجارة فهرب حتى اتى الجبل واستند الى موضع يقال له المتكا
الحديث وهو طويل وهذا الجبل على فرسخ من مكة زادها الله شرفا يسمى

جبل النور وعلى ذروته حجر فيه موضع تستره وهو لمختفائه ونوعليه قبة
تشرفنا بزيارته **وقال** شيخ المورخين علي بن الحسين المسعودي صاحب
مروج الذهب في كتاب اثبات الوصية في اخر قصة نبي الله يوسف عليه السلام
وكان له ابنان يقال لاحدهما افرائيم وهو جد يوشع بن نون والاخر ميشا فلما
قربت وفاته اوحى الله عز وجل اليه ان تستودع نور الله وحكمته وجميع مواريث
الانبياء التي في يديك بيزر بن لاوي بن يعقوب فاحضر بيزر بن لاوي وجميع
ال يعقوب وهم يومئذ ثمانون رجلا فقال لهم ان هؤلاء القبط سيظهرون
عليكم ويسومونكم سوء العذاب ونعوت الامامة مكتومة ثم ينجيكم الله و
يفرج عنكم برجل من ولد لاوي اسمه موسى بن عمران طوال جعد ادم مفلفل الشعر
اجلح على لسانه شامة وعلى عرفه انفه شامة ولن يخرج حتى يظهر من قبله سبعون
كذابا وروى خمسون كل يدعي انه هو ثم يظهر وفي ظهوره يفصل ينصر الله بني اسرائيل ويفرج
عنهم وساق ما وقع بعد يوسف الى ان ذكر ولادة موسى عليه السلام وما فيها
من الايات قال ونشا في دار فرعون وكتمت امه واخته والقابلة خبره ومانت
القابلة ولم يعلم بخبره احد من بني اسرائيل واشتد امر الشيعة في توقعه وانتظاره
وكانوا يتجسسون عن خبره بالليل والنهار وغلظ عليهم سيرة فرعون وجنوده
فخرجوا في ليلة مقمرة الى فقيه لهم وكان الاجتماع عنده يتعذر عليهم ويخافون
فقالوا له كنا نستريح الى الاحاديث فحتى متى حتى متى قال لهم لا تزالون في
هذا ابدا حتى ياتي الله بموسى بن عمران ونظهر في الارض واخذ يصف لهم
وجهه وطوله وحليته وعلاماته اذ اقبل موسى وقد كان قد خرج الى

الصيد على بغلة له شهباء وعليه طيلسان خز فوقف عليهم فرفع العالم راسه
فنظر اليه فعرفه فوثب اليه ثم قال له ما اسمك يرحمك الله فقال له موسى بن
عمران فانكب على يده ورجليه فقبلهما وثار القوم فقبلوا يده ورجله وقالوا
الحمد لله لم يمتنا حتى اراناك فلم يزد ان قال ارجوا ان يعجل لكم الفرج فاتخذهم
شيعة من ذلك اليوم ثم غاب بعد ذلك بضعة عشرة سنة ثم خرج من
الدار الى سفينة فوجد فيها رجلا من شيعته ثم ذكر قصة قتل القبطي و
القصة الاخرى كما في الكتاب المجيد قال فخرج منها خائفا يترقب بغير ظهر
يركبه ولا خادم يخدمه حتى انتهى الى ارض مدين وهي مسيرة بضعة عشر يوما
فروى انه صار اليها في ليلة واحدة وبضع يوم فانتهى الى اصل شجرة تحتها
بئر القصة وما اشبهها بقصة المهدي عليه السلام فان موسى عليه السلام
كان يعلم انه النبي موعود الذي يهلك فرعون وجنوده وينجي بني اسرائيل
من ايدي اعدائهم وشيعته يعرفونه بذلك ومع ذلك قال تعالى فيه
فاصبح في المدينة خائفا يترقب ٢ قال رب نجني من القوم الظالمين وقال
حاكيا عنه ففررت منكم لما خفتكم الاية كل ذلك لانه لم يكن مبعوثا
مامورا باظهار الدعوة وتخليص الشيعة من ايدي الظالمين فكان خوفه
ممدوحا وكذلك المهدي عليه السلام يعلم انه الموعود الذي يملا الارض
عدلا وقسطا ولكن لو ظهر قبل العلامات التي اعدت له لا بد وان يكون
خائفا اذ لا ناصر له من الله فلا جند له من اوليائه فيكون فريسة لكل صائد
واما قول الناظم فغي الهند ابدى المهدية كاذب وما ناله قتل

ولا ناصر له فمنقوض بجماعة ادعوا المهدوية وقتلوا وصلبوا واداروا
برؤسهم هذا محمد بن عبد الله بن الحسن منهم انظر الى السير تال العبرة وزعم
بعضهم ان زيد بن علي بن الحسين عليهما السلم ادعى المهدوية وفيه يقول
الوجيه الحكيم بن العباس الكلبي صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم ار
مهديا على الجذع يصلب وهذا الملحد الكذاب على محمد الملقب بالباب
ادعى النيابة ثم المهدوية واثار الفتنة فاخذ وحبس وضرب وصلب ورمي
فقتل وطرح للكلاب فمزقته وهشمته واكلت لحومه وشربت دماءه وكم
له من نظير في الاعصار السابقة مع ان فعل واحد كذاب متهور خاطر بنفسه
وعرضها للهلكة فلم اتفاقا خصوصا في الهند الذي فيه من المذاهب الباطلة
عند جميع اهل الملل ما لا يحصى ولو كان ادعى الالوهية ايضا ما ناله
الضر لعدم تعرض اهل المذاهب بعضهم لبعض كيف يكون ميزانا لجواز
التعرض للضرر والضرر المنهي عنه الا في موارد امر به الشارع فيرتفع النهي و
مع عدمه كما في المقام فخروج الف مهدي كاذب مدع سالم اتفاقا لا يصير سببا
لجواز التعرض للضرر المنهي عنه ولا اجر على الصبر عليه وقد عرفت ان الخروج
قبل ظهور العلامات الكاشف عن علم الرضا والاذن من الله عز وجل
له فيه منهي ولا يرتفع الا بالعلامات لا بفعل ارباب الضلالة واما
قول الناظم وان قيل هذا الاختفاء بامر من له الامر في الاكوان والحمد
والشكر فذلك ادهى الداهيات ولم يقل به احد الا اخو السفه والعجز
ايعجز رب الخلق عن نصر حزبه على غيرهم كلا فهذا هو الكفر فهو من غرائب

الكلام اذ فيه **اولا** انه بعد تسليم ان سبب الاختفاء امره تعالى وهو غير
معلل بغرض وحكمة عند الناظم فلا محل للتفحص عن الحكمة وحصرها في العجز الموجب
للكفران قيل به **وثانيا** انه تعالى لا يسئل عما يفعل ويأمر **وثالثا**
انه على ما ذكره يلزم ان يكون الانبياء والاوصياء والخلفاء والامراء وقوادهم في
جميع الاوقات غالبين منصورين اذا جاهدوا الكفار والمشركين لانه تعالى
قادر على نصرهم وهم حزبه وجنده وقد قال تعالى الا ان حزب الله هم المفلحون
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله لقوي عزيز ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون والا فيلزم
نسبة العجز اليه تعالى عن نصرة جنده وعليه فاللازم ان يكون بسط العدل
من اول زمان خليفة الله ادم عليه السلم في الدنيا مبسوطة ورايات الكفر
والشرك والظلم دائما منكوسة وهذا مع كونه خلاف الوجدان لكثرة ما
صدر من الكفار والمشركين من قتل الانبياء والاوصياء وجنودهم واذاهم
واسرهم وحبسهم في الابار والمطامير وتطريدهم وتشريدهم وكفى في ذلك ما
فعلوا بنبينا صلى الله عليه وآله بعد بعثته بمكة المشرفة من الاذى و
الاهانة وفي المدينة في غزوة احد بما لا يتحمل المسلم سماعه وما وقع في و
الطف ووقعة الحرة وغيرهما يوجب بطلان الثواب والعقاب المتوقفين
على صدور الافعال من العباد في مقام الطاعة والعصيان عن اختيار منهم المنافي
لغلبتهم على اعداء الدين بغير الاسباب العادية المتعارفة التي بها امتحن الله
تعالى عباده قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين وقد

اتفق نصره اولياءه بغير الاسباب العادية في بعض المواطن لبعض الحكم والمصالح وهو غير مطرد بل المواطن التي نصرهم فيها كذلك بالنسبة الى غيرها كالقطرة من البحر وما ادري ما يقول الناظم في المواطن التي قتل فيها اولياءه تعالى وغلبت جنوده وفنيت احزابه وفي قصة التتار ما فيه عبرة للناظرين ايقول عجز الرب نعوذ بالله تعالى عن نصر جنده او ينكر حكمة ومصلحة لامفر له منه فكيف اغمض عنه في هذا المورد والنصر الذي وعد الله تعالى به اولياءه في جميع المواطن ولم يتخلف في موطن ابدا هو نصرهم بالحجة والبرهان والحكمة والبيان والبينة والسلطان وان غلبوا وضربوا وحبسوا وقتلوا **ورابعاً** انه كيف لم يحتمل ان يكون السبب في امره تعالى مهدي هذه الامة بالاختفاء الى الاجل امره تعالى جملة من انبيائه بالاختفاء والغيبة عن اممهم وكفى في المقام اختفاء النبي صلى الله عليه وآله مع صاحبه في الغار اذ لا فرق في الاحتياج الى ذكر السبب بين الاختفاء في يوم او سنة او الف وقد تقدم من المسعودي في قصة موسى ع ما يقرب منه وقال ايضا وكان من قصة شعيب ان الله تعالى بعثه الى قوم نبيا حين كبر سنه فدعاهم الى التوحيد والاقرار والطاعة فلم يجيبوه فغاب عنهم ما شاء الله ثم عاد اليهم شابا فروي ان امير المؤمنين عليا عليه السلم كان يعيد هذا الحديث ويكرره ويتمثل به وغير ذلك مما يوجب ذكره الاطناب **وخامساً** انه بعد التامل في المقدمات السابقة الواضحة بالنصوص المستفيضة لا بد من القول بوجود المهدي عليه السلام وغيبته اذ بعد انحصار خلفائه في العلوم والاسرار والحكم الربانية والهدايا

الخاصة والايات الالهية والخصائص النفسانية في اثنا عشر الذين ينطبق زمانهم على زمان وفاته صلى الله عليه وآله الى قيام الساعة الذين هم شركاء القران في وجوب التمسك به في امور الدين وبقاءهم ببقائه والضلالة في المفارقة والتخلف عنه الذين من لم يعرف الموجود منهم في زمانه كان موته موتة الجاهلية الذين هم امان الارض وسبب قرارها والذين هم السفن التي من تخلف عنها غرق وان اخرهم المهدي عليه السلام فانه اخر الخلفاء والائمة بالاتفاق فلا بد ان يكون موجودا والا لزم خلو الارض من الخليفة والامام والامان والسفينة والعدل من آل محمد عليهم السلام واخرج صدر الائمة ضياء الدين ابو المؤيد الخوارزمي في المناقب من رواية ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي عن كميل بن زياد النخعي في حديث طويل عن علي عليه السلام يقول في اخره اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم بحجة قال وفي رواية ابي عبد الله بلى لن تخلو الارض من قائم بحجة كيلا تبطل حجج الله وبيناته اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم يدفع الله عن حججه حتى يودعوها الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فاستلانوا ما استوعر منه المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحهم معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في عباده والدعاة الى دينه هاه هاه شوقا اليهم استغفر الله لي ولك اذا شئت فقم انتهى فيكون هو الحجة ايضا ولولاه لبقيت الارض بلا حجة ولا سكون ولا قرار لها بغير الخليفة والامان من آل محمد عليهم السلم

ثباتها

وذهب الى الذين وذهب اهلها ولا قائل انه غير مبعد وجوب الالتزام بطول عمر احد الخلفاء الاثني عشر رعاية للتطبيق اللازم من كلامه صلى الله عليه و اله فانهم بين من اعرض عن ظواهر تلك النصوص و ذكر لها تاويلات بعيدة من غير شاهد ولا داع لصرفها عن ظاهرها وبين من تلقاها بالقبول والاخذ بظواهرها وعندهم الموجود منهم هو الحجة بن الحسن عليه السلام فاحتمال ان يكون الطويل العمر منهم غيره فاسد مضافا الى نص كل واحد من ائمة الذين اولهم امير المؤمنين علي عليه السلام على من بعده الى التاسع من ولد الحسين عليه السلام والنصوص عن رسول الله صلى الله عليه و اله وقد تقدم بعضها واخرج العارف الكامل السيد علي الهمداني الشافعي في كتاب المودة في القربى باسناده عن عباية بن ربعي قال قال النبي صلى الله عليه و اله انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وان اوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي واخرهم القائم المهدي وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه و اله والحسين عليه السلام على فخذه وهو يقبل عينيه وفاه ويقول انت سيد ابن سيد انت امام ابن امام انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم وعن اصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون وعن علي عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه و اله من احب ان يركب سفينة النجاة ويتمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي

وليعاد عدوه وليأتم بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على خلقه بعدي وسادات امتي وقادة الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان وقال ابن حجر في الصواعق اخرج الثعلبي في تفسيره عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال نحن حبل الله الذي قال الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكان جده زين العابدين اذا تلا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول دعاء طويلا يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العالية وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوية ثم يقول وذهب اخرون الى التقصير في امرنا واحتجوا بمتشابه القران فتأولوا بارائهم واتهموا ماثور الخبر الى ان قال فالى من يفزع خلف هذه الامة وقد درست اعلام هذه الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله تعالى يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتاويل الحكم الى اهل الكتاب وابناء ائمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبرأهم من الافات وافترض مودتهم في الكتاب الى غير ذلك واذا ثبت وجود المهدي عليه السلام لزمه الاختفاء لان الغرض الاصلي من بعثته كما مر هو تطهير الارض من ارجاس الكفار والمشركين والمنافقين وقطع دابر الظالمين في تمام الارض وانجاز وعده تعالى عبادة المؤمنين

فی قوله عزّ وجلّ وعد الله الذین امنوا منکم وعملوا الصالحات لیستخلفنّهم فی
الارض ولیمکننّ لهم دینهم الذی ارتضی لهم ولیبدلنّهم من بعد خوفهم امنا یعبدوننی
لا یشرکون بی شیئا فانّ هذه الامور ای الاستخلاف فی الارض والتمکین من
اقامة تمام ما یتعلق بالدین المرضی وعدم الخوف فی اقامته من احد وعبادة الله
تعالی جهرا من غیر خوف فی ایّة موضع لم یتحقق فی عصر من بعد النبی صلی الله
علیه واله الی عصرنا حتی فی عصر الخلفاء الاربعة لارتداد کثیر من الاعراب ولفتن
التی کانت تثور فی ایامهم والحروب التی کانت بینهم وبین المشرکین مع ان اکثر
من فی الارض کانوا کفّارا اصلا فی کثیر من بلاد المسلمین کان الطالب فیها المشرکون
وعدم تبیّن کثیر من امور الدین الذی ارتضا الله تعالی لرسوله صلی الله علیه
واله لکثرة الاختلاف البالغ الی تفسیق المسلمین بعضهم بعضا وتکفیرهم کذلک
وکلّ یدّعی التمسک بالدین المرضی الذی لا تعدّد فیه واین هذا من ظاهر الایة الشریفة
وانما ینجز هذا الوعد کالوعد فی قوله تعالی لیظهره علی الدین کله بظهور المهدی
علیه السلم فیظهر الحق ویمکّن المؤمن من اخذه والعمل به ویذهب الاختلاف
ویزول الخوف بزوال الاعداء من کلّ طبقة والنفاق والشک والشبهة بل
حبّ الریاسة والعلو والجاه من القلوب فانّ کلها مثیرة للفتن النافیة للتمکین
والامن فلا بدّ من مضی الزمان لتخرج ودایع الله من اصلاب الذین لو ظهر
المهدی علیه السلم لازالهم عن وجه الارض کما شرحناه سابقا ولتخرج الودایع
الذین استخلصهم الله واصطفاهم وزکاهم وطهّرهم لهدیه ومحبته ونصرته
من اعدائه فلا بدّ له من الاختفاء فی طول هذه المدّة لکثرة اعدائه وهم

کلّ محبّ للدنیا العاکف علی ملاذها من کلّ طبقة الذین فی وجود المهدی علیه السلم
ینافی غرضهم منها واستمتاعهم بها وهم اکثر من فی الارض حتی کثیر ممن یعتقد
امامته ویظهر محبته ممن رسخ حبّ الدنیا فی سویداء قلوبهم لا یعلمون به
الا بعد الامتحان والابتلاء بالفتن فلو ظهر لما بلغ الکتاب اجله کان معرضا
لنفسه للهلکة من غیر عاصم من الله تعالی وفی هذا واضح لمن انصف من نفسه و
من وراء ذلک حکم واسرار لا یعلمها الا الله تعالی بقی الکلام فی ثمرة وجوده
المقدس فی طول هذه المدّة وقد تبیّنت فی مطاوی ما ذکرنا غیر انا نشیر
الیها ثانیا ان شاء الله وهو من جمیع ما ذکرنا ظهر ان ادهی الداهیات نسبة
الناظم العجز الی الله جلّت قدرته فی عدم نصرته نبیّه صلی الله علیه واله فی
فی ایام بعثته فی المواطن التی عذبه المشرکون بانواع العذاب من الشتم والهجو
والضرب والرمی بالاحجار وادماء جبهته الشریفة ورجلیه فی یوم الطائف
والحبس فی الشعب بل الغار وغیرها لانه لا یری سببا لعدم نصرته حزبه و
جنده الا العجز وهذه المقدمات کلها ظاهرة وجدانیة ثم قال الناظم

فحتّام هذا الاختفاء وقد مضی … من الدهر آلاف وذاک له ذکر

صدق الله عزّ وجلّ حیث قال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما یاتکم مثل
الذین خلوا من قبلکم مسّتهم البأساء والضرّاء وزلزلوا حتی یقول الرسول
والذین امنوا معه متی نصر الله الا انّ نصر الله قریب وقال تعالی حتی اذا استیئس
الرسل وظنوا انهم قد کذبوا جاءهم نصرنا وصدق رسوله صلی الله علیه واله فیما
صحّ عنه متواترا عنه انه قال لترکبنّ سنن من کان قبلکم شبرا بشبر وذراعا بذراع

حتى ان لو احدهم دخل في جحر ضب لدخلتم وحتى ان لو جامع احدامرأته في الطريق لفعلتموه والناظم قد سلك مسلك الذين استبطأوا وعد الله تعالى اوليائه النصر والفرج وطال عليهم الامد فبعضهم ارتدوا ورجعوا عن دينهم وبعضهم شكوا ونافقوا وبعضهم صبروا وسلموا ففازوا باحدى الحسنيين درك درجة الصابرين او نصر الله القريب من المحسنين مع انه يقال للناظم ان لم ينتشر الجور والظلم في تمام الارض فلا يجوز الاعتراض واستبطاء الظهور فان الموعود متواتر ظهوره بعد الانتشار وان انتشر كما صرح به في اول النظم فيقال له ولشركائه الذين زعموا عدم الولادة حتى م هذا التاخير في ايجاده مع قدرته تعالى وعلمه بعموم الظلم واخبار نبيه صلى الله عليه وآله بانه يظهر او يخرج عنده المهدي الذي يملأ الارض عدلا والخروج متوقف على وجوده فكل ما يعتذر به عن الله تعالى الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فوليه اولى بالاعتذار لان امره بيد مجيزه ولا يفعل الا ما شاء الله تعالى فلا فرق بين القولين ويقال له ايضا حتى م هذا الاختفاء من الدجال اللسلم عند الجميع مال الا يخرج ولا يغوي ولا يضل ولا يهلك وقد مضى من الدهر الاف وله ذكر حتى في حيوة النبي صلى الله عليه وآله كانوا يترقبون خروجه ويخافون ويبكون من فتنته كما هو مادل عليه من الاحاديث الكثيرة وفي حق الجواب ان يقال بعد الاعتراف بالعجز عن معرفة اسرار الخلقة الالهية والحكم الربانية كيف ولم يقف على بعض جزئياتها كليم الله موسى عليه السلم كما يكشف عنه قصته مع الخضر عليه السلم فكيف بامثالنا في كلياتها او بعد التامل فيما تقدم في الجواب عن الشبهة

الموجود

الاولى من الوجوه السبعة ان الغاية عموم الظلم حتى لا يجد المؤمن ملجأ اليه وحتى يخرج ما في اصلاب الكفار من المؤمنين والمؤمنات وحتى يخرج خواص المهدي عليه السلم واوليائه من الاصلاب وهو من اعظم اسباب ظهوره وغير ذلك مما يستنبطه البصير النقاد من مطاوي الاحاديث وان مضى ويمضي بعد ذلك الاف والاف له الخلق والامر والملك والحمد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه **واعلم** ان الناظم لم يسئل في هذه القصيدة صريحا عن ثمرة وجود المهدي عليه السلم في ايام غيبته واختفائه الآن في هذا البيت اشارة الى كونه لغوا وعبثا وهذا هي **الشبهة الثانية** التي اشرنا اليها في اول الفصل وحاصلها ان الامام الذي لا يحكم ولا يفتي ولا يقضي ولا يعطي ولا ياخذ ولا يتصرف في شئ ولا يراه احد ولا ينتفع به احد ما الفائدة في وجوده و وجوب التمسك به ولذا قال ابن تيمية من علماء الحنابلة في منهاج السنة مهدي الرافضة لا خير فيه اذ لا نفع ديني ولا دنيوي لغيبته انتهى **وقال** ابو سعيد عبد الرحمن بن المامون المعروف بالمتولي الشافعي في تتمة الابانة لو اوصى لاجهل الناس يصرف الى الامامية المنتظرة للقائم **والجواب** ان لوجوده الشريف نفعا عاما لجميع ما خلق الله تعالى في الارض من المؤمن و الكافر والمشرك والمنافق والحيوان والنبات وسكان الهوا والطبقات الاخر فانه عليه السلم هو الامان من اهل البيت عليهم السلم في هذه الاعصار وقد تقدم قوله صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وهو

الخليفة الثانية عشر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال هذا الدين
قائما الى اثني عشر من قريش فاذا مضوا ساخت الارض باهلها وفي نسخة ملجت
وقد تقدم انه اخرجه ابن بطة العكبري في الابانة وفي بعض طرقه كما تقدم ثم
يكون الهرج فكل حي في الارض يعيش ويتنعم ببركة وجوده وبسبب وجوده
اعطاهم الله تعالى ويعطيهم نعمة الوجود والحيوة والرزق ولولاه لساخت
الارض باهلها وقامت القيمة واي نفع يطلب اعظم واتم واسبغ واهنا من
هذا فان قيل لا امان من آل محمد عليهم السلم في هذه الاعصار فهو رد لصريح
هذه الاحاديث الصحيحة المتفق عليها بين الفريقين وان قيل بوجوده فان
كان مستورا عاد المحذور والا فلا اظن احدا يعينه في شخص في كل قرن غير المهدي
عليه السلام وقال الشيخ محيي الدين في الباب الثالث والثمانين وثلثمائة
اعلم ان القطب تحفظ دائرة الوجود كله من عالم الكون والفساد انتهى ونفع آخر
عام هو دفع العذاب العام عن اهل الارض متى استحقوه بسوء اعمالهم التي
كان الله تعالى يهلك جملة من الامم السالفة باقل منها ويستاصلهم عن آخرهم
بالصيحة والصاعقة والغرق والخسف والمسخ وغيرها ببركة وجوده كما كان
ذلك لجده صلى الله عليه وآله في حيوته قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم فكان امانا لاهل الارض من نزول العذاب عليهم واذا جعل الله
اهل بيته المخصوصين امانا لهم فهم مثله صلى الله عليه وآله في دفع العذاب
عن العالم قال ابن حجر في الصواعق الاية السابعة قوله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم اشار صلى الله عليه وآله الى وجود ذلك المعنى في اهل

بيته وانهم امان لاهل الارض كما كان هو صلى الله عليه وآله وسلم امانا
لهم وفي ذلك احاديث كثيرة ياتي بعضها قال وفي رواية ضعيفة اهل بيتي
امان لاهل الارض فاذا هلك اهل بيتي جاء اهل الارض من الايات
ما كانوا يوعدون وقال الفاضل الفيروزابادي في كتاب المبشر واصح
القولين في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين انه على عمومه وفيه
على هذا التقدير وجهان احدهما ان عموم العالمين حصل لهم النفع برسالته
اما اتباعه فنالوا بها كرامة الدنيا والاخرة واما اعداؤه المحاربون فعجل
قتلهم وموتهم خير لهم من حيوتهم لان حياتهم زيادة لهم في تغليظ العذاب
عليهم في الدار الاخرة وهم قد كتب عليهم الشقاء فتعجيل موتهم خير لهم من
طول اعمارهم في الكفر واما المعاهدون له فعاشوا في الدنيا تحت ظله و
عهده وذمته وهم اقل شرا بذلك العهد من المحاربين له واما المنافقون فحصل
لهم باظهار الايمان بحقن دمائهم واموالهم واهلهم واحترامها وجريان
احكام المسلمين عليهم حتى التوارث وغيرها واما الامم النائية عنه فان
الله سبحانه دفع برسالته العذاب العام عن اهل الارض فاصاب كل العالمين
النفع برسالته انتهى وهو وان قصر النظر في جعل الرحمة في رسالته لا في
وجوده الشريف والنفع في الامور التشريعية خاصة لا هي مع التكوينية
الا ان الغرض الاستشهاد باخر كلامه ونفع آخر عام للمؤمنين وهو حفظ
للدين واركانه واساسه وقوائمه وحراسته عن الانهدام والاندراس من حيث
لا يعلمون وتوضيح هذه الدعوى وشرحها يتم على بعض قواعد الامامية ولا

ولا ينفع لغيرهم الا انه يمكن استظهاره من احاديث الخلفاء فان قوله صلى الله
عليه واله لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا وقوله لا يزال الدين قائما صريح في ان
عزة الدين وقوته وقوامه محفوظية بوجود احد الخلفاء الاثني عشر فهو يقويه
ويحفظه ويحرسه اما بما اعطاه الله تعالى من الاسباب الغيبية التي لا تنال
بالاكتساب ويؤيده ما اخرجه الملا في الوسيلة عنه صلى الله عليه واله في كل خلف
من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين وممّا يناسب ذكره في هذا المقام ما ذكره المولى عبد الرحمن
الجامي في رسالة مناسك الحج وذكره الشيخ عبد الحق الدهلوي في كتابه الموسوم
بجذب القلوب الى ديار المحبوب ناقلا عن كتاب فصل الخطاب لرئيس العارفين
خواجه محمد پارسا البخاري وقد حرر ذكر علو مقامهم قال فصل عن الصادق
عليه السلام انه قال من زار واحدا من الائمة كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه
واله وقيل للرضا عليه السلام علمني قولا بليغا كاملا اذا زرت واحدا
منكم فقال اذا صرت الى الباب قف واشهد الشهادتين وانت على غسل
فاذا دخلت ورايت القبر فقف وقل الله اكبر ثلثين مرة ثم امش وعليك السكينة
والوقار وقارب بين خطاك ثم قف وكبر الله ثلثين مرة ثم ادن من القبر وكبر الله
اربعين مرة تمام مائة مرة وقل السلام عليكم يا اهل بيت الرسالة ومختلف
الملئكة ومهبط الوحي وخزان العلم ومنتهى الحلم ومعدن الرحمة واصول
الكرم وقادة الامم وعناصر الابرار ودعائم الاخيار وابواب الايمان وامناء
الرحمن وسلالة خاتم النبيين وصفوة المرسلين ورحمة الله وبركاته السلام

على ائمة الهدى ومصابيح الدجى واعلام التقى وذوي الحجى واولي النهى ورحمة الله
وبركاته السلام على محال معرفة الله ومساكن بركة الله ومعادن حكمة الله
وحفظة سر الله وحملة كتاب الله وورثة رسول الله صلى الله عليه واله ورحمة
الله وبركاته السلام على الدعاة الى الله والادلاء على مرضات الله والمظهرين
لامر الله ونهيه والمخلصين في توحيد الله ورحمة الله وبركاته اني مستشفع بكم
ومقدمكم امام طلبتي وارادتي ومسائلتي وحاجتي اشهد الله اني مؤمن بسركم
وعلانيتكم واني ابرء الى الله تعالى من عدو محمد وال محمد من الجن والانس و
صلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما انتهى ومن اعتقد فيهم
ما تضمنته هذه الزيارة الشريفة المطابقة لما لا يحصى من الاحاديث التي
رواها مشايخ الامامية وعلم ما اعطاهم الله تعالى من المقامات العالية
والقدرة الربانية في افاضة العلوم والاسرار واغاثة الملهوفين واجابة
المضطرين واعانة المكروبين اذا توسلوا بهم وتمسكوا بعروتهم واعتصموا
بحبلهم عند الحوائج الدينية والدنيوية والشدائد والكروب والبلايا و
المخاوف نال من حجة وامام زمانه وولي عصره وخليفة دهره من الفيوضات
الظاهرية والباطنية ما اراده وطلبه فكم لمواليه ومعتقدي امامته من القصص
والحكايات في هذا الباب مما اذنوا في ذكره وكشفه ما ملاء الدفاتر ولكن لا
ثمرة لذكر نبذة منها في هذا المقام لعدم وثوق المخاطب بناقليها الا انه قد
ظهر في هذه الايام كرامة باهرة من المهدي عليه السلام في متعلقات اجزاء الدولة
العلية العثمانية المقيمين في المشهد الشريف الغروي وصارت في الظهور والشيوع

كالشمس

اكالشمس في رابعة النهار ونحن نتبرك بذكرها بالسند الصحيح العالي حدثنا جناب
الفاضل الرشيد السيد محمد سعيد افندي الخطيب فيما كتب بخطه كرامة
لآل الرسول عليه وعليهم الصلوة والسلم ينبغي بيانها لاخواننا اهل الايمان
وهي ان امرأة اسمها ملكة بنت عبد الرحمن زوجة ملا امين المعاون لناقل المكتب
الحميدي الكائن في النجف الاشرف ففي الليلة الثانية من شهر ربيع الاول من هذه
السنة اي سنة ١٣١٧ ليلة الثلثاء صار معها صداع شديد فلما اصبح الصباح
فقدت ضياء عينيها فلم تر شيئا قط فاخبروني بذلك فقلت لزوجها المذكور
اذهب بها ليلا الى روضة حضرة المرتضى عليه من الله تعالى الرضا لتستشفع به
وتجعله واسطة بينها وبين الله لعل الله سبحانه وتعالى ان يشفيها فلم تذهب في
تلك الليلة يعني ليلة الاربعاء لانزعاجها مما هي فيه فنامت بعض تلك الليلة
فرأت في منامها ان زوجها المذكور وامرأة اسمها زينب كانتا معينتين معها لزيارة
امير المؤمنين عليه السلام فكانهم رأوا في طريقهم مسجدا عظيما مشحونا من الجماعة قد خلوا
فيه لينظروه فسمعت المصابة رجلا يقول من بين الجماعة لتحالفي ايتها المرأة التي
فقدت عينيها ان شاء الله تعالى تشفيان فقالت من انت بارك الله فيك
فاجابها انا المهدي فاستيقظت فرحانة فلما صار الصباح يعني يوم الاربعاء ذهبت
ومعها نساء كثيرات الى مقام سيدنا المهدي خارج البلد فدخلت وحدها و
اخذت بالبكاء والعويل والتضرع فغشي عليها من ذلك فرأت في غشيتها
رجلين جليلين الاكبر منهما متقدم والاخر الشاب خلفه فخاطبها الاكبر بان التجأ في
فقالت له من انت قال انا علي بن ابيطالب وهذا الذي خلفي ولدي المهدي رضي

الله

الله تعالى عنهما ثم امر الاكبر المشار اليه امرأة هناك ونزل فقومي باسمه يحجبه وا
على عيني هذه المسكينة فجاءت ومسحت عليهما فانتبهت وانا انظر وارى احسن
من الاول والنساء لهما فوق رأسي فجاءت النساء بها بالصلوات والفرح و
ذهبن بها الى زيارة حضرة المرتضى كرم الله تعالى وجهه وعيناها الان والحمد لله
احسن من الاول وما ذكرناه لمن اشرنا اليهما قليل اذ يقع اكبر منه لخدامهما من
الصالحين باذن المولى الجليل فكيف باعيان آل سيد المرسلين عليه وعليهم
الصلوة والسلام الى يوم الدين اماتنا الله على حبهم امين امين هذا ما املى
عليه الحقير خطيب والمدرس في النجف الاشرف السيد محمد سعيد انتهى

قلت هذا المقام واقع في خارج سور البلد في غربي المقبرة المعروفة بدار السلام
وله صحن وقبة فيها محراب ينسب الى المهدي عليه السلام ولا يعلم سببه انه رآه عليه السلام
فيه احد او ظهر منه كرامة فيه الا انه قديم وقد ذكر بعض علماء القرن الحادي عشر في
جامعه الكبير قصة رجل كان في مريض قد ايس من مرضه فذهب اليه فرآه من غير
ان يعرفه فشفاه ويعلم منها انه كان في ذلك الزمان معروفا بالنسبة اليه **خاتمة**
في شرح قول الناظم في الخرابيات   وما اسعد السرداب في سر من رأى
له الفضل عن ام القرى وله الفخر   فيا للاعاجيب الق من عجيبها   ان اتخذ
السرداب برجا للبدر   قلت بل اعجب الاعاجيب ان جمعا من اعلام العلما
الذين نالوا في مراتب العلوم المتعارفة والتاليف والروايات والرياسة في الذكر
والاشتهار الدرجة العالية ومع ذلك ينسبون الى معاشر الامامية اشياء لا اصل
لها ولا ذكر لها في كتبهم قديما وحديثا ويفترون عليهم ثم يهجونهم ويضحكون

عليهم

عليهم ويثيرون العوام الجهلاء ويلقون العداوة والبغضاء ومع ذلك يوجد
في مؤلفاتهم ان الشيعة بيت الكذب وها انا اوضح بعض مفترياتهم في هذا
المقام مما يتعلق بولادة المهدي عليه السلام ومحلها وقس عليه ساير المواضع
وهي امور **الاول** ان الذين انكروا ولادته اذا تعرضوا الذكرها نسبوا
القول بالولادة الى الامامية او الشيعة او الرافضة والقول بعدمها الى
اهل السنة والجماعة مع انا ذكرنا اسامي من وافقوا منهم الامامية وصرحوا به في
مؤلفاتهم ما يقرب من اربعين واغلبهم من العلماء والحفاظ واهل الكشف و
المعرفة المذكورين في التراجم بكل جميل كما اشرنا الى مواضعها اجمالا فليس
نسبة العدم اليهم ح كذبا صريحا واحتمال عدم اطلاع هؤلاء المهرة على
مقالاتهم ومؤلفاتهم بعيد غاية بل احتمال التعمد في هذا الكذب
لمصلحة جوزته اولى من نسبة الجهل اليهم مع تبحرهم وطول باعهم
الثاني انهم اذا ذكروا ترجمة ابي محمد الحسن العسكري ذكروا فيها او في
ترجمة ولده الحجة عليهما السلام ان الامامية يقولون ان الحجة دخل السرداب
وغاب فيه ولم يخرج الى الان **قال** الذهبي في تاريخ الاسلام م ح م د بن
الحسن العسكري بن علي الهادي ابن الجواد بن علي الرضا ابو القاسم العلوي
الحسيني خاتم الاثني عشر اماما للشيعة وهو منتظر الرافضة الذين يزعمون
انه المهدي وانه صاحب الزمان وانه الخلف الحجة وهو صاحب السرداب بسامرا
الى ان قال ولهم اربعمائة وخمسون سنة ينتظرون ظهوره ويدعون انه دخل
سردابا في البيت الذي لوالده وامه تنظر ولم يخرج منه الى الان فدخل السرداب

وعدم

وعدم وهو ابن تسع سنين اه **وقال** ابن خلكان في تاريخه في ترجمته و
الشيعة تروي فيه انه المنتظر القائم المهدي وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم
فيه كثيرة وهم ينتظرون خروجه اخر الزمان من السرداب بسرمن راى
دخل في دار ابيه وامه تنظر اليه سنة خمس وستين ومائتين وعمره حينئذ
تسع سنين فلم يعد يخرج اليها وقيل دخله وعمره اربع وقيل خمس وقيل سبعة
عشر انتهى وقال المعاصر نعمان افندي الوسي زاده في المجلس الخامس عشر من
كتابه الموسوم بغالية المواعظ بعد ان ذكر مذهب اهل السنة بزعمه في
المهدي عليه السلام قال واما عند الشيعة فقد اختلفوا فيه على اقوال شتى
والمشهور من مذهبهم مذهب الامامية الاثني عشرية هو م ح م د بن الحسن
العسكري ابن علي الهادي ابن محمد الجواد ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق رضي الله عنهم ويعرف عندهم بالحجة والمنتظر والقائم
وهو الذي غاب في سرداب دار ابيه وامه تنظر اليه وذلك في سنة خمس وستين ومائتين
وهو حي الان موجود في الدنيا انتهى وترما يقرب منه عن تاريخ عبد
الملك العصامي وغيره ولا حاجة الى نقل كلمات غيرهم مما يشبه بعضها
بعضا وكلها متفقة في نسبة هذا المطلب الى الامامية وانهم يقولون ان مهديهم
دخل السرداب وامه تنظر اليه فغاب ولم يعد الى الان فنقول يا علماء العصر حفاظ
الله هذه كتب علماء الامامية ومؤلفاتهم قبل ولادة المهدي عليه السلام الى
هذه الاعصار شايعة وهي بين اظهركم وعندكم او تتمكنون منها فاذكروا لنا واحدا
من اساطين علمائهم فيه ما نسب اليهم فضلا عن اكابرهم كالشيخ ابي جعفر محمد بن

بعويه

يعقوب الكليني صاحب الكافي الذي عده الجزري في جامع الاصول من مجددي
مذهب الامامية في المائة الرابعة والسيدين الشريفين علم الهدى المرتضى واخيه
الرضي صاحب نهج البلاغة وشيخهما ابي عبد الله المفيد المدعو بابن المعلم
وابي جعفر محمد بن علي الملقب بالصدوق وابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي
وابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني الذي اعترف بعلو مقامه في
الفقه والحديث والرجال السيوطي في طبقات النحاة والفيروزابادي في
البلغة وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان وغيرهم ثم من بعدهم الى عصرنا
فان لهم مؤلفات مختصة بالحجة بن الحسن عليهما السلام تعرف بكتب الغيبة
مثل كتاب كمال الدين لابي جعفر القمي وكتاب الغيبة للنعماني تلميذ ابي جعفر
الكليني وكتاب الغيبة لابي جعفر الطوسي وكتاب الغيبة لابي محمد فضل بن
شاذان المتوفى بعد ولادة المهدي وقبل وفاة والده العسكري عليهما السلام
وهكذا سوى ما ذكروه في كتب المناقب في ذكر احواله بعد ذكر والده
ونحن كلما راجعنا وتفحصنا لم نجد لما ذكروه اثرا بل ليس فيها ذكر للسرداب
اصلا سوى قصة المعتضد التي نقلها نور الدين عبد الرحمن الجامي في
شواهد النبوة وهي موجودة في كتبهم باسانيدهم ولكنهم ساقوا المتن
هكذا عن رشيق صاحب المادراي قال بعث الينا المعتضد ونحن ثلثة نفر الى
ان قال فوافينا سامرة فوجدنا الامر كما وصفه وفي الدهليز خادم اسود و
في يده تكة ينسجها فسألناه عن الدار ومن فيها فقال صاحبها فوالله ما
التفت الينا وقل اكتراثه بنا فكبسنا الدار كما امرنا فوجدنا دارا سرية ومقابل

الدار ستر ما نظرت قط الى انبل منه كان الايدي رفعت عنه في ذلك الوقت
ولم يكن في الدار احد فرفعنا الستر فاذا بيت كبير كان بحرا فيه وفي اقصى
البيت حصير قد علمنا انه على الماء وفوقه رجل من احسن الناس هيئة قائم
يصلي فلم يلتفت الينا ولا الى شيء من اسبابنا فسبق احمد بن عبد الله ليتخطى
البيت فغرق في الماء الى اخر ما يقرب مما تقدم في خبر شواهد الجامي و
ليس فيه ذكر للسرداب اصلا الا ان القطب الراوندي ذكر في الخرايج هذا الخبر
ثم قال في موضع اخر على ما نقل عنه بعض اصحابنا وان لم نجده فيما عندي
من نسخة ثم بعثوا عسكرا اكثر فلما دخلوا الدار سمعوا من السرداب قراءة
القران فاجتمعوا على بابه وحفظوه حتى لا يصعد ولا يخرج واميرهم قائم
حتى يصل العسكر كلهم فخرج من السكة التي على باب السرداب ومر عليهم
فلما غاب قال الامير انزلوا عليه فقالوا اليس هو قد مر عليك فقال ما رايت
وقال ولم تركتموه قالوا انا حسبنا انك تراه والظاهر ان هذا الخبر هو الذي
في تسمية السرداب بسرداب الغيبة في لسان بعض العلماء في خصوص كتب
المزار اولها وجه اخر غير الموجب الذي يتبادر منه وهو الذي نسبوه اليهم
من انه دخل السرداب وامه تنتظر اليه وغاب الذي ليس له في كتبنا اثر
ولا عليه دلالة فراجع نعم في بعض الكتب التي الفوها في كيفية زيارات النبي
صلى الله عليه وآله وائمتهم عليهم زيارة يزار بها الحجة في السرداب ليس
فيها دلالة ولا اشارة الى ما نسبوه اليهم ونحن اذا نسبنا الى علماء اهل السنة
شيئا من فتوى او حديث او معتقد ذكرنا كتابه وموضعه ومؤلفه وترجمته

فمقتضى الانصاف ان يعاملوا معنا في هذه المقامات كذلك **الثالث**
انهم ذكروا بعد ذلك انه بعد دخوله في السرداب وغيبته باق فيه الى الان
وانه معتقد الامامية كما تقدم عن الذهبي وابن خلكان وقال الذهبي ايضا
في ترجمة والده العسكري عليهما السلام بعد ان ذكر انه والد الحجة ما لفظه وهم
اي الرافضة يدعون بقائه في السرداب من اربعماة سنة وخمسين سنة
وانه صاحب الزمان وانه حي يعلم علم الاولين والاخرين ويعترفون انه لم
يره احد ابدا وبالجملة جهل الرافضة عليه حزيد فنسأل الله ان يثبت عقولنا
وايماننا انتهى **وقال** ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ستين و
مأتين وفيها توفي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام وفيها توفي ابو محمد العلوي
العسكري وهو احد الائمة الاثناعشر على مذهب الامامية وهو والد محمد
الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب سامرا وكان مولده سنة اثنين وثلثين
ومائتين انتهى جعل ابا محمد العسكري والد الحجة عليهما السلام غير الحسن بن
علي بن محمد عليهم السلام وليس له ثان في هذا الوهم وهو منه غريب الى
غير ذلك مما لا طائل في نقله وهذا ايضا كذب محض وافتراء بين لم يذكره
احد من مؤلفي الامامية في كتاب له من القدماء والمتاخرين فان كانوا صادقين
في هذه النسبة فليذكروا موضعا واحدا ذكر فيه ما نسبوه اليهم مع ان
في كثير من احاديثهم وقصصهم ما يبين كذبهم فانهم رووا واعتقدوا ان
المهدي يحضر الموسم في كل سنة ورواه جماعة كثيرة تزيد على سبعين في ايام

غيبته الصغرى التي كان له فيها نواب مخصوصة يخرج اليهم التوقيعات
ابتداء وجوابا للمسائل كانوا يسئلونها بتوسط النواب وكلهم راوه
في غير السرداب بل غير سامرا الا قليلا منهم ورووا باسانيد متعددة عن
ابرهيم بن مهزيار انه وصل الى خدمته وتشرف بلقائه في بعض فلوات الطائف
فقال عليه السلام له في جملة كلام ان ابي عهد الي ان لا اوطن من الارض
الا اخفاها واقصاها اسرارا لامري وتحصينا لمحلي من مكائد اهل الضلال
والمردة من احداث الامم الضوال فنبذني الى عالية الرمال الى ان قال اعلم يا
ابا اسحق انه صلوات الله عليه قال يا بني ان الله جل ثنائه لم يكن ليخلي اطباق
ارضه واهل الجد في طاعته وعبادته بلا حجة يستعلى بها وامام يؤتم به ويقتدى
بسبل سنته ومنهاج قصده وارجو يا بني ان تكون احد من اعده الله لنشر
الحق وطي الباطل واعلاء الدين واطفاء الضلال فعليك بلزوم خوافي
الارض وتتبع اقاصيها الحديث ولهم دعاء مشهور رووه عن ائمتهم عليهم السلم
يعرف بدعاء الندبة امروا بقرائته في الاعياد الاربعة وفيه فيما يخاطب
امام زمانه الحجة عليه السلام ليت شعري اين استقرت بك النوى بل اي
ارض تقلك او الثرى ابرضوى ام بغيرها ام ذي طوى الخ قال السمهودي
في خلاصة الوفا رضوى بالفتح كسكرى جبل على يوم من ينبع واربعة ايام من
المدينة منه تقطع احجار المسان وسبق في فضل احد ان رضوى مما وقع
بالمدينة من الجبل الذي تجلى الله له لكون ينبع من اراضي المدينة وفي خبر
رضوى مما وقع بالمدينة وفي رواية انه من جبال الجنة وفي رواية انه

من الجبال التي بني منها البيت انتهى وقال الجزري في النهاية قد
تكرر في الحديث ذكر ذي طوى وهو بضم الطاء وفتح الواو المخففة موضع عند
باب مكة يستحب لمن دخل مكة ان يغتسل به انتهى وعندهم زيارة يزورون
بها المهدي عليه السلام وفيها من اوصافه الحاضر في الامصار الغائب عن الابصار
وهي موجودة في جملة من خطبهم ايضا وقال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي القمي
الملقب بالصدوق في كتاب العقائد يعني عقائد الامامية واعتقادنا
ان حجج الله تعالى على خلقه بعد نبيه محمد صلى الله عليه وآله الائمة الاثنى
عشر اولهم امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام الى ان قال ثم م ح م د بن
الحسن الحجة القائم بامر الله صاحب الزمان وخليفة الرحمن في ارضه الحاضر في
الامصار الغائب عن الابصار صلوات الله عليهم انتهى الى غير ذلك مما لا [illegible]
ومع ذلك كيف استحسن هؤلاء الاعلام هذا الكذب الواضح لانفسهم وهو
مضافا الى الحرمة مما يشين المرء ويذهب بماء الوجه ويوجب مقت الرب
الرابع ما مر عن الذهبي وهو قوله ويعترفون انه لم يره احد ابدا وقوله
الآخر فدخل السرداب وعدم وهذا ايضا كسابقه من الاكاذيب الواضحة فان
كل من تعرض من علماء الامامية لذكر احوال الحجة عليه السلم نص على ان في غيبته
الصغرى وطولها سبعون سنة تقريبا كان يصل الى خدمته الخواص وضبطوا
اسامي من راه عليه السلم او وقف على معجزته من غير خلاف بينهم وعقدوا
له في مؤلفاتهم في الغيبة بابا مخصوصا بل الف فيه بالانفراد رسائل معروفة
هذا شيخ الشيعة ابو جعفر الكليني يقول في كتاب الحجة من الكافي باب في تسمية

من راه عليه السلم واخرج فيه اخبارا كثيرة وهذا ابو عبد الله محمد بن محمد بن
النعمان المفيد يقول في كتاب الارشاد باب ذكر من راى الامام الثاني عشر ومن
دلائله وبيناته واخرج فيه جملة وافرة مما يتعلق بالمقام وهكذا الشيخ
ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه في كتاب كمال الدين وهكذا غيرهم من اعاظم
المحدثين واكابر المؤلفين بل جوزوا الرؤية في غيبته الكبرى وعندهم قصص
وحكايات معتبرة فيها تشرفهم فيها بلقائه ووقوفهم على معجزة ظاهرة وكرامة
باهرة منه عليه السلام وقال السيد الاجل المرتضى في آخر كتاب تنزيه
الانبياء في الجواب عن بعض الشبهات في الغيبة وقلنا ايضا انه غير ممتنع
ان يكون الامام عليه السلم يظهر لبعض اوليائه ممن لا يخشى من جهته شيئا
من اسباب الخوف وان هذا مما لا يمكن القطع على ارتفاعه وامتناعه وانما
يعلم كل واحد من شيعته حال نفسه ولا سبيل له الى العلم بحال غيره ونقل
ساير كلماته مما يوجب الاطناب الا انا نذكر طرفا مما روي في هذا الباب اخرج
ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الكافي وهو اجل كتب الامامية
واصحها واتمها فائدة واكثرها نفعا عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم
عن خادم لابراهيم بن عبدة النيسابوري انها قالت كنت واقفة على الصفا
فجاء عليه السلام حتى وقف على ابراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدثه
باشياء وعن علي بن محمد عن محمد بن علي بن ابراهيم عن ابي عبد الله بن صالح
انه راه عليه السلام عند الحجر الاسود والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما
بهذا امروا وعن علي بن محمد عن ابي علي احمد بن ابراهيم بن ادريس عن ابيه انه

قال رايته عليه السلم بعد مضى ابى محمد حين ايفع وقبلت يديه وراسه و
عن على بن محمد عن احمد بن راشد عن بعض اهل المداين قال كنت حاجا مع
رفيق لى فوافينا الموقف فاذا شاب قاعد عليه ازار ورداء وفى رجليه نعل صفر
قومت الازار والرداء بمائة وخمسين دينارا وليس عليه اثر السفر فدنا منا سائل
فرددناه فدنا من الشاب فسأله فحمل شيئا من الارض وناوله فدعا له السائل
واجتهد فى الدعاء واطال فقام الشاب وغاب عنا فدنونا من السائل فقلنا
له ويحك ما اعطاك فارانا حصاة ذهب مضرسة قدرناها عشرين مثقالا
فقلت لصاحبى مولينا عندنا ونحن لا ندرى ثم ذهبنا فى طلبه فدرنا الموقف
كله فلم نقدر عليه فسالنا من كان حوله من اهل مكة والمدينة فقالوا
شاب علوى يحج فى كل سنة ماشيا وعن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
عن الحسن بن على الوشا عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلم
قال لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة ولا بد له فى غيبته من عزلة ونعم
المنزل طيبة وما بثلثين من وحشة وعن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن
ابن محبوب عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلم للقائم غيبتان
احديهما قصيرة والاخرى طويلة الغيبة الاولى لا يعلم بمكانه الا خاصة شيعته
والاخرى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة مواليه الى غير ذلك مما روى فى هذا المعنى
فى هذا الجامع الشريف وفى غيره من الجوامع مما الوجيع لكان كتابا ضخيما و
لم اقصد من ذكر هذه الاحاديث الاحتجاج بها فى اثبات دعوى على من
انكرها بل لمجرد توضيح الكذب المذكور وما قبله من انه عليه السلم موجود

خاصته

محبوس فى السرداب الى يوم خروجه وبالجملة ليس فى الامامية احد اعترف
بما نسبه الى جميعهم وجعله من عقايدهم فان اراد احد الذب عن هؤلاء
فليبين الموضع الذى اعترفوا فيه بما نسبوا اليهم وفى كثيرة من ادعيتهم
الماثورة عن ائمتهم وخصوصا عن المهدى عليه السلم عند ذكر الصلوة
على كل واحد منهم الصلوة على الحجة عليه السلم وعلى اهله وذريته
الخامس ما ذكره ابن حجر فى الصواعق بعد نفى كون المهدى هو الحجة بن
الحسن عليهما السلم قال والقائلون من الرافضة بان الحجة هذا هو المهدى
يقولون لم يخلف ابو غيره ومات وعمره خمس سنين اتاه الله فيها الحكمة
كما اتاها يحيى عليه السلم صبيا وجعله اماما فى حال الطفولية كما جعل عيسى
كذلك توفى ابوه بسر من راى وستر هو بالمدينة وله غيبتان صغرى
من منذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وكبرى فى
اخرها يقوم وكان فقده يوم الجمعة سنة ست وتسعين ومائتين فلم يدر
اين ذهب خاف على نفسه فغاب انتهى وقال بعد ورقات فى اخر احوال
ابى محمد العسكرى عليه السلم ولم يخلف غير ولده ابى القسم محمد الحجة وعمره عند
وفاة ابيه خمس سنين لكن اتاه الله فيها الحكمة ابو القسم المنتظر قيل لانه ستر
بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب ومر فى الاية الثانية عشر قول الرافضة
فيه انه المهدى عليه السلم انتهى وفيه مضافا الى الكذب الصريح فان احدا
من الامامية لم يذهب الى انه عليه السلام ستر بالمدينة ولا يوجد ذلك
فى مؤلفاتهم ابدا تناقض عجيب فان صريح كلامه ان اخر الغيبة الصغرى

عندهم هو انقطاع السفارة بينه وبين شيعته واتفقت الامامية من
غير خلاف الا من شاذ رماه اصحابنا بالغلو ان اخر السفراء وهم اربعة
هو ابو الحسن علي بن محمد السمري رحمه الله تعالى وانه توفي في النصف
من شعبان سنة تسع وعشرين وثلثماة في بغداد وقبره فيه ورووا انه
اخرج قبل وفاته بايام توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن
محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين
ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد
وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد
طول امد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا التوقيع فنسخوا التوقيع
قال الراوي فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له
من وصيك فقال لله امر هو بالغه وقضى فكان هذا اخر كلام سمع منه
رضي الله عنه وعلى ما ذكروا فاول الغيبة الكبرى من نصف شعبان سنة ٣٢٩
ست وتسعين ومائتين فلها كانت ايام سفارة ابي جعفر محمد بن عثمان وتوفي
في اخر جمادى الاولى سنة خمس وثلثمائة وقد تولى امر السفارة نحوا من خمسين سنة
ثم قام بالامر بعده ابو القاسم الحسين بن روح بن ابي بحر النوبختي الى ان توفي
سنة ست وعشرين وثلثمائة وقام بعده ابو الحسن السمري فلا الفقد صار
في المدينة ولا في السنة المذكورة ولم يقل به احد من علماء الامامية فنسبتها
اليهم كذب وافتراء التاسع في الكذب العجيب الذي تكاد تنشق منه الارض
ويظلم الهواء وتحبس منه قطر السماء وهو نسبته اعاظمهم وعلمائهم الى كافة الامامية

تسع وعشرين و ثلثماة وهو تقدم في سنة ح

انهم يعتقدون ان المهدي عليه السلام يخرج في اخر الزمان من السرداب بسر من راى
فقال ابن خلكان فيما تقدم من كلامه وهم ينتظرون خروجه اخر الزمان من
السرداب بسر من راى وباقي كلماتهم تقدمت متفرقة لا حاجة الى اعادتها
فان هذه النسبة مسلمة منهم قال ابن حجر في الصواعق ولقد احسن القائل
ما آن للسرداب ان يلد الذي   كلمتموه بجهلكم ما انا
فعلى عقولكم العفاء فانكم   ثلثتم العنقاء والغيلانا
قلت ان كان العقل هو الذي يبعث الانسان على ان يفتري على المسلمين ويكذب عليهم ثم يثبت
ذلك في كتابه ثم يستهزئ بهم ويهجوهم بما افترى عليهم فعلى عقوله العفاء
اذ ليس بيانهم على الافتراء فانهم ان نسبوا امرا الى غيرهم ذكروا كتابه و
موضعه وصاحبه فنكرر المقالة ونقول يا معاشر العلماء يا ايها الناظم
الذي تذكر في ابياتك   فيا للاعاجيب التي من عجيبها
ان اتخذ السرداب برجا له البدر   هذه كتب الامامية من قدمائهم ومتاخريهم
واكابرهم واصاغرهم من مطولاتها ومختصراتها عربيها وعجميها موجودة
وكثيرة منها مطبوعة شايعة نبئونا اي في كتاب يوجد هذا المطلب ومن
ذكر انه عليه السلام يخرج من السرداب ونحن كلما تفحصنا لم نجد السرداب
ذكرا في احاديثهم الا في موضع نادر اشرنا اليه فضلا عن كونه برجا يطلع
منه هذا البدر بل الموجود في احاديثهم الكثيرة المعتبرة عندهم ان هذا
البدر المنير يطلع من المطلع الذي طلعت منه الشمس البازغة جده المعظم
صلى الله عليه واله وسلم وهو مكة المشرفة   ولا علينا ان نذكر بعضها

اخرج ابو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري المتوفي في حيوة ابي محمد العسكري والد الحجة عليه السلام في كتابه في الغيبة حدثنا الحسن بن محبوب عن علي بن رباب قال حدثنا ابو عبد الله عليه السلام حديثا طويلا عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في اخره ثم يقع التدابر في الاختلاف بين امراء العرب والعجم فلا يزالون يختلفون الى ان يصير الامر الى رجل من ولد ابي سفيان الى ان قال عليه السلام ثم يظهر امير الامرة وقاتل الكفرة السلطان المأمول الذي تحير في غيبته العقول وهو التاسع من ولدك يا حسين يظهر بين الركنين يظهر على الثقلين ولا يترك في الارض الادنين طوبى للمؤمنين الذين ادركوا زمانه ولحقوا اوانه وشهدوا ايامه ولاقوا اقوامه قال وحدثنا صفوان بن يحيى رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن حمران قال قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم ان القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر الى ان قال فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع ثلثماة وثلثة عشر واول ما ينطق به هذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين الى ان قال فاذا اجتمع له العقد وهو عشرة الاف خرج من مكة الحديث حدثنا عبد الرحمن بن ابي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال المفقودون عن فرشهم ثلثماة وثلثة عشر رجلا عدة اهل بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله عز وجل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا وهم اصحاب القائم عليه السلم حدثنا احمد بن محمد بن ابي نصر رضي الله عنه قال حدثنا عاصم بن حميد قال حدثنا محمد بن مسلم قال سأل رجل

ابا عبد الله عليه السلام متى يظهر قائمكم قال اذا كثر الغواية وقل الهداية الى ان قال فعند ذلك ينادي باسم القائم في ليلة ثلثة وعشرين من شهر رمضان ويقوم في يوم عاشوراء فكاني انظر اليه قائما بين الركن والمقام وينادي جبرئيل بين يديه البيعة لله فيقبل شيعته اليه من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوا ثم يسير الى الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى الامصار لدفع عمال الدجال فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال فقلت له يا ابن رسول الله فداك ابي وامي ايعلم احد من اهل مكة من اين يجيء قائمكم اليها قال لا ثم قال لا يظهر الا بين الركن والمقام حدثنا ابن ابي عمير محمد بن قال حدثنا جميل بن دراج قال حدثنا ميسر بن عبد العزيز النخعي قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اذن الله تعالى للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس الى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه واله ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله عز وجل جبرئيل عليه السلم حتى يأتيه فينزل الحطيم فيقول له الى اي شيء تدعو فيخبره القائم عليه السلم فيقول جبرئيل انا اول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده وقد وافاه ثلثماة وثلثة عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة الف نفس ثم يسير بها الى المدينة واخرج ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي في كتاب العلل مسندا عن بكير بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلم في صفة الحجر والركن الذي وضع فيه قال ع ومن ذلك الركن يهبط الطير على القائم عليه السلم فاول من يبايعه ذلك الطير وهو والله جبرئيل والى ذلك المقام يسند ظهره وهو الحجة والدليل على القائم عليه السلم وهو الشاهد لمن ولفي ذلك المكان الحديث

واخرج النعمانی فی کتاب الغیبة مسندا عن عبید بن زرارة عن ابی عبد الله
علیه السلام انه قال ینادی باسم القائم علیه السلام فیؤتی وهو خلف المقام فیقال له
قد نودی باسمك فما تنتظر ثم یؤخذ بیده فیبایع الحدیث واخرج ابو العباس
الدمشقی القرمانی فی کتاب اخبار الدول عن ابی بصیر عن ابی عبد الله علیه السلام
قال لا یخرج القائم الا فی وتر من السنین سنة احدی او ثلث او خمس او سبع او
تسع ویقوم فی یوم عاشوراء ویظهر یوم السبت العاشر من المحرم قائما بین الرکن
والمقام وشخص قائم علی یدیه ینادی البیعة البیعة فیسیر الیه انصاره من اطراف الارض
یبایعونه فیملأ الله تعالی به الارض عدلا کما ملئت جورا وظلما ثم یسیر عن مکة
حتی یأتی الکوفة فینزل علی نجفها ثم یفرق الجنود منها الی جمیع الامصار الی غیر
ذلك مما لا یحصی ولا یوجد فی تمام الاحادیث المتعلقة بهذا الباب ما یغایرها
ولا فی کلام احد من العلماء ما یخالفها فالی الله المشتکی والیه نستعدی من
هذا الافتراء فعند العدوی الناصب ما فی الصواعق لابن حجر فی مقام
رد الامامیة وان الموعود غیر الحجة قال ثم المقرر فی الشریعة المطهرة ان الصغیر
لا تصح ولایته فکیف ساغ لهؤلاء الحمقی المغفلین ان یزعموا امامة من عمره خمس
سنین وانه اوتی الحکم صبیا مع انه صلی الله علیه وآله لم یخبر به ما ذلك الا
مجازفة وجرأة علی الشریعة الغراء قال بعض اهل البیت ولبیت شعری من
المخبر لهم بهذا وما طریقه ولقد صاروا بذلك وبوقوفهم بالخیل علی ذلك
السرداب وصیاحهم بان یخرج الیهم ضحکة لاولی الالباب ولقد احسن
القائل وذکر البیتین المتقدمین انتهی ملخصا قوله ثم المقرر الخ فقد کفانا مؤنة

الجواب عنه ما ذکره قبل الحافظ ابن حجر عسقلانی فی فتح الباری فی شرح خبر
الصدقة کما تقدم وقوله ان الحسن بن علی بن ابی طالب کان ینظر فی ایام رضاعه
الی اللوح وان علومهم لدنیة لیس بالاکتساب حتی یتوقف علی البلوغ بل
قال هو من غیر نقل عن احد بعد او واو فی ترجمة والد ابی محمد علیه السلام ما
لفظه ولم یخلف غیر ولده ابی القسم محمد الحجة وعمره عند وفاة ابیه خمس سنین لکن
اتاه الله فیها الحکمة الی اخر ما مر وقال ابو العباس احمد بن یوسف بن احمد
الدمشقی الشهیر بالقرمانی فی کتاب اخبار الدول الفصل الحادی عشر فی
ذکر الخلف الصالح الامام ابی القسم محمد بن الحسن العسکری رضی الله عنه
وکان عمره عند وفاة ابیه خمس سنین اتاه الله فیها الحکمة کما اوتیها یحیی علیه السلام
وکان مربوع القامة حسن الوجه والشعر اقنی الانف اجلی الجبهة وما ذکره من
ان المقرر الخ صحیح فی الولایة التی امرها بید العباد فیشترط فی الشخص الذی
یجعلونها فیه البلوغ والعقل والعدالة والکفایة واما الریاسة العامة التی
امرها بید الله تعالی خاصة کما علیه معاشر الامامیة فربك یخلق ما یشاء
ویختار للنبوة والرسالة والامامة ما یشاء من عباده ان شاء رضیعا فی المهد
قال انی عبد الله اتانی الکتاب وجعلنی نبیا وان شاء صبیا یا یحیی خذ الکتاب
بقوة واتیناه الحکم صبیا فلو وجب الاعتراض من هذه الجهة لوجب الحجة علیه
ثالثها واما قوله الحمقی المغفلین فهو کلام من ضعف عن اقامة الحجة لاثبات
مرامه فیتم دلیله الضعیف ویقویه بالفحش فی القول والسب وعباد الرحمن الذین
اذا مروا باللغو مروا کراما واما قوله مع انه صلی الله علیه وآله لم یخبر به ففیه اولا

ان السكوت عن وصف ولو كان اولى بالذكر في نظرنا لا يضر بانطباق ساير
الاوصاف الموجودة في الاحاديث عليه فلعل في تركه مصلحة لا نعلمها قال
محمد بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السؤال فان قال معترض هذه الاحاديث النبوية
الكثيرة بتعدادها المصرحة بجملتها وافرادها متفق على اسنادها ومجمع على
نقلها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وايرادها وهي صحيحة صريحة
في اثبات كون المهدي من ولد فاطمة عليها السلام وانه من رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وانه من عترته وانه من اهل بيته وان اسمه يواطي اسمه وانه يملاء الارض
قسطا وعدلا وانه من ولد عبد المطلب وانه من سادات الجنة وذلك مما لا نزاع
فيه غير ان ذلك لا يدل على ان المهدي الموصوف بما ذكر من الصفات والعلامات
هو هذا ابو القاسم محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح فان ولد فاطمة عليها السلام
كثيرون وكل من يولد من ذريتها الى يوم القيمة يصدق عليه انه من ولد فاطمة
عليها السلام وانه من العترة الطاهرة وانه من اهل البيت فتحتاجون مع هذه
الاحاديث المذكورة الى زيادة دليل على ان المهدي المراد هو الحجة المذكور ليتم
مرامكم فجوابه ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما وصف المهدي عليه السلام
بصفات متعددة من ذكر اسمه ونسبه ومرجعه الى فاطمة عليها السلام والى عبد
المطلب وانه اجلى الجبهة اقنى الانف وعدد الاوصاف الكثيرة التي جمعتها الاحاديث
الصحيحة المذكورة آنفا وجعلها علامة ودلالة على ان الشخص الذي يسمى بالمهدي
ويثبت له الاحكام المذكورة هو الشخص الذي اجتمعت تلك الصفات فيه ثم
وجدنا تلك الصفات المجعولة علامة ودلالة مجتمعة في ابي القاسم محمد

الخلف الصالح دون غيره فيلزم القول بثبوت تلك الاحكام له وانه صاحبها
والا فلو جاز وجود ما هو علامة ودليل ولا يثبت ما هو مدلوله قدح ذلك
في نصبها علامة ودلالة من رسول الله صلى الله عليه وآله انتهى واما ثانيا
فلانه لا طريق لنا للحكم الجزمي بعدم ذكره صلى الله عليه وآله هذا الوصف منفردا
او مع ساير الاوصاف فانه متوقف على ضبط الصحابة تمام ما قاله وحفظهم
اياه عن تطرق النسيان والزياد والنقصان والغلط والتحريف وتلقي التابعين
عنهم كما تلقوه عنه وهكذا في كل طبقة وعدم الدواعي لبعض من في تلك الطبقات
لاسقاط بعض ما في المتون لترويج مذهبه او لتوهين الآخر وغير ذلك ثم وقوفهم
على جميعه وكل ذلك غير ثابت بل عدمه قطعي كما يظهر من الكتب الموضوعة لذكر
الموضوعات وما جمع في كتب الدراية من المصحفات والمحرفات واما ثالثا فلورود
ذكر هذا الوصف عنه صلى الله عليه وآله وعن امير المؤمنين عليه السلام اما عند
الامامية فرواه مشايخهم ذلك متواترا وفيهم من وصفهم علماء اهل السنة بالعلم
والفضل والوثاقة والصدق والامانة واما اهل السنة فقد عثر في جملة من الاحاديث
المروية في كتبهم عنه صلى الله عليه وآله انه التاسع من ولد الحسين عليه السلام ومتواترا
انه يخرج في آخر الزمان والجمع بين الطائفتين لا يمكن الا بالالتزام بالغيبة وتقدم
عن علي المتقي في كتاب البرهان حديثان فيهما تصريح بغيبته بل ذكر في احدهما ان
له غيبتين فراجع وقال الشيخ الاكبر في الفتوحات وقد ظهر يعني المهدي في القرن
الرابع اللاحق بالقرون الثلثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات وحدثت

امور وانتشرت اهواء وسفكت الدماء فاختفى الى ان يجئ الوقت الموعود
الخ واما قوله وقال بعض اهل البيت الخ ليت شعري ما الذي دعى له على ذكره منكرا
والظاهر انه لاجل انه من العوام الذين لا خبرة لهم بمتون الاحاديث واقوال
العلماء فلا يمكن التصريح باسمه والا فكيف يقول العالم ذلك مع انه قول
جماعة من اعلام اهل السنة وثابت بالاحاديث الكثيرة الموجودة في مؤلفات
مشايخ اهل السنة فضلا عما رواه مشايخهم مما يزيد عن حد التواتر واما
قوله فلقد صار وابذلك الخ وهو الغرض الاصلي من نقل هذه العبارة فان
كان المراد ان كل واحد من الامرين اي القول بان المهدي هو محمد بن الحسن عليه السلام
ووقوفهم بالخيل بسبب مستقل لصيرورة صاحبه ضحكة فلازمه الاعتراف بكون
هؤلاء المشايخ الذين عددنا اساميهم وعباراتهم وفيهم مثل الشيخ محيي الدين
وصدر الدين القونوي وابن صباغ والحافظ الكنجي وشيخه في الطريقة الذي
لبس منه الخرقة الصوفية علي المتقي صاحب كنز العمال ومعاصره رئيس العارفين
عبد الوهاب الشعراني صاحب اليواقيت وغيرهم ضحكة لاولي الالباب و
لا اظن احدا من اهل السنة يصبو في هذا المقال الشنيع وان كان السبب كلا
الامرين معا لغوية ذكر الاول نقول ان كان الضمير في قوله وبوقوفهم راجعا
الى العوام والجهلاء الذين مستندهم في غالب افعالهم الهوى او الطبع او العادة
او التقليد مثلهم او غيرها مما لا يرجع الى كتاب ولا سنة ولا قول عالم مطاع
مخالف لهواه ففيه **اما اولا** ان الجهال غير داخلين في زمرة من ينقل اقوالهم
وعقايدهم وطريقتهم في مقام ذكر المذاهب والعقايد عند كل مؤلف قديما

وحديثا سواء كان الناقل في مقام الابطال والرد او القبول فعد فعل الجاهل
من امارات فساد اصل مذهب خارج عن طريقة العلماء الراشدين **واما**
ثانيا فلانه لا يوجد مذهب من المذاهب المعروفة في الاسلام الا وفي اهل
الجهل من كل طائفة امور منكرة وعادات شنيعة وافعال قبيحة فلو عدت من
امارات فساد المذهب لحقت الفرقة الواحدة الناجية بالفرق الهالكة وحق
فعلى الاسلام السلام **واما ثالثا** فلان في جماعة اهل السنة ايضا امورا
تشبه ما اورده في عدم مستند لها وهو اعرف بها ولا باس بالاشارة الى بعضها
منها جعل يوم وفات المشايخ يوم عرسهم فيفعلون في ذلك اليوم من الضيافة
وضرب الدفوف والسماع والرقص وغيرها من اسباب السرور والطرب والغناء ما يفعله
المترف في عرس اعز ولده **قال** الشيخ عبد الحق الدهلوي في كتابه الموسوم بما
ثبت من السنة في ايام السنة في ذكر شهر ربيع الاخر وان فيه وفات الشيخ
عبد القادر الجيلاني وذكر الاختلاف في يوم وفاته الى ان قال فبهذه الرواية
يكون عرسه تاسع ربيع الاخر وهذا هو الذي ادركنا عليه سيدنا الشيخ
الامام العارف الكامل الشيخ عبد الوهاب القادري المتقي المكي فانه قدس
سره كان يحافظ في يوم عرسه هذا التاريخ اما اعتمادا على هذه الرواية او
على ما راى من شيخه الشيخ الكبير علي المتقي او من غيره من المشايخ رحمة الله عليهم
وقد اشتهر في ديارنا هذا اليوم الحادي عشر وهو المتعارف عند مشايخنا من
اهل الهند من اولاده الى ان قال فان قلت هل لهذا العرف الذي شاع في ديارنا
في حفظ اعراس المشايخ في ايام وفياتهم مستند فان كان عندك علم بذلك

فاذكره قلت قد سالت عن ذلك شيخنا الامام عبد الوهاب المتقي المكي
فاجاب بان ذلك من طرق المشايخ وعاداتهم ولهم في ذلك نيات قلت كيف
تعيين ذلك اليوم دون ساير الايام فقال الضيافة مسنونة على الاطلاق فاقطعوا
النظر عن تعيين اليوم وله نظاير كمصافحة بعض المشايخ بعد الصلوات وكا
لاكتحال يوم عاشورا فانه سنة على الاطلاق وبدعة من جهة الخصوصية ثم قال
وقد ذكر بعض المتاخرين من مشايخ المغرب ان اليوم الذي وصلوا فيه الى جناب العزة
وحظاير القدس يرجى فيه من الخير والبركة والنورانية اكثر واوفر من ساير الايام
ثم اطرق مليا ثم راسه فقال لم يكن في زمن السلف شيء من ذلك وانما هو من مستحسنات

رفع

المتاخرين ومنها ما فيه في اعمال ليلة النصف من شهر شعبان ومن البدع الشنيعة
ما تعارف في اكثر بلاد الهند من ايقاد السرج ووضعها على البيوت والجدران
وتفاخرهم بذلك واجتماعهم للهو واللعب بالنار واحراق الكبريت فانه لا اصل له
في الكتب الصحيحة المعتبرة بل ولا في الغير المعتبرة ولم يرد فيها حديث لا ضعيف ولا موضوع
ولا يعتاد ذلك في غير بلاد الهند من الديار العربية من الحرمين الشريفين زادهما
الله تعظيما وتشريفا ولا في غيرهما ولا في البلاد العجمية ما عدا بلاد الهند بل عسى
ان يكون ذلك وهو الظن الغالب اتخاذا من رسوم الهنود في ايقاد السرج الدوالي
فان عامة الرسوم البدعية الشنيعة بقية من ايام الكفرة في الهند وشاعت
في المسلمين بسبب المجاورة والاختلاط واتخاذهم السراري والزوجات من النسا
الكافرات قال بعض المتاخرين من العلماء ان استحداث السرج الكثيرة
في الليالي المخصوصة من البدع الشنيعة فان كثرة الوقيد زيادة على الحاجة

لم يرد باستحبابه اثر في الشرع في موضع قال علي بن ابرهيم واول حدث الوقيد
من البرامكة وكانوا عبدة النار فلما اسلموا ادخلوا في الاسلام ما يموهون
انه من سنن الهدى ومقصودهم عبادة النيران حيث سجدوا مع المسلمين
الى تلك السرج وقد جعلها جهلة ائمة المساجد مع نحو صلوة الرغائب
شبكة لجمع العوام وطلب الرياسة والتقدم وملاء بذكرها القصاص
مجالسهم ثم انه تعالى اقام ائمة الهدى في سعي ابطال هذه المنكرات فتلاشى
امرها وتكامل ابطالها في البلاد المصرية والشامية في اوائل المائة الثامنة
وقد انكر الطرطوسي الاجتماع ليلة الختم ونصب المنابر واختلاط الرجال والنسا
والتلاعب بينهم حتى يكون ما يكون كذا في التذكرة انتهى ومنها ما جرت به
العادة في كل سنة من حمل المحملين الشريفين من الشام ومصر الى مكة المشرفة ومنها
الى المدينة ومنها الى الشام ومصر مع المصارف الكثيرة وما لهما من الهدايا و
النذورات وما يفعله عموم الناس بهما من التوقير والتعظيم والتقبيل والتبرك
والتوسل ما هو غير خفي على احد وما اظن العلماء يتمكنون من ذكر اصل لهذا
العمل يعتمد عليه من الاحاديث النبوية غير الشرافة التي اكتسباها من مجاورة الانبيا
فصارا مستحقين لهذا التكريم ومنها ما يفعله عموم الحاج في يوم عرفة بعرفات
من طرد الشياطين بزعمهم بمناديلهم واذيال احرامهم كما يطرد الذباب بهما الى
الغروب ولا اصل له في السنة ولا ذكره احد في افعال الحج بل صرحوا بانه يوم
دعاء وانابة ففي شرح التكملة ويرفع يديه عند الدعاء بعرفات لما مر من
الحديث ولقول ابن عباس رضه كان النبي صلى الله عليه وآله يدعو بعرفات

راقعا يدبه في حجره كاسة طعام المسكين وفي حاشية البيجوري على شرح
ابن قاسم الغزي ويسن له ان يكثر الذكر والدعاء لما رواه الترمذي افضل الدعاء
دعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله الدعا وهذا
المقدار لعله كاف لما اشرنا اليه **واما رابعا** فلان الجهال اخذوا هذا
الفعل ان كان صادقا في نسبته اليهم منه ومن اقرانه الذين صرحوا بان المهدي
عليه السلام على زعم الامامية دخل السرداب وغاب فيه وهو فيه الى ان يخرج منه فاحسنوا
الظن بهم في صدقهم في هذه النسبة الى الامامية فاعتقدوا بها وفعلوا ما
فعلوا اذ قد عرفت انه لا اثر لهذه الامور الثلثة في احاديث الامامية ولا في
كلمات علمائهم اصلا فهم اوقعوهم في هذه البلية فلا بد ان يكون لهم سهما
مما رموهم به بسبب هذا العمل **واما خامسا** فلان الكلام في صحة اصل
هذه النسبة وفي اي عصر كان هذا العمل اما سامرا فكانت بعد خرابها
وقبل استيلاء سلاطين ال عثمان نصرهم الله تعالى على اعداء المسلمين على العراق
كان كصومعة في برية والاعراب ساكنون فيها وفي اطرافها لم يكن لهم هم
الا القتل والنهب والفساد كانت الامامية يدخلون ويزورون ويخرجون
خائفين مترقبين لنزول الدواهي ولم يسمع لاحد بعد الاستيلاء صدور
هذا الفعل منهم مع انهم في جنة حصينة من الامن والامان والدعة والاحسان
مع ان الفاضل القرماني ذكر ما يقرب منه ببغداد **قال** وزعم الشيعة انه
غاب في السرداب ببغداد والحرس عليه سنة ست وستين ومائتين وانه صاحب
السيف القائم المنتظر قبل قيام الساعة وله قبل قيامه غيبتان وذكر مثل ما

في الصواعق

في الصواعق ثم قال وكان من عادة الشيعة ببغداد ان في كل يوم جمعة يأتون بفرس
مسلوحة ويقفون على باب السرداب يدعون باسم المهدي عليه السلام واستمر واعلى
هذا الحال الى ان ال الامر للسلطان سليم خان من بني عثمان واستولى على مملكة
بغداد وابطل تلك العادة انتهى وهو من الغرابة بمكان نعم حكى قصة الفرس
من كتاب عجائب البلدان ولعله لزكريا القزويني قال كان عند باب السرداب
الذي غاب فيه المهدي عليه السلام فرس اصفر سرجه ولجامه من الذهب الى زمان
السلطان سنجر بن ملك شاه فجاء يوم الجمعة للصلوة فقال ما سبب وقوف
هذا الفرس هنا قالوا سيخرج من هذا الموضع خير الخلق ويركب عليه فقال
لا يخرج منها خير مني فركبه وفي زعم الشيعة ان هذا الركوب لم يكن له مباركا
فسلط عليه طائفة الغز فاخذوا الملك منه وفي هذه المناقضات شهادة على
عدم الاصل للحكاية وعلى فرض الصدق لا يوجب فعل الجاهل وهنا في المذهب كما
عرفت ومن اراد التوهين به فقد خرج عن طريقة العلماء وعجز عن اثبات الدعوى
وان كان الضمير في قوله ويوقفونهم بالخيل راجعا الى علماء الامامية كما هو الانسب
بمقام المؤلف لبعده عدم اللياقة الى انه لا يجوز التمسك بفعل الجاهل لابطال
اصل مذهبه في الكتب العلمية التي اساسها على الادلة من الكتاب والسنة و
الاجماع والعقل في مقام احقاق الحق او ابطال الباطل فهو من الاكاذيب الواضحة
التي لا اصل لها اصلا ولا يقدر هو ولا غيره على اثبات فعل عالم مرة واحدة
في عصر من الاعصار ومن جميع ما ذكرنا تعرف ما في التبيين من الاكاذيب ولقد
ابدع في جمعها فيه ما بل زاد في طنبور المفتريات على الامامية نغمة الخرى وافتراء

جليل

جديدا هو تفضيلهم السرداب نعوذ بالله على مكة المشرفة ما اجرأهم على ارتكاب
هذه الموبقة الكبيرة وما دعاه الى هذه النسبة ان كان لكونه ميلاده عليه السلام
او مغيبه على النحو الذي ذكروه ومحل آخر وجه فقد عرفت انه لا اصل له عندهم ولم
يذكره احد في مؤلفه الاما يوجد في بعض كتب المزار من التعبير عنه بسرداب الغيبة و
الطاهر انه جرى على الرسم الشايع لا على اصل يعتمد عليه ولو سلم فمجرد شرافته
عندهم بما ذكر كيف صار سببا الافضلية ومن العجيب ان علماء الامامية رووا
احاديث كثيرة في فضيلة النجف الاشرف وفضيلة كربلاء وفضيلة طوس وفضيلة
قم وغيرها ولا يوجد في جميع مؤلفاتهم حديث واحد في فضيلة السرداب
نعم هو داخل في البيت الذي كان لابي الحسن الهادي عليه السلام ثم انتقل الى
ابي محمد العسكري عليه السلام ثم الى ولده الحجة عليه السلام وهو الآن في ملكه ظاهرا
والمقرر عند الامامية ان بيوت ائمتهم عليهم السلام داخلة في البيوت التي اذن
الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وان حكم آخرهم حكم اولهم فروى ابو اسحق الثعلبي
في تفسيره عن المنذر بن محمد القابوسي حدثنا الحسين بن سعيد حدثني ابي عن
ابان بن تغلب عن صقع بن الحرث عن انس بن مالك وعن بريدة قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه الى قوله والابصار فقام ابو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها
يعني بيت علي وفاطمة عليهما السلام قال نعم من افاضلها فللسرداب فضيلة
من هذه الجهة وكان محل عبادة ثلثة منهم وظهر فيه بعض الآيات الالهية
ولذا صار حرما للحجة عليه السلام وسن زيارته عليه السلام فيه مع تصريحهم باستحبابها

في كل مكان ولا دلالة في اعتقادهم هذا المقدار من الشرافة على اعتقادهم الالهية
بل ولا اشارة فيه اليه فانقدح ان البيتين تضمنا اكاذيب عجيبة صارا بها
احسن ابيات القصيدة للمثل السائر احسن الشعر اكذبه بقي التنبيه على امرين
الاول فيما عده الذهبي فيما تقدم من كلامه في الكذب الثالث من جهل
الرفضة على الحجة بن الحسن عليهما السلام من انه حي يعلم علم الاولين والآخرين
فنقول اذا ثبت كون الحجة بن الحسن هو المهدي الموعود كما عرفت فلا بد من
ثبوت هذا المقام له حسب الاحاديث التي رواها مشايخ اهل السنة فضلا
عما رواه مشايخهم فيه وطرق اثباته له من احاديثهم كثيرة نقتصر منها على طريق
الاول ان النبي صلى الله عليه وآله كان عنده علوم القرآن ظاهره وباطنه
وتاويله وحقايقه ولطائفه واشاراته وغيرها وفي القرآن المجيد علم الاولين
والآخرين وقد ورث المهدي عليه السلام علم جده صلى الله عليه وآله ورزقه الله فهمه
فهو يعلم علم الاولين والآخرين وهذه ثلث مقدمات **اما الاولى** فهي ضرورية
لا اظن احدا من المسلمين ينكرها **واما الثانية** فكذلك لقوله تعالى
وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شيء وقال الحافظ السيوطي في الاتقان اخرج سعيد بن منصور
عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين
واخرج الترمذي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ستكون فتن قيل وما المخرج
منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم واخرج البيهقي
عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التورية والانجيل

والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلثة الفرقان وقال الامام الشافعي جميع ما
تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقران وقال ايضا جميع ما حكم به
النبي صلى الله عليه وآله فهو مما فهمه من القران قال وقال القاضي ابو بكر بن العربي
في قانون التاويل علوم القران خمسون علما واربعمائة علم وسبعة آلاف علم وسبعون
الف علم على عدد كلم القران مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع
وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما بينهما وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله
انتهى وهذه المقدمة كالاولى في الوضوح واما الثالثة فقد عرانه اخرج
الطبراني في معجمه والسيوطي في جمع الجوامع وعلي المتقي في كنز العمال والسيد
علي الهمداني في مودة القربى وروضة الفردوس والمحب الطبري في ذخاير
العقبى وغيرهم انه صلى الله عليه وآله قال من سره ان يحيى حيوتي ويموت مماتي
ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد باهل
بيتي من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين
بفضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي والمهدي
عليه السلام باتفاق الامة داخل في اهل بيته المخصوصين الذين فضلوا كتابا
وسنة بفضائل خاصة تقدم بعضها واخرج ابن ماجه في سننه وابو
نعيم الحافظ في مناقب المهدي والطبراني في المعجم الكبير باسانيدهم عن محمد
بن الحنفية عن علي السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي منا اهل
البيت يصلحه الله في ليلة واخرج الحافظ الكنجي في البيان مسندا عن سفيان
ابن عيينة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود عن

النبي صلى الله عليه وآله قال لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي
يواطي اسمه اسمي قال وجمع الحافظ ابو نعيم طرق هذا الحديث عن الجم الغفير وقد مر
في جملة من الروايات ايضا فاذا رزق المهدي علم جده صلى الله عليه وآله وفهمه فقد
حاز علم الاولين والآخرين وذلك ما اردناه **الثاني** ان الشيخين ابا بكر و
عمر عند اهل السنة معدودان من الاقطاب والقطب يعلم علم الاولين و
الآخرين والمهدي عليه السلام افضل منهما او مثلهما عند اهل السنة فيكون كذلك
اما المقدمة الاولى فقال الشعراني في اليواقيت في الباب الخامس
والاربعين ثم اعلم انه لما كان نصب الامام واجبا لاقامة الدين وجب ان يكون واحدا
لئلا يقع التنازع والتضاد والفساد فحكم هذا الامام في الوجود حكم القطب قال
وقد يكون من ظهر من الائمة بالسيف ايضا قطب الوقت كابي بكر وعمر في وقته و
قد لا يكون قطب الوقت فتكون الخلافة لقطب الوقت الذي لا يكون الا بصفة
العدل ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة نواب القطب في الباطن من حيث
لا يشعر فان الجور والعدل يقع من ائمة الظاهر ولا يكون القطب الا عادلا انتهى
وقال الشيخ محيي الدين في الباب الثالث والستين واربعماة ان كل قطب يمكث في
العالم الذي هو فيه على حسب ما قدر الله عز وجل ثم تنسخ دعوته بدعوة اخرى
كما تنسخ الشرايع بالشرايع واعني بالدعوة ما لذلك القطب من الحكم والتاثير في
العالم ممن الاقطاب من يمكث في قطبيته الثلث والثلثين سنة واربعة اشهر و
منهم من يمكث فيها ثلث سنين ومنهم كابي يزيد لك مدة خلافة ابي بكر و
عمر وعثمان وعلي فانهم كانوا اقطابا بلا شك انتهى وصرح بذلك في مواضع

متعدده **واما الثانية** ففي المبحث المذكور من اليواقيت فان قلت فما
علامة القطب فان جماعة في عصرنا قد ادعوا القطبية وليس معنا علم برد دعويهم
فالجواب قد ذكر الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان للقطب خمس عشرة
علامة وقد ذكرناها فيما تقدم وعد منها ما في قوله ويكشف له عن حقيقة الذات
واحاطة الصفات ومنها علم الاحاطة بكل علم ومعلوم وما بدا من السر الاول
الى منتهاه ثم يعود اليه انتهى وما ادعاه الامامية في حق المهدي عليه السلام دون هذا
بمراتب فانهم لا يقولون بكشف حقيقة ذاته سبحانه لاحد بل هو معدود عندهم
من الممتنعات ومن كشف له عن حقيقة الذات فلا يتصور له الجهل بشيء ابدا **واما**
الثالثة فهي ايضا ظاهرة من مطاوي احاديثهم وكلماتهم ففي
عقد الدرر لابي بدر السلمي عن عوف بن محمد قال كنا نتحدث انه يكون في هذه الامة
خليفة لا يفضل عليه ابو بكر وعمر واخرج نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن
محمد بن سيرين وذكر فتنة تكون فقال اذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى
تسمعوا على الناس بخير من ابي بكر وعمر قيل خير من ابي بكر وعمر قال قد كان يفضل
على بعض الانبياء وفيه ايضا انه سئل ابن سيرين المهدي خير منهما اي ابي بكر و
عمر قال هو خير منهما واخرج الحافظ الكنجي في كتاب البيان باسناده عن ابي
نعيم احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا ابو يحيى
الرازي حدثنا سهل بن عثمان حدثنا المحاربي حدثنا اسمعيل بن رافع عن
ابي ذرعة الشيباني عن عمرو الحضرمي عن ابي امامة قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وآله وذكر الدجال وقال فيه ان المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث

الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت ام شريك فاين العرب يا
رسول الله يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم مهدي
رجل صالح فبينما امامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم حين
كبر للصبح فرجع ذلك الامام ينكص ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى
يده بين كتفيه فيقول تقدم فصل فانها لك اقيمت فيصلي بهم قلت هذا
حديث حسن هكذا رواه الحافظ ابو نعيم صاحب حلية الاولياء وظاهر
الحديث ان عيسى يصلي معه وقال الشيخ في الفتوحات واعلم انه لم يبلغنا ان النبي
صلى الله عليه وآله نص على احد من الائمة بعده يقفو اثره لا يخطي الا المهدي خاصة
فقد شهد له بعصمته في خلافته واحكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يبلغه من ربه من الحكم المشروع له في عباده
وقال ايضا انه يعني المهدي عليه السلام يحكم بما يلقي اليه ملك الالهام من الشريعة و
ذلك انه يلهمه الشرع المحمدي فيحكم به كما اشار اليه حديث المهدي انه يقفو اثري
لا يخطي فعرفنا صلى الله عليه وآله وسلم انه متبع لا مبتدع وانه معصوم في حكمه
اذ لا معنى للمعصوم في الحكم الا انه لا يخطي وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يخطي فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد اخبر عن المهدي
عليه السلام انه لا يخطي وجعله ملحقا بالانبياء في ذلك الحكم انتهى وشهد له ايضا
نداء الملك فوق راسه هذا المهدي خليفة الله وغير ذلك مما هو متفرق من مقامات
وتصريح جمع بقطبيته فلا مجال لاستغراب كونه عالما بعلم الاولين والاخرين
وعده من الجهالات بل منكره اما جاهل بالسنة وكلمات المشايخ او جاحد

بعد العلم فضل الله تعالى ان يفتح عين بصيرتنا ويخلص ايماننا عن شوائب الاهوا
وحب الرياسة في الدنيا **الثاني** ان هذه المطالب التي تضمنتها القصيدة
وغيرها مما يتعلق بولادة المهدي عليه السلام وغيبته من المطالب القديمة التي طالما
تشاجر فيها علماء الفريقين مذكورة في مؤلفاتهم بل الفوا فيها بالانفراد رسائل
عديدة وصارت سببا لزيادة البغضاء وتجري الجهلاء وتفرق الكلمة وشق
العصا وكثرة الغوغاء وظهور الفساد وتخريب البلاد الى ان وصلت نوبة الرياسة
الكبرى الى السلطان الاعظم والخاقان الافخم حارس ثغور المسلمين من هجوم
اعداء الملة والدين خادم الحرمين الشريفين السلطان الغازي عبد الحميد خان
ايد الله تعالى ملكه واعز نصره وايد جنده فراى ان راحة العباد وعمارة البلاد
في عدم تعرض اهل كل طريقة لغيره وتشبث كل طائفة بمذهب حتى تتفق الكلمة
الاسلامية وتعلو الملة المحمدية كما قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
وقال ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وهذه السنة السنية والطريقة المرضية
جرت في الممالك المحروسة وما جاورها من بلاد الاسلام فصار الناس في مهاد
الامن والامان والطمأنينة من طوارق الحدثان ولكن حدث في هذه الايام بعض
الحوادث من علماء دار السلام فصنف بعضهم رسالة فيها بعض المطالب المثيرة
للفتن اخذا من كتاب تحفة الاثنا عشرية للمولوي عبد العزيز شاه الدهلوي
الذي هو ترجمة كتاب الصواقع للملا نصر الله الكابلي وتعرض لرده العلماء الامامية
الهند في ازيد من اربعين مجلدا واودع فيها مناكير توجب تجديد العداوة واختلاف
الكلمة وظن انها مطالب جديدة عثر عليها فطبعها ونشرها ولولا خوف زيادة الاختلاف

لتعرض معاصره لتوضيح هفواتها ثم اردفها الناظم بهذه القصيدة التي هجا فيها
الامامية بالطف عبارة مع انك قد عرفت ان القول بولادة المهدي عليه السلام وانه
الحجة بن الحسن عليهما السلام لا ينافي الاخذ بمذهب اهل السنة والجماعة ولذا
قال به جماعة من اعيان علمائهم فلا شناعة توجب اللوم والاستهزاء ومنه يوهم
ان يكون المقصد الاصلي اثارة الفتنة والغوغاء وتطميع الاعداء نعوذ بالله
تعالى من سوء السريرة واحتقار هذه الموهبة الكبيرة هذا اخر ما اردنا
ايراده في هذه الرسالة مستعجلا حامدا مصليا مستغفرا
وكتب بيمناه الداثرة العبد المذنب المسكين
محمد تقي النوري الطبرسي اقل خدام
علماء الامامية المجاور للمشهد
سيدنا امير المؤمنين
عليه السلام
١٣١٧

تم بالطبع [illegible]
[illegible] هذه النسخة [illegible]
وتصحيح [illegible]
اقل السادات محمد [illegible]
[illegible]
١٣١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ان اذهب عنا الحزن والريب وجعلنا من الذين يؤمنون بالغيب
وخصنا بالتمسك بولاء سيد الانبياء والائمة المنتجبين ورفع عن ابصارنا
غشاوة الشك فيهم حتى بلغنا في معرفتهم عين اليقين والصلوة على من ختم
الله به انبيائه المرسلين وجعله الغاية للابداع والتكوين وعلى آله خزنة
الوحي والتنزيل وحملة ما جاء به عن الله جبرئيل **اما بعد** فهذه قصيدة
فريدة وعذراء خريدة قد البستها اكف نسائم الصبا ابراد رقتها وكستها ربائب خلائق
البشر اثواب بهجتها فهي انضر من روضة فتحت اكمامها نفحات النسيم وارق طبعا
من سلافة اكاويب التسنيم فلا الخمر تحكيها ولا العين ساقيها ولا نغمة العود وان
رقت تضاهيها ولا ريحانة البان وان مدت نواصيها باحلى من معانيها وازكى
من مجاريها قد حوت اسمى مراتب الجزالة ورفعت الشبه الناشئة عن ظلم الجهالة
وضمنت اتمام الحجة واقامتها وكشف المحجة واماطتها فقشعت غياهب الجهل
وسطعت انوار اليقين وظهرت دلائل الحق وابيرت شبه الجاهلين قد اجزل
الفاظها بعذوبة معانيها ورصف بنيانها باحكام مبانيها من سلمت اليه
البلاغة مقاليدها واعطته الفصاحة عدتها وعديدها فهو مالك ازمة
المعاني والبيان والقاطع من ناظره باقل سير وابلج برهان والحائز قصبات
السبق في ميادين الفضائل والبالغ بعلو همته اعلى مراتب الفواضل المنزه من كل

شين الشيخ شيخ محمد حسين لا زال والمجد قرينه والفضل خدينه خلف علامة
البشر والاستاد الاكبر الشيخ شيخ جعفر كاشف الغطا قدس الله سبحانه سره
وزين به في الجنان الاسرة قد جمع بنظمها ما الفه المفصح عن معجم الآثار النبوية
وما افاده في كتابه آية الله الكبرى بين اظهر البرية كاشف الحجب والاستار عن الشريعة
المحمدية ومتقن قواعد اصول مذهب الاثني عشرية من انتهت اليه في زماننا رياسة
معرفة آثار الائمة حتى اخذت عنه اخبار ائمتها الامة علم الاعلام وقدوة
الانام الحاج ميرزا حسين النوري ثقة الاسلام متع الله المؤمنين بطول
بقائه ورفع اعلام الدين بوجوده الاقل

السيد الصدر محمد مهدي الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يا ارحم الراحمين

والحمد لله رب العالمين وصلى على سيدنا محمد واهل بيته الطاهرين ولعنة
الله على اعدائهم اجمعين **بعد** حمد الله وثنائه والصلوة على انبيائه واوليائه
ولعنة الله على اعدائهم واعدائه يقول اسير الذنوب والبلايا ورهين الخطوب
والخطايا الاحقر محمد حسين آل الشيخ الاكبر كاشف الغطا الشيخ جعفر انه وردت
الينا في هذه الايام قصيدة من بعض حماة دار السلام ولكنها يتيمة وان كانت
في سوق الشعراء ما لها قيمة يسئل فيها عن امر الحجة المنتظر والامام الثاني عشر وتصدى
شعراء العصر للجواب عنها ولكنهم لم يبلغوا حقيقته وان اجادوا وما اصابوا
الغرض وان احسنوا بما جاؤا به وافادوا فقلت في نفسي اعط القوس باريها فلا

يجلي مرابيها فعرضتها على علامة الفقهاء والمحدثين جامع اخبار الائمة الطاهرين
حائز علوم الاولين والاخرين حجة الله على اليقين من عقمت النساء عن ان تلد مثله
وتقاعست الساعين الفضلاء فلا يدانيه احد فضله ونبله التقي الاواه المعجب ملائكة
السماء بتقواه من لو تجلى الله لخلقه لقال هذا نوري مولانا ثقة الاسلام
الحاج ميرزا حسين النوري ادام الله تعالى وجوده الشريف وحفظ سورة بنائه
المبارك من التنقيص والتحريف فكتب ايده الله تعالى رسالة ابهرت العقول والالباب
ولم يات احد بمثلها في هذا الباب حيث ان السؤال كان نظما احببت ان يكون
الجواب طبق السؤال فنظمتها على الوزن والقافية على تشتت البال وجعلتها خدمة
لامامنا الحجة ولنوابه الاعلام خصوصا صاحب الرسالة فان له على جميع المؤمنين
منة لا يقوم بواجبها الشكر ولو مدى العمر والرجاء ان ينظر اليها بعين الرضا
والمسامحة فانها من سوء صاحبها مملوة بالمساوي كثيرة السقطات والمهاوي لانها
صدرت باليسر زمان مع اشتغالي بتحصيل الاهم وتشوش بالي في ما هو الزم ولكن الهدايا
على مقدار مهديها والجائزة على حسب معطيها وهم اهل بيت الرحمة ورزقنا الله
شفاعتهم ومودتهم انه ارحم الراحمين وهي هذه

بنفسي بعيد الدار قربه الفكر ... وادناه من عشاقه الشوق والذكر
تستر لكن قد تجلى بنوره ... فلا حجب تخفيه عنهم ولا ستر
ولاح لهم في كل شيء تجليا ... فلا يشتكي منه البعاد ولا الهجر
بمرآة تشفي العين خسرا وخيبة ... ويسعد في انواره القلب والصدر
الا املا وان عذبت بالليل بعده ... فمن بعد طول الليل يبتعد الفجر

واقصر اطلت اللوم يا عاذلي به ... فلا فصل الا على جنبه قصر
عدا لك السنا من هذه الجذوة التي ... بها كبد اهل الحب شب لها جمر
وما الحب الا منتهى السدرة التي ... لهم من جناها النبه ولك القشر
حبيبي لك الاشيا قامت فما الذي ... يقيم على اثباتك الجاهل الغمر
حبيبي بمرآتي وجودك ضلة ... ولولاك للايجاد ما انتظم الامر
بفيك جرت عين الحيوة ومدة ... ليشرب منها عمر الشارب الخضر
ولي فيك سر لو ابوح ببعضه ... لقلت من الايجاد هذا هو السر
فيا بابي الحجج للبرية او نعب ... وليس على علياك من غيبه ضر
فشمس الضحى والبدر نوراهما ... وان غربت او غيبت الشمس والبدر
ولا نكران لاحت ولم يرضوها ... اخو نظر لكن على عينه الستر
ولا باس ممن جا يسئل قائلا ... ايا علماء العصر يا من لهم خبر
لقد حار مني الفكر بالقائم الذي ... تحير فيه الناس والتبس الامر
عثرت الا يا سائلا تاه فكره ... على من له في كل مسئلة خبر
اعرني منك اليوم اذنا سميعة ... اذا ما قرنت الحق لم يعرها وقر
وقلبا ذكيا في التخاصم يغتدي ... لطائرة الانصاف عنك به وكر
وخذ عندها من نظم فكري لئاليا ... بهن البليك الخبر بحيد فلا البحر
مضامينها الغر الصحيحة صادر ... بها مصدر العلم الالهي والصدر
امام الهدى النوري من نور علمه ... انارت به في الافق انجمه الزهر
يقول ولا تنفك اعلام فضله ... على رؤس الاعلام في طيها نشر

الآن ما استغربت منا مقاله … بر قال منكم معشر ما لهم حصر
وكلهم اضحوا لديكم ائمة … عنى لعلاهم من حوى البر والبحر
موثقة اسمائهم في رجالكم … ففي كل سفر من فضائلهم شطر
فمنهم كمال الدين كم في مطالب السؤال … لـه طوى سؤالا به انكشف الستر
وذا الحافظ الكنجي كم في بيانه … بيان براهين يبين بها الامر
وكم لابن صباغ فصول مهمة … تفصل ما قد اجمل الكتب والسفر
وان لشمس الدين تذكرة لمن … يريد خواصا طبقها النص والذكر
وحسبي لمحيي الدين نقص افانين في … الفتوح عليك الفتح قد جاوكم قطر
وكم في يواقيت الجواهر جوهر … به عاد شعرانيكم وله الفخر
لوافح انوار له انظر فان للعرا … في فيه قصة عودها انظر
وصدقه فيه الخواص على من … كراماته لا يستطاع لها ذكر
ذووا القدر هاهم بينوا قد رعمره … فماذا يقول اليوم من ما له قدر
وشاهدهم فيما ادعوه شواهد … النبوة فالجامي حمن له خبر
وفصل خطاب الخاجه بارسا قد احتوى … تفاصيل فيها يثلج القلب والصدر
وهذا ابو الفتح احتوت اربعينه … احاديث فيها جل اصحابكم قروا
وكم للبخاري الدهلوي رسائل … بهن مع المهدي اباثر الغر
وفي روضة الاحباب للحق بروضة … يعرف عطاء الله ضاع لها النشر
وهذا البلاذري سل عن سلالهم … تجده روى عنه شفاها ولا نكر
وهذا مواليد الائمة قاطع … بها كم تبدى لابن خشابكم سر

وها لابن شمس الدين كم من هدى آية … على سعداء الكشف آثارها غر
يقول ارى المهدي حقا وانه … سيبدو وان كان استطال له العمر
ففي الكافرين سامري نظيره … وفي المؤمنين الياس والروح والخضر
وكالسامري الدجال ان لشانه … حديثا عزيزا سوف ياتي له ذكر
وفصل ابن روزبهان كم مع عناده … اقر بما قلناه اذ وضح الامر
وناصر دين الله لولا اعتقاده … على ان ذا السرداب غاب به البدر
لما شيدت منه المباني بامره … وحرر فيها باسمه الخلف الطهر
وهذي ينابيع المودة كم جرت … لنا من سليمان به الابحر الغزر
وذا احمد الجامي والعارف الذي … غدا شيخ اسلام لكم ايها النفر
وللصفدي شرح دائرة بها … على الغيب محيي الدين اطلعه الحبر
وعينه في شعره مادحا ابو المعالي … ذي الاسرار القونوي الصدر
وملا جلال الدين المثنوي الذي … يحق له ذو الكشف لو سجدا خروا
وكم عبد رحمن لكم مثاله … بمرآة اسرار تجلى له السر
وذا النسفي يحكيه عن جموتكم … وعن ذاك تحقيق النبوة بهنر
براهين ساباطيكم كم تضمنت … لقاضي جواد ما يبين له العذر
وكم حل موروثكم بالمكاشفات من … غوامضها ما ضمنت الحجب والستر
وقد نظم البصري عامر تحفة … غدت ذات انوار مضامينها الغر
تعرض فيها الفارضية فاعتلت … عليها ولم لا تعتلي وهي البكر
يقول بها حتى متى انت غائب … اما الهدى قد ضلوا منا الك الصدر

كذا الهمذانى والتيمى وشيخكم … محمد صبان الذى انتجت مصر
كذا العارف العطار كم ضم شعره … مدائح من ارواحها نفح العطر
وهذا الخوارزمى الخطيب روى لنا … حديثا به لا شك يعتقد الحبر
الا فانظروا يا مسلمين لمنكر … على مقالا ما به ابدا نكر
يكفرنى فيما اقول وانما … تدين به تالله اقوام الغر
وكلهم ما بين راو وعارف … وشيخ له الكشف المبجل والسر
وماذكروا فى جنب من لم ابح بهم … كما سحت من شاهقات الذرى ذر
وفيما ذكرناه نرى الحق عند من … غدا قائلا قد ذب عن لبه القشر
ويا ليت شعرى ما العيان الذى نفى … ببطلان هذا عند من ماله شعر
فاما التجلى للعيون فما ادعى … به احد الا اخو السفه الغمر
ففى الهند ابدى للمهدية كاذ … فكذبه كل الورى البدو والحضر
وما كل من اضحى مضلا اتى اله … كما تجنب القتل المعجل والضر
والا فانا نحن او انتم على … ضلال فلم لا نالنا السوء والشر
نعم هو موجود ولكن لحكمة … بها الله ادرى اخبر عنا له السر
والا فكم فاز الخواص لشخصه … كما للعراقى والخواص مضى ذكر
وعد دجال الغيب فى انفيكم … ثلث مئين بل يزيدهم الحصر
وقال وهم كلا جحضوا لدى الورى … ولم يرهم الا الاخصاء والنزر
فلم لا بذا المقدار كذبت جائرا … كما صار منك اليوم فى ولد فكر
وما هو مسجون فتحسب انه … قد اتخذ السرداب برجا له البدر

بل هو فى الامصار غاد ورائح … يجيب به مصر ويمضى به مصر
وها هو قطب الكائنات جميعها … ولولاه لم يوجد ذرى ولا ذر
وملحق ما لا يدرك العقل وجهه … ويعجز عن ادراكه الذهن والفكر
مساعد الانكار فيه فانما … ينزه عن امثالها العالم الحبر
وهذا تميم قد حكى لنبيه … حديثا حكاه كان من قبله الطهر
غلاة بهم سفن المسير تكسرت … فالقاه فى عظمى جزائره البحر
هناك او اجأ ظن انها … لشيطانة من فوقها ارتكم شعر
فجائت بهم تسعى لشخص مغلل … تحير فيه العقل واندهش الفكر
فاخبرهم فيما سيجرى به القضا … وقال انا الدجال لى تعد الندر
فلا مرسل الا ويوعد قومه … باعور دجال سيقوى به الكفر
فهذا لعمر الله اعظم حين … واجدر ان لو رده اللب والحجر
واحرى لعمرى لو تحيرت سائلا … بايجاد من قبل ذلك ما السر
وتلك علوم الغيب من جا بشبهها … وها هو ملعون له الخزى والخسر
وقد كان مغلول اليدين من الذى … لا طعام اياه اخرة الدهر
وبعد تميم كيف لم يره امرئ … وكم موكب بالابحر السبع قد مروا
ولكن عن فعل لا يسئل انه … له وجاء النهى عن ذاك والزجر
وان عقول الخلق اقصر مسعى … عن وجها الى ما دبر الخالق البر
وقد صح بالبرهان ان الهنا … حكيم غنى ليس يلحقه فقر
وكم مشكل يعيى العقول وانما … بما قد اشرنا يكتفى الفطن الحر

فكل بيان جاءنا عن نبيّنا   تناقله قوم هم بيننا النفر
علينا وجوباً ان يكون اعتقادنا   هو الحق لا يعروه ريب ولا نكر
وانا اناس لم ننازع ولم نكن   شركناه في خلق فيبدو لنا الشر
وقد وردت اخباركم وتواترت   ان الخلفا اثنان بعدهما عشر
وفيهم يقوم الدين ابلج واضحا   وتندفع البلوى وينتزل القطر
ولما انقضت للراشدين خلافة   واضحى عضوضا بعدهم ذلك الامر
وانقض دين الله قد ابن يزيد   فاصبح دين الله ليس له قدر
لكعبته هدم وقبر نبيه   تطل الدما فيه وينسكب الخمر
وال رسول الله تلك دماؤهم   لدى كل رجس من لئام الورى هدر
مصائبهم شتى وشتى قبورهم   فلا بقعة الا وفيها لهم قبر
على ظماء تقضى ومن فيض نحرها   تروى الصفاح البيض والذبل السمر
ويمسى حسين بالطفوف مجدلا   ويرفع منه الراس فوق القنا شمر
وتسبى بنات المصطفى الطهر حسرا   ونسوة صخر لا يراع لها وكر
اتوها بنو مروان فافتعلوا ابا   افاعيل منها شنعة بوء الكفر
فكم اخربوا فيها بلادا واهلكوا   عبادا وضج القتل في الناس والاسر
واولهم تبنيك مكة ما جنى   عشية بالحجاج شد له ازر
على حرم الله المجانيق نصبت   فهدم حتى البيت والركن والحجر
وولته من بعد العراق فعندها   توالى هنالك الظلم وانتشر الشر
ومازال في كوفان يعبث ظلمه   الى ان اعيدت وهي مخربة قفر

فكم من سعيد قد شقي بهلاكه   وكم عابد صلت على عنقه البتر
ودع للوليد الذكرات بذكره   يزعزع عرش الله والرسل الطهر
اما جعل القران مرمى سهامه   فمزقه رميا كما يشهده الشعر
اما امر السكوني قد لجنا معا   فامت باهل المصر عادته العهر
اما نكحوا عماتهم وبناتهم   وشاع الخنا ما بينهم وفشا العهر
الم ترد الاخبار عنه بلعنهم   وطرد اناس ما استطال له العمر
الم يرو رؤيا ان عجنة فنزلت   بلعنهم الايات اذ ذاك والذكر
اما غادر مال المسلمين وبيته   لهم دخلا يشرى به اللهو والسكر
اهؤلاء للاسلام كانوا ائمة   اليهم من الله انتهى النهي والامر
فوا اسفي لو كان يجدي تاسفي   ووا صبر نفسي حيل من دونها الصبر
تعد بنو مروان فيكم ائمة   وال رسول الله ليس لهم ذكر
وتحكي مزاياهم مساوي عداهم   فكل به تفنى الدفاتر والحبر
وحسب بني المختار احمد جدهم   وحسب بني مروان جدهم صخر
ولما راينا فيهم كل سبة   وكل شنيع دونه الكفر والمكر
علمنا بان المصطفى ما عناهم   باخباره والامر في بيته قصر
وان اجتماع الناس لا خيرة لهم   ولكنما الجاهم الخوف والقهر
وليس الذي يعنيهم من تجمعت   عليه الورى قسرا ولوذا به الكفر
وذا خير الثقلين اضحى مسلما   لدى الكل لا ريب عراه ولا نكر
وها هو بالتعيين نص باهله   فقد قرنوهم بالتمسك والذكر

فمن اهل لن يخلو عصر بحكمه … كما من كتاب الله لن يخلو عصر
واكده مذ قال لن يتفرقا … الى ان يوافيني معا بهما الحشر
سفينة نوح هم فراكبه نجي … وتاركه يلقيه في لجة البحر
واورد سمهودي كم في خلاصة الوفا … خبراما ان يحقق به المنكر
الى حائط جاء النبي وكفه … بكف علي في السماء له القدر
هنالك صاح النخل هذا النبي … الولي الذي منه ائمتنا الطهر
فقال رسول الله للصهر سم ذا … من النخل صيحاني ليشتهر الامر
فواعجبا حتى الجمادات سلمت … فما بال قوم تدعي ان لها حجر
وثم حديث قد رويته كبار كم … باسناده قد صح مضمونه البكر
هم امن اهل الارض لولاهم هوا … كاهل السما امن لها الانجم الزهر
ومن ههنا قد بان نفع وجوده … لكل الورى من انكروه ومن قروا
وكم مثل ذا ما لو تاملتم به … لكم لاح من اسراره البطن والظهر
ومن مات لم يعرف امام زمانه … بصرح عما ندعيه ويفتر
ويا ليت شعري لو سالت من الذي … اذا مت لم تعرفه عاجلك الخسر
وفي اي نقل قد تمسكت طالبا … نبيك في اهليه اذ جانك الامر
انكرها من بعد ما قد تواترت … وسلم فيها الكل لا الشفع والوتر
اجل ام تولى في غير آل محمد … ماولة تلك الاحاديث والزبر
فجئنا باهلكم منهم نتبعه … والا فما زيد اذا عد او عمرو
ومن ذا جميعا بان ان لابد من … امام هدى لم يخل من شخصه عصر

وقولك هذا الوقت داعي لمثل … ضلال فلا ظلم توالى ولا شر
وما ظلم ذاك الوقت الا اذا ملا … البقاع وما تحت السماء الكفر والغدر
بحيث لو استبقى من الناس مؤمن … لاهلكه ما بينها الخوف والحذر
هناك له ياتي الا له بعدة … كعدة ما للمصطفى ضمنت بدر
ويأتي له من ربه الاذن عندها … فيملاها قسطا ويرتفع المنكر
ولم يأت للآن النداء من السماء … على احد هذا هو الخلف الطهر
وحاشا مان يعصي ويخرج قبل ان … يجيء له من ربه الاذن والنصر
ومنا الى العرش ادرى بفعله … وليس لنا نهي عليه ولا امر
ولم نعترض هلا اذنت بوقتنا … فهيه توالى الظلم وانتشر الشر
على ان لا ظلم بادي وهذه … ملوك بني عثمان اثارها غير
ورياتها في كل شرق ومغرب … على طي اعناق الملوك لها نشر
بسلطاننا عبد الحميد قد اغتدت … ثغور بني الاسلام بالعدل تفتر
ببيض اياديه ورزق سيوفه … جميع بقاع الارض يانعة خضر
ولم نر في الاعصار عصرا كعصره … به انبسط الايمان والنتشر البشر
ومنه قد استوجب حمدا وانما … بقولك ذا عماله الصيد لم يدروا
على انه لو سلم الظلم في الورى … وان جميع الارض قد عمها النكر
فذلك عليكم وارد حيث انه … الى الآن لم يولد ولم يبده الدهر
وقولك عن خوف الطغاة قد اختفى … وان ذاك شيء لا يجوزه الحجر
كقولك من خوف الاذاة قد انه … وذلك قول عن معايب يفتر

ويتلوها ذا الاخفاء بالامر … له الامر في الاكوان والحمد والشكر
وان رمت توضيح المقال الذي بما … به وقع الاشكال والتبس الامر
فاجمعها طول على غير طائل … وتكوير الفاظ بها قبح الكر
وما الكل ان لاحظته غير شبهة … لكل جهول ماله مسكة تعرو
فيما اغتنم حلا ونقضا جوابها … على ان هذا آخر مسلكه وعر
وذلك ان الله ارسل رسله … فلم يبق للعاصي بمعصيته عذر
ودلت عليهم بالعقول خوارق … معجزة كيلا يقال هي السحر
ولوا انهم في كل حال يرى لهم … على كل من عاداهم الفتح والنصر
لاهو شك من ضعف العقول بروهم … عن الله اربابا فينعكس الامر
فمن اجل هذا لم يزل لعداهم … عليهم على طول المدى القهر والظفر
ويشهد فيما قلته كل من له … باحوال رسل الله من قبل ذا سبر
والا فقل مذ غاب في الغار احمد … وصديقه لما اطلهم المكر
ايعجز رب الخلق عن نصر حزبه … على غيرهم كلا فهذا هو الكفر
وليتك مذ منك المعاني تكثرت … حفظت مبانيها فلم يعرها الكسر
بلى فيما مذ خانك التصحيف تنا … تقول بها وهو المويدين النصر
وقد بان من هذا بان لو نكر اما … تقول الترمذينا ما علينا بها ضر
وان خلا فلمنك احيث لم تكن … بحسن تقول الاشعرية والجبر
ولا احسن الا ما به الشرع قد اتى … ولا قبح الا عنه ما قد اتى الزجر
فكان حديث الوسوسة من الذي … يقول به ما قاله الشارع الطهر

وطالب في دعواه حق دليلها … فان قال فالحمد لله والشكر
وانهم يقوله كان حقا عليك لو … سخرت به واهتزك الجهل والكبر
ولكن بحمد الله اصبحت جاهل الـ … انام فلا عرف لديكم ولا نكر
رددت دعاوينا باسوء فرية … كما ردها يوما ابو تر عمر
حفرت لنا بئرا لتوقعنا بها … وقد اوقعتكم في حفيرتها البئر
وشعرك لم يعذب على ان كله … افتراء وهل بالكذب يستعذب الشعر
ولكن من العجز اخترعت كواذبا … تثير من الاحقاد ما كمن الصدر
شققت عصى الاسلام فيها وان ذا … بايحاء اهل الكفر كي يغلب الكفر
شياطينهم فيه غرتك وانما … فذا استلبت ايمانك البيض والصفر
فرحبت من تلك الاباطيل جيفة … كنتها بنتن الخبث الفاظك الغبر
والقيت بالبغضا في اهل ملة … ليشغلها ما بينها الكر والفر
فتاخذها الاعداء من كل جانب … وتنهش اسد الدين اكلها العقر
اجل فاختراع الكذب فيكم سجية … فنيكم على اشياخكم يقتفي الاثر
فكم نسبوا امرا الينا ولم يفه … به احد منا ولا ضمه سفر
فذا الهيثمي كم في صواعقه رمى … الينا امورا الدين فينا لها ذكر
وذا الحافظ الذهبي يزعم ان نرى … لبرد ابن المهدي اعلمه التتر
وها نحن كلا قائلون بان من … راى شخصه بالذات لم يحصه الذكر
بكبراه والصغرى معا بان للورى … وفي كل هذا كل اصحابنا قروا
وينكر منا القول ان هو جامع … العلوم وان في كل شيء له خبر

وماهو الا وارث علم جدّه   وانّ علوم المصطفى ما لها حصر
فلا غرو ان لو تفترى اليوم قائلا   له الفضل عن ام القرى وله الفخر
وتمزء فى السرداب جهلا وفيهم   ويبدو على ما تفترى الهزو والسخر
فما سعد للسرداب بالبدر وحده   نعم ما اظلته السماء البر والبحر
واسعدها ام القرى فيه انه   سيطلع منها مشرقا ذلك البدر
وذا منك جهلا وافتراء باننا   عليها ترى السرداب اضحى له الفخر
وما شرف السرداب الا لانه   غدى لهم بيتا بر بهته قرّوا
وهم فى بيوت وبها اذن لها   لترفع اجلالا ويتلى بها الذكر
فيا مفترى هذا المقال الى لنا   بذلك من ذا قال فلننشر السفر
وقد صرّح الاصحاب انّ طلوعه   بحيث شمس الدين لطلعها المطهر
اباصالح خذها اليك خريدة   ولا يرتجى الا القبول لها مهر
تمزق من اعدائك كل ممزق   ويبرق فى اكبادها الخوف والذعر
وذخر اليوم الحشر اعددتكم بها   ولم يفتقر عبد له انتم الذخر
اذا اسودّ وجهى بالذنوب فانّ لى   لديكم بها ما يستضاء به الحشر
الستم لشرع الدين انتم شرعتم   ومنه اليكم فوض الحشر والنشر
الستم بساق العرش نورا ومنكم   لاهل السما التسبيح يعلو والذكر
صفا الذهب الابريز انتم وانما   فرادى الاعن ولائكم صفر
موالى ما ابى بدع عن ثنائكم   وقد ملئت منه الاناجيل والزبر
بو اليكم قلبى على ان جرحه   لرزئكم لا يستطاع له سبر

ويبضركم

ويبصر كم مثى لسانى ومقولى   اذا ما بدى قد فاتها الكم النصر
ولا صبر لى حتى اراها تطالعت   لقائمكم فى الجور ايا تر الخضر
بكم استمد الفيض ثم امدكم   ببحر ثناء منكم ماله قعر
بنى المصطفى من لى بان اعبدكم   فعبدكم من حرّ نار لظى حرّ
فبشرى لاعداكم بال امية   كما بكم آل النبى لنا البشر
سلام عليكم كلما انفحت صبا   وما غربت شمس وما طلع البدر
ولا برحت اعدائكم فى مهانة   يعاجلها خزى ويعقبها خسر

از جملهٔ اعاظم علماء اهل السنّة که مناسب بود اسمائی ایشان در اخر اعداد که الثامن والثلثون بود بهنه ترتیب منشد چون نسخهٔ ثانویه بعد از استنساخ وطبع انکتاب پیدا شد فعلیهذا اسامی ایشان در اخر کتاب الحاق کرده شد

(التاسع والثلثون) الفاضل البارع عبد الله بن محمد المطيرى شهرة المدنى محالا فى كتابه الموسوم بالرياض الزاهرة فى فضل آل بيت النبى وعترته الطاهرة صلوات الله عليهم صنّف كتابه هذا بذكر تمام رسالة احياء الميت بفضائل اهل البيت عليهم السلام للامام جلال الدين السيوطى وهى تشتمل على ستين حديثا فتممها وانهاها الى مأة وواحد وخمسين وروى فى الحادى الاخبار من ذرية الحسين بن على رضى الله عنه المهدى المبعوث فى آخر الزمان الى ان قال وجميع نسل الحسين وذريته يعودون الى الامام الائمة المحقق المجمع على جلالة و غزارة علمه وزهده وورعه وكمال سلالة الانبياء والمرسلين وسلالة خير المخلوقين

زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنه واوضاه ثم ذكر بعض فضائله وعجائب من ذريته وجملة من المنامات فى فضيلتهم الى ان قال فالامام الاول على بن ابى طالب رضى الله عنه وساق اسامى الائمة ثم قال الحادى عشر ابنه الحسن العسكرى رضى الله عنه الثانى عشر ابنه محمد القائم المهدى رضى الله عنه وقد سبق النص عليه فى ملة الاسلام من النبى محمد صلى الله عليه وسلم وكذا من جده على بن ابى طالب رضى الله عنه ومن بقية ابائه اهل الشرف والمراتب فهو صاحب السيف القائم المنتظر كما ورد ذلك فى صحيح الخبر وله قبل قيامه غيبتان الى اخر ما قال والنسخة التى عثرت عليها عتيقة وكانت لمؤلفها وبخطه على ظهرها كتاب الرياض الزاهرة فى فضل آل بيت النبى وعترته الطاهرين تاليف الفقير الى الله تعالى عبد الله محمد المطيرى شهرة المدنى حالا الشافعى مذهبا الاشعرى اعتقادا والنقشبندى طريقة نفعنا الله من بركاتهم امين (الاربعون) شيخ الاسلام والبحر الطام ومرجع الاولياء الكرام ابو المعالى محمد سراج الدين الرفاعى نزيل المخزومى الشريف الكبير فقد ذكر فى كتابه الموسوم بصحاح الاخبار فى نسب السادة الفاطمية الاخيار فى ترجمة ابى الحسن الهادى عليه السلام ما لفظه واما الامام على الهادى ابن الامام محمد الجواد عليهما السلام ولقبه النقى والعالم والفقيه والامير والدليل والعسكرى والنجيب ولد فى المدينة سنة اثنى عشر ومائتين من الهجرة وتوفى شهيدا بالسم فى خلافة المعتز العباسى يوم الاثنين لثلث ليال خلون من رجب سنة اربع وخمسين ومائتين ٢٥٤ وكان له خمسة اولاد الامام الحسن العسكرى والحسين ومحمد وجعفر وعائشة فاما الحسن العسكرى فاعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولى الله الامام محمد المهدى عليه السلام فاما محمد فلم يذكر له ذيل الى اخر ما قال

وقال

وقال فى موضع اخر فى بحث له فى الامامة وروى العارفون من سلف اهل البيت ان الامام الحسين عليه السلام لما انكشف له فى سره ان الخلافة الروحية التى هى الغوثية والامامة الجامعة فيه وفى بنيه على الغالب استبشر بذلك وباع نفسه لنيل هذه النعمة المقدسة فمن الله عليه بان جعل فى بنيه كبكبة الامامة وختم ببنيه هذا الشان على ان الحجة المنتظر الامام المهدى عليه السلام من ذريته الطاهرة وعصابته الزاهرة انتهى وهذا سراج الدين حبر عارف عصره وعزيز مصره ووحيد دهره البارع الكامل ابو الهدى الجليل المعاصر الذى اليه تنتهى السلسلة الرفاعية وعنه تؤخذ اداب هذه الطريقة

قد وقع الفراغ بعون الله الملك الوهاب عن تسويد
هذا الكتاب المستطاب بيد اقل الكتاب محمد بن محمد
رضا باهتمام الجناب اشرف الحاج عمدة التجار
الحاج احمد اقا مؤيد العلماء
وطبع فى مطبعته الجديدة
فى اليوم السابع عشر من شهر
جمادى الاخرى
فى ١٣٠٨
الهجرية النبوية على هاجرها الآف الثناء والتحية

